MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

العدد ٢٣
(٦٨٦)
الاحد ٦
حزيران
(يونيو)
١٩٨٢

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

غوستاف هوساك فى موسكو



مشهد من الاحتفالات (تصوير تاس)

وصل الى الاتحاد السوفيتي بزيارة رسمية وودية وفد حزبي وحكومي من جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية برئاسة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي رئيس تشيكوسلوفاكيا غوستاف هوساك.

لقد زار هوساك الاتحاد السوفيتي مرارا، وترأس غير مرة الوفود الحزبية الحكومية التشيكوسلوفاكية التي زارت بلادنا.

البرنامج الغذائى

يمتلك الاتحاد السوفيتي كل ما يلزم لحل مشكلة الغذاء بصورة جذرية. ومن المهم للغاية، لهذا الغرض، الاستفادة من الامكانيات الكبيرة الكامنة فى الاقتصاد الاشتراكى المخطط، وبالدرجة الاولى القدرة الانتاجية للزراعة، وغير ذلك من فروع المجمع الزراعى — الصناعى..

جاء هذا الاستنتاج فى الوثيقة الهامة جدا التى صادق عليها اجتماع ايار (مايو) للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والمنشورة فى الصحافة السوفيتية وهى «البرنامج الغذائى للاتحاد السوفيتى للفترة حتى عام ١٩٩٠».

طالعوا على الصفحتين ٨ — ٩ حديثنا عن البرنامج الغذائى.

حول المفاوضات السوفيتية الاميركية

اتفق الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية على بدء المفاوضات الرسمية حول تقييد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية فى ٢٩ حزيران (يونيو) عام ١٩٨٢ فى جنيف. وسيرأس الوفد السوفيتي السفير كاربوف، والوفد الاميركى السفير راونى.

ويعير الطرفان هذه المفاوضات اهمية كبيرة.

مسابقة تشايكوفسكى

من ١٠ حزيران (يونيو) الى ١٠ تموز (يوليو) يعقد فى موسكو مهرجان تشايكوفسكى العالمى السابع.

(الصفحة ١١)



المشاركون فى مهرجان طشقند السينمائى السابع لبلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية فى احد شوارع العاصمة الاوزبكية

(طالعوا ص ٣)

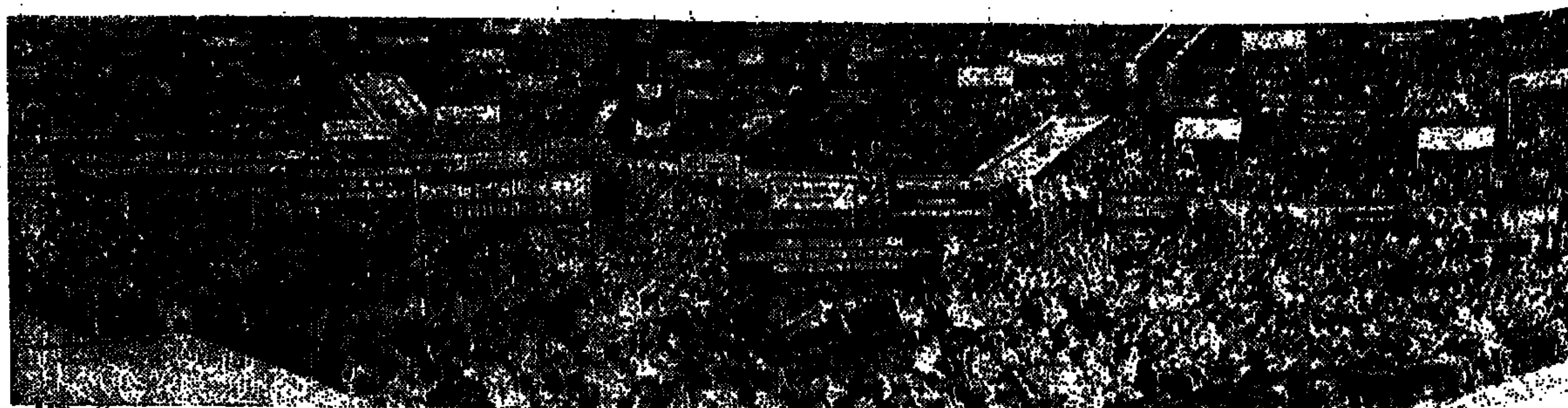
احتفالات فى كييف

انتهت فى كييف احتفالات بمرور ١٥٠٠ عام على تاسيس المدينة وشارك فى الاحتفالات الى جانب اهالى المدينة العديد من الضيوف من ضمنهم وفود من موسكو ولينينغراد وروسيا الاتحادية وبيلوروسيا وعواصم الجمهوريات المتحدة والمدن البطلة. والقى شيربيتسكى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى الاوكرانى كلمة فى الاجتماع الاحتفالى تلا خلالها تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى، ثم اعلن مرسوم منح كييف وسام الصداقة بين الشعوب.

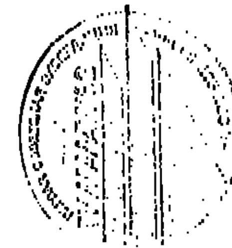
وقال مبو المدير العام لليونيسكو فى خطابه ان احتفال المجتمع الدولى بيوبيل كييف سيساعد على التقارب بين البلدان والشعوب.

تلقت المدينة بمناسبة اليوبيل برقيات تهنئة عديدة من ضمنها برقية من السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة والمدن الاجنبية المتآخية مع كييف.

وقد اقيم فى عاصمة اوكرانيا يوم السبت الماضى عرض رياضى فنى حضره اكثر من مئة الف مشاهد، كما شاهده عشرات الملايين من الناس بالتلفزيون.



اليم فى قصر الرياضة بموسكو اجتماع فى اطار اسبوع العمل الجماهيرى من اجل السلم وضد الخطر النووى. وقد حضره الوف عديدة من الناس. (طالعوا تعليقنا عن هذا الموضوع على ص ٣)





اعضاء البعثة فى معسكرهم قبل التسلق

هذا ما يعتقد به ادوارد ميسلوفسكى الذى عاد من النيبال الى موسكو قبل رفاقه الاخرين، وكان ادوارد وهو استاذ بمعهد بناء المكائن، اول من تسلق قمة ايفريست بمصاحبة فلاديمير باليبيردين من الجهة الجنوبية الغربية وقد ادلى لمراسلتنا بانطباعاته عن عملية قهر القمة فقال:

— ان خط التسلق الى قمة ايفريست من الجهة الجنوبية الغربية الذى اختاره الرياضيون السوفيت كان اكثر تعقيدا مما كنا نتوقع. فقد تمركزت فيه كل الصعوبات وفى مقدمتها انعدام وجود اماكن فى الاعالى لاقامة المعسكرات بغية جعلها اماكن راحة ومراكز لجلب التجهيزات اليها بالتدريج. واذا قارنا بين الخط الذى اخترناه والخط الذى اختاره البريطانى بونتنتون الواقع الى اليمين قليلا من ميلان القمة فسنرى ان المسافة بين معسكر واخر هناك تبلغ ثلاث ساعات سيرا، اما فى خطنا فتبلغ احيانا ست ساعات.

وهذه المسافة تعيق عمل الحمالين الذين ينقلون المتاع الى الرياضيين لكى يحافظ هؤلاء على قواهم للمرحلة الحاسمة. ولن انسى ابدا الدموع التى انهمرت من عين احدهم وهو اخر من تركنا، لقد ساءت الرؤية واقترحت عليه ان نتبادل النظارات، لقد تكون نظارتى احسن. ولكن ما ان اجتزنا بضعة امتار حتى توقف ثانية ولم يستطع مواصلة السير. وكان فلاديمير باليبيردين فى ذلك الوقت قد سبقنى فاضطررت الى حمل عدتين يبلغ وزن الواحدة منها ١٢ كغم. علما بان التسلق فى هذا الارتفاع مع حمولة يبلغ وزنها ٢٥ كغم على الظهر امر شاق. فسحبتنى هذه الحمولة وتعلقت بالحبل ورأسى الى الاسفل. وكان من الممكن تركها، الا اننا لم نكن فى نزهة. حاولت ان اعلق الحمولة بالحبل ولكننى شعرت وكأننى على وشك ان افقد الوعى، وليس باستطاعة فلاديمير ان يساعدنى، لانه بعيد عنى اذ ترتب علينا ان نتسلق هذه المرحلة بحيث تكون المسافة بيننا طويلة. لكى لا تتساقط الاحجار على راس التالى. وجمعت ما تبقى لدى من قوة والقيت بالحمولة. وعندئذ اصبح باستطاعتى مواصلة التسلق واخيرا وصلنا الى القمة. ويصعب على الان وصف شعور الفرح الذى غمرلى لقد احسست باننى انجزت المهمة وقمنا انا وفلاديمير بالتقاط الصور لبعضنا البعض وتركنا الة التصوير فى القمة للذين سيبلغونها بعدنا. كانت الغيوم قد ارتفعت واصبحت الى مقربة منا. ارتحنا قليلا لان الهبوط لا يقل صعوبة عن الصعود. وفى منتصف الطريق التقينا مع ميخائيل توركيفيتش وسرغى بيرشوف فشربنا الشاى سوية واستنشقنا الاوكسجين. كان على ميخائيل وسرغى ان يتسلقا القمة فى هذا الوقت بالذات لان مدى الرؤية كان جيدا بفضل ضوء القمر كما كانت القمة قريبة.

بعد فترة واصلنا نحن الاربعة الهبوط. وعند ذلك تاكدنا من امكانية قهر اية قمة فى العالم اذا ما توفرت الجراة والمهارة والصبر.

فالنتينا نيكيفوروفا



الطريق الى القمة

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
نيكولاى يفيموف

رئيس التحرير
عادل قربانوف

طبعت فى الاتحاد السوفيتى بمطابع جريدة «ازفستيا»

العنوان: موسكو
٢/١٦ شارع غوركيه
تليفون: ٢٢٩٥٨٧٢
تلغرافيا:
Moscow-MoscowNews-
انديكس: ٥٠٠٩٠

АЭРОФЛОТ
ايروفلوت تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم

طبعت ١٩٨٢/٥/٢٥

عند نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

«Анба Москуа» («Московские новости») на арабском языке № 22 (685), 25 мая 1982 г.

اطلب الملحق مع هذا العدد

Цена 10 коп. Индекс 50090.

آراء .. اسئلة .. اجوبة

تلك الفكرة الجنونية

انى فى الثامنة والعشرين من العمر ، ولدت فى بورتريكو ولكنى اعيش فى الولايات المتحدة منذ ان بلغت السنة الرابعة، فكان والدى قد انتقل الى هذا البلد فى الوقت الذى كانت فيه بورتريكو تعانى من البطالة القاسية . ولكن عدد العاطلين عن العمل يبلغ الان فى الولايات المتحدة نفسها ملايين الناس .

تحاول الادارة الامريكية الحالية تحويل انظار الناس عن القضايا التى تشغل بالهم مثل التضخم والبطالة وعواقبهما والى هذه القضايا يجب توجيه الاهتمام بدلا من زيادة وتجديد وسائل الابادة الفتاكة ويحاولون فى امريكا اقناعنا بان الحرب النووية امر مقبول غير اننا نابى ان نصدق ذلك ، أود ان يعرف قراؤكم ان اغلبية الامريكان غير موافقين على المقولة التى تفيد بامكانية احراز الانتصار فى حرب نووية فالمجنون وحده يستطيع ان يحلم بالانتصار فى كارثة نووية .

دومينغو روميرو
(الولايات المتحدة)

افكار السلام

يلوح لى انه بات من الضرورى تشكيل منظمات فى كافة بلدان اوروبا تروج لافكار السلام، واود المشاركة فى نشاطها والا على استعداد للمساعدة فى تشكيلها بلا اى مقابل .

ياسيفيتش
(بولونيا)

بعد مضى ٩٠ عاما

قرات فى صحيفة «انباء موسكو» باللغة الروسية مقالا عن ناتاليا اوسولتسيفا ، احدى المرشدات الخبيرات فى متحف تريتياكوف وذكر كاتب المقال ان جدها كان مساح ارض . واذا كان يقصد مساح الارض العسكرى اوسولتسيف الذى شارك فى البعثة السيبيرية للجمعية الجغرافية فاود ان احدث عنه قليلا .

لقد اجتاز اوسولتسيف عام ١٨٦٠ طريقا فى منتهى الصعوبة من نهر تشارا الى بحيرة بايكال ويبلغ طوله اكثر من ٧٠٠ كيلومتر وهو الطريق الذى يمد فيه الآن الخط الحديدى بايكال- امور وكان اوسولتسيف اول من وصف السلسلتين الجبليتين العاليتين اللتين تحملان الان اسمى كودر واودوكان . واتيح لى ان اعمل فى تلك المنطقة فى مطلع الخمسينات اى بعد مضى ٩٠ عاما على زيارة اوسولتسيف لها .

واقترح اطلاق اسم اوسولتسيف على احدى محطات الخط الحديدى بايكال – امور فى قطاعه الواقع بين تشارا وفيتيم .

الجيولوجى شانوشكين
(اركوتسك ،
الاتحاد السوفيتى)

السلام السعادة

ان السلام ضمانة لسعادة جميع الشعوب لذلك انضم الى صفوف المناضلين فى سبيل الانفراج والسلم والصداقة والعدالة والسعادة فى العالم .

ديالو
(غينيا)

المحكمة الرفاقية

ما هى المحكمة الرفاقية فى الاتحاد السوفيتى ؟

رام اواشتى
(الهند)

ان المحكمة الرفاقية هى هيئة اجتماعية تنتخب فى المؤسسات الصناعية والدوائر الحكومية والمعاهد الدراسية العليا والمتوسطة وفى الكولخوزات والمساكن ذات الادارة الحكومية . وتنتخب هذه المحكمة عن طريق التصويت العلنى فى الاجتماعات العامة لمدة سنتين . ويحدد الاجتماع العام كذلك عدد اعضائها .

ومن مهام المحاكم الرفاقية تلافى الاعمال التى تنتهك القانون وتلحق ضررا بالمجتمع وتربية الناس عن طريق الاقناع والتاثير الاجتماعى وتنظر المحاكم الرفاقية فى قضايا خرق مبادىء نظام العمل . والجرائم الصغيرة التى يرتكبها المذنب للمرة الاول والتى لا تشكل خطرا كبيرا على المجتمع واعمال الشغب والمضاربة الصغيرة والسلوك غير المؤدب فى الشارع وغيره من الاماكن العامة .

وتفرض على المذنبين عقوبات غير قضائية وفقا للقانون ، مثل التحذير والاستنكار والتوبيخ والغرامة النقدية واذا اعتبرت المحكمة الرفاقية انه ينبغى عقاب المذنب جنائيا او اداريا تنقل القضية الى هيئة معنية .

اللغة الروسية فى الهند

يولى الكثيرون من الهنود الاهتمام الى اللغة الروسية وان عدد دارسيها كبير . ففى جنوب البلاد مثلا تدرس اللغة الروسية فى جامعات مدراس وحيدر اباد ومادوراى وكارناتاكى وغيرها وكذلك فى صفوف اللغة الروسية الخمسة عشر فى الجمعية السوفيتية الهندية الثقافية .

ويشير الهنود انفسهم الى عدد من العوامل التى تدفعهم لدراسة اللغة الروسية ومنها اولا : يرغب سكان جميع الولايات الهندية فى معرفة المزيد عن الاتحاد السوفيتى .

ثانيا : يتسع التعاون بين الهند والاتحاد السوفيتى باستمرار ويسعى العديد من العلماء الهنود الى الاطلاع على اخر الانجازات العلمية والتكنيكية للعلماء السوفيت وقراءة المراجع التى تهمهم بلغتها الاصلية .

واخيرا ، فان اللغة الروسية ضرورية لاولئك الذين يزورون الاتحاد السوفيتى ويقيمون الصلات مع المواطنين السوفيت .

فلاديمير موناخوف
رئيس صفوف اللغة الروسية لدى المركز الثقافى السوفيتى فى مدراس (الهند)

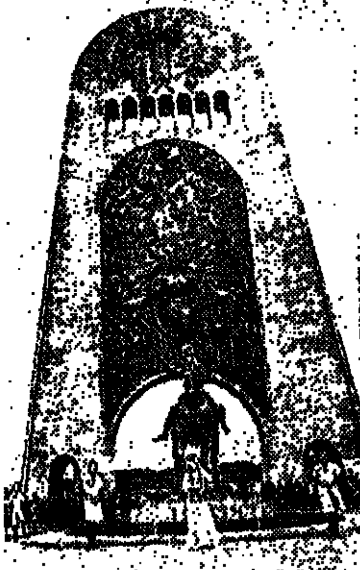
شعوب شمال الاتحاد السوفيتى

قرات فى جريدتكم مقالا بعنوان «التلفزيون قرب المحيط المتجمد» عن الشعوب الصغيرة التى تقطن الشمال هل لكم ان تذكروها ؟

افانا
(سوخومى ،
الاتحاد السوفيتى)

يبلغ عدد الاقوام الصغيرة التى تقطن فى شمال الاتحاد السوفيتى ٢٦ وهم النينيتس والايفينك والخانت والتشوكتش والايفين والناناييتس والكورياك والدولغان والنيفخ والسيلكوب والاولتش والسام والاوديغى والايتيلمين والكيت والاوروش والنغاناسان واليوكاغير والتيغيدال والتوفالار والاسكيمو والاليوت والاوروك والتشوفان والايلتس .

في العدد الثامن عشر من «انباء موسكو» قرات لمحة عن مدينة مينسك وقد دفعتنى تلك اللمحة الى الكتابة عن مسقط راسى مدينة كوتاليسى التى لا اعيش فيها منذ ٩ سنوات . وتاريخ هذه المدينة عريق شأن مدينتى يريفان وكييف وهى ثانى مدينة بعد تبليسى المركز الصناعى والثقافى لجورجيا السوفيتية ، ويبلغ عدد سكانها ٢٠٠ الف شخص وترتبط باسمها سيارات «كولخيدا» القلابة ومصنوعات بلورية والجرارات الصغيرة والاقمشة الحريرية ، ومصنوعات مطاطية ومواد للصباغة والطلاء ..



نصب الشهداء

نشيد المدينة الأم

ولقد وهبت هذه المدينة العالم كاتبا مثل اكاكى تسيرتيلى الذى وصف مدينة كوتاليسى بانها «مدينة الربيع والزهور» (ننصحكم بزيارة هذه المدينة فى شهر ايار (مايو) وموسيقيا هو زكريا بالياشفيلى الذى اشتهر كمؤلف لاوبرات «عبد السلام وعطيرى» و«داليسى» ، كما ذاع خارج الوطن صيت الفنانة البارعة فيريكو انجيباريدزه ، وبطلة العالم فى الشطرنج مايا تشيبوردانيدزه ...

وفى كوتاليسى معهد للتربية واخر للبوليتكنيك ، وثلاثة مسارح ، وقدم مسرح الدراما الذى يحمل اسم شيخيشفيلى عروضه خلال العام الماضى وبنجاح فى موسكو . وتغنى فى مدينة الام فى مسرح الاوبرا والباليه الذى يحمل اسم زكريا بالياشفيلى مغنية مسرح البولشوى السوفيتى ماكوالا كاسراشفيلى ويدخل مسرح الدمى فى كوتاليسى السرور الى قلوب المشاهدين الصغار بعروضه المسرحية .

ولقد درس فى مدرسة كوتاليسى قبل ثورة اكتوبر شاعر الثورة فلاديمير ماياكوفسكى .

وتزين مدينة كوتاليسى ستة جسور ممتدة على نهر ريونى السريع ، ولكل جسر من هذه الجسور تاريخه الخاص . فقد شهد جسرا «تسيبنوى» و«الاحمر» مسيرة الانتفاضة الثورية فى عام ١٩٠٥ ، والجسر «الابيض» يعرف بـ«الباريسى» لانه بنى فى فرنسا ، وجسر «الجديد» ربط بين ضفتى نهر ريونى فى الثلاثينات واعتقد بان جسر شوتا روستافيلى هو اجمل جسور كوتاليسى . ولقد بنى بهيئة قوس من الخرسانة والغرانيت والحجر الكاكى اللون . وتمر فى سمائه عربات خط النقل المعلق ، الذى يربط المدينة بجبل غاباشفيلى حيث يقع منتزه كبير .

والجسر السادس هو اكبر جسر فى جورجيا ، ويبلغ طوله ١٣٠٦ امتار ويربط بين شارعى «الشبيبة» و«تشافتشافادزه» .

ويحتل رواق اللوحات الفنية ، الذى يضم فيما يضم اعمال الفنان الجورجى الموهوب ليكو بيروسماني ، مبنى من دورين ، بهندسة فريدة من نوعها . ازقة قديمة خلابة ، يتيه فيها الانسان ، واطلال معبد باغرات الذى يعود تاريخه الى القرن الحادى عشر ، وبرج من الحجر الاخضر . ولا تقل ضواحى كوتاليسى روعة عن المدينة نفسها ، ففى ضواحيها تقع محمية ساتابلى بمغاراتها ، وغابة كولهيدا ، ودير غيلات الذى يعود تاريخه الى القرن الثانى عشر ، ومنتجع تسخالطوبو .

وكما يحب كل فرد من سكان نيويورك حى برودواى ، وكل فرنسى الشانزيليزيه ، فان كل شخص من سكان كوتاليسى يحب منتزه «بولفار» كما يصطلح عليه وبامكان الشخص فى هذا المكان الجلوس تحت ظلال الاشجار الباسقة والتمتع بمنظر النافورات وجمال الازهار ، ومشاهدة تماثيل : لينين وتسيرتيلى وبالياشفيلى ونصب «المجد للعمل» ... كما ان النحات بيردزينشفيلى اقام نصبا ضخما لامجاد المقاتلين فى شارع انتوزافودسكايا ، وسكان كوتاليسى شانهم فى ذلك شان الشعب السوفيتى باسره يجلون ذكرى الذين استشهدوا ابان الحرب الوطنية العظمى .

غيورغى كاتسادزه ، طبيب اطفال
(ايفانوفو ، الاتحاد السوفيتى)

سمعت وقرات الكثير عن كرملين موسكو .
ففى اية مدن اخرى توجد مثل هذه البنايات ؟
هل يمكن ان تنشروا على صفحات جريدتكم صورة لاحداها ؟

فلوريا سالتاماريا
(اسبانيا)



جرت فى روسيا اثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر عملية واسعة لبناء «كرملينات» من الحجر وشيد عدد منها فى نوفغورود (مدينة غوركى حاليا) وفى تولا وكولومنا وزارايسك وقازان وروستوف وسمولينسك وسيربوخوف واستراخان وبسكوف وغيرها .
فى الصورة : كرملين بسكوف الذى يعود الى القرن الثالث عشر .

تقليد ليونيد بريجنيف ارفع وسام فيتنامى

قلد لى زوان السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى الفيتنامى فى الكرملين ليونيد بريجنيف ارفع وسام فى جمهورية فيتنام الاشتراكية وهو وسام هو شى مين من الدرجة الاولى وميدالية بطل العمل فى جمهورية فيتنام الاشتراكية ، وذلك لقاء الافضال العظيمة للزعيم السوفيتى وبمناسبة بلوغه الخامسة والسبعين من العمر .

واكد ليونيد بريجنيف اثناء تقليده الوسام ان الصداقة بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية فيتنام الاشتراكية هى قضية نبيلة وتستند الى اساس وطيد لا يتزعزع .

وقال القائد السوفيتى ان بلدينا نصيران نشيطان للانفراج الدولى وللمباحثات حول تطبيع العلاقات بين الدول وايقاف سباق التسلح ، ونصيران للسلم العادل والوطيد .

واضاف ليونيد بريجنيف قوله : اننا ندعو الى مباحثات تجرى لا لفرض اخفاء الاستعدادات العسكرية بل لبلوغ اتفاقيات محددة تلائم كلا الطرفين وتخفض خطر النزاعات العسكرية . ونحن على استعداد فى هذا المجال لاحترام ومراعاة المصالح المشروعة لشركائنا بنفس الدرجة التى ننتظر فيها منهم مراعاة مصالحنا الطبيعية والمشروعة اننا نساند السلم الذى لا يعنى الضغط او قيام اية دولة بفرض ارادتها على الدول الاخرى او التدخل فى شؤون الغير ولا التهديد «بعقوبات» تعسفية بل التكافؤ الحقيقى والاحترام التام لاستقلال كل دولة والتعاون ذا النفع المتبادل فعلا . وهذه السياسة لا تهدد احدا . وهى تستجيب لمصالح جميع الشعوب .



اثناء تقليد الوسام

زيارة عبد السلام جلود لموسكو

اعرب ليونيد بريجنيف وعبد السلام جلود عضو القيادة الثورية فى الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية اثناء لقائهما بالكرملين عن السعى المشترك للاتحاد السوفيتى والجماهيرية الليبية نحو توسيع وتعميق التعاون الثنائى لصالح الشعبين السوفيتى والليبى ، وتعزيز السلم والامن الدولى . وكان عبد السلام جلود قد زار موسكو زيارة عمل .

والتقى عبد السلام جلود مع رئيس الحكومة السوفيتية نيكولاى تيخونوف ووزير الدفاع السوفيتى ديميترى اوستينوف .

طشقند -٨٢ : صورة مجسمة لافلام «العالم الثالث»

تمنح لجميع افلام مهرجان طشقند دبلومات لقاء المشاركة وجوائز المنظمات الاجتماعية . اما سبب عدم اقامة مسابقة فيعود الى المستوى المتفاوت جدا للافلام المعروضة . جاء فى التحية التى بعثها

فى سبيل السلم وضد الخطر النووى

تعليقنا

اسبوع العمل الجماهيرى فى الاتحاد السوفيتى

الولايات المتحدة - اسرائيل : خطر مغامرات جديدة

بقلم : ليونيد واسادين

لاشك ان مباحثات شارون وزير الدفاع الاسرائيلى وواينبرغر وزير الدفاع الامريكى التى جرت فى واشنطن كانت موضع ارتياحهما . وهى اول لقاء بينهما منذ تشرين الثانى (نوفمبر) الماضى حين وقعا فى العاصمة الامريكية على «مذكرة التفاهم فى مجال التعاون الاستراتيجى» ذات المضمون العسكرى حيث نصت على اجراء مناورات عسكرية مشتركة فى الجو والبحر ، واستخدام البنتاغون الاراضى الاسرائيلية لتكديس المواد الحربية وتقديم المساعدة الامريكية لاسرائيل فى تطوير صناعتها الحربية . ولاتزال كثير من تفاصيل الاتفاق الامريكى-الاسرائيلى طى الكتمان بلا شك . ولكن يمكن الاستنتاج مما اعلن ، ان الادارة الامريكية والقيادة الاسرائيلية تنتهجان جهارا نهج تصعيد الاستعدادات الحربية فى منطقة الشرق الاوسط .

لقد جاءت زيارة شارون الاخيرة للولايات المتحدة فى ظل جو من «الطلاق» الغرامى الزائف بين واشنطن وتل ابيب . فبعد ضم اسرائيل مرتفعات الجولان السورية ، فى كانون الاول (ديسمبر) الماضى «اوقفت» ادارة ريغان سريان فعل الاتفاقية الامريكية- الاسرائيلية بشأن «التعاون الاستراتيجى» ، وذهبت حكومة بيغن الغاضبة بالامر الى ابعد من ذلك «فالغت ..» تلك الاتفاقية الغاء تاما ولكن اسرائيل تريد الآن بلا ريب «احياءها» لتكون على الاقل رمزا لعلاقاتها الوثيقة مع الولايات المتحدة فى المجال العسكرى .

لم تضطر اسرائيل الى انتظار رد فعل واشنطن الايجابى . فنسيت فى الحال تمثيلية «ايقاف» سريان فعل الاتفاقية المذكورة او الغائها . وما ان ظهر شارون على ضفاف بوتوماك حتى اعلنت ادارة ريغان عن نيتها تقديم ٧٥ مقاتلة قاذفة حديثة اخرى من طراز «ف-١٦» الى اسرائيل . وتبلغ قيمة تلك الصفقة القياسية فى الاعوام الاربعة الاخيرة ٢٫٥ مليار دولار . وعدا عن ذلك بدأ تنفيذ قرار آخر للبنتاغون يقضى بارسال دفعة جديدة من طائرات «ف-١٥» الى اسرائيل .

كنت فى الصيف الماضى احد شهود عيان مواقع الغارات الجوية الاسرائيلية الهمجية على بيروت وبعض مناطق جنوب لبنان . وقد استخدم المعتدى فى تلك الغارات قبل كل شىء الطائرات الامريكية الصنع بما فى ذلك المقاتلات القاذفات «ف-١٥» و«ف-١٦» . ولن انسى ابدا صبيا فى السنة الخامسة من العمر مبتور الساقين وغيره الكثير من العرب الذين كانوا ضحايا القرصنة الاسرائيلية .

يخيم الآن خطر التدخل الاسرائيلى على لبنان مجددا ، فقد حشدت اسرائيل قرب حدوده وحدات كبيرة من جيشها وتنتهك طائراتها المجال الجوى اللبنانى يوميا . فهل بوسع احد ان يحول دون وقوع انفجار جديد خطر فى الشرق الاوسط كله نتيجة لما تقوم به اسرائيل من استفزازات مسلحة ضد اللبنانيين والفلسطينيين ؟

ان مثل هذا الوضع القلق يفرض ابداء التعقل بالدرجة الاولى ، لكن ادارة ريغان تشجع مطامع اسرائيل الحربية وتدفعها الى القيام باعمال

(البقية على ص ٦)

لا وجود للفراغ الاجتماعى

نشأ فى المجتمع البرجوازى اعتقاد ولع يدعى بان العلـــم يقف «موقف اللامبالاة» من المثل الانسانية ، وبان الشىء الوحيد الذى يهمه هو اكتشاف الوقائع المجهولة . الا ان تاريخ عصرنا قد كشف بوضوح النتائج المفجعة التى قد تسفر واسفرت عن مواقف اللامبالاة التى يقفه الكثير من العلماء الغربيين من القضايا الاجتماعية الناشئة نتيجة تطبيق اكتشافاتهم العلمية . ولعلنـــا لسنا بحاجة الى البرهنة فى عصرنا هذا على ان علوم الطبيعة لا تعيش وتتطور فى فراغ اجتماعى ، وان تطبيـــق انجازات العلم لاغراض سياسية معينة وبرامج اجتماعية يمكن ان يعود ليس بالخير فقط وانمـــا بالشر على حاضر البشرية ومستقبلها .

الاكاديمى فيدوسييف
مجلة «كوموليست»



فرقة عمل

جولة فى عالم الصحافة

مطامع المعتدى التوسعية

قدت الصفقة الخاصة بشبه جزيرة سيناء اعتداء جديدا على قضية العرب العامة وضربة اخرى ضد آفاق التسوية فى الشرق الاوسط . فبوضع سينـاء تحت مراقبة البنتاغون وحلفائه فى حلف الاطلسى حصلت اسرائيل على امكانية توفير قوة اضافية لتنفيذ مخططاتهـــا العدوانية وتركيز قدرتها فى اتجاهات اخرى تهم تل ابيب اكثر لتحقيـــق مخططاتها التوسعية .

وجاءت النتائج بسرعة ، اذ دشنت الاستعدادات لضم الاراضى الفلسطينية المحتلة فى الضفة الغربية وقطاع غزة مرحلة جديدة وتفاقم الوضع فى جنوب لبنان مهددا باراقة الدماء مجددا . ان المعتدى يستمر فى تدبير دسائســـه ودفـــع الشرق الاوسط الى هاويـــة مغامرات جديدة خطرة .

جريدة «ازفيستيا»

المؤسسات الصناعية والتلوث

من المعروف ان المؤسسات الصناعية التى تلوث الطبيعـــة لا تتحمل ايـــة مسؤولية اقتصادية خطيرة من اعمالها ويكمن المخرج الوحيد من هذا الوضع فى تغيير الظروف الاقتصاديـــة لتلك المؤسسات بحيث تتوقف نتائج نشاطها الاقتصادى على الجهود التى تبذلهـــا لحماية الطبيعة .

جريدة «ترود»

التوفير
فى الاتحاد السوفيتى والغرب

تدعو الدول الراسماليـــة الكادحين للتوفير ايضا ولكن عن اية طريقـــة ولأى غرض ؟ ان القصـــــد من ذلك التوفير هو ضمـــــان اقصى الارباح للاحتكارات وسد تكاليف سباق التسلح ويعنى التوفير على الطريقة الراسمالية تخفيض المبالغ المخصصـــة للتعليـــم ورعاية الصحة والضمان الاجتماعى فى حالة المرض والشيخوخة والتقاعـــــد وبعبارة اخرى الهجوم المخطط على حقوق الكادحين الاساسية .

اما التوفير على الطريقة الاشتراكية فله اهداف مغايرة ووسائل مختلفـــة تماما ، فهو يستهدف خير الشعب اذ ان التوفير الشامل يمكننا من تلبيـــة حاجات المواطنين السوفيت الاجتماعية على وجه اكمل ، ونعنى هنا التعليم والخدمات الطبيـــة والضمان التقاعدى لجميع المواطنين ، وتقديـــم مختلف المساعدات والتسهيلات النقدية والاعانات الحكومية للاغراض السكنية ، والمواد الغذائية الخ .

من الحديث مع تيخون كيسيليوف
العضـــو المرشـــح فى المكتب السياسى للجنـــة المركزيـــة للحـــزب الشيوعى السوفيتى ، السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى البيلوروسى .
جريدة «ليتيراتورنايا غازيتا»

ماهو الشىء الرئيسى فى الزواج ؟

تدل ابحاث علماء الاجتماع على آن متطلبات الزواج تزداد من عام الى اخر ويحتل الانسجام الروحى بين الزوجين المرتبـــة الاول بيـــن عوامل الزواج السعيد . ويعنى ذلك بلغة العلم وحدة القيم التوجيهية التى تدل على عدم الاخذ بنظر الاعتبار الوضع الاجتماعى للشخص ومهنته وعمره وقوميته . بل المهم ان يسود التفاهم والقيم المشتركـــة فى العلاقة بين الزوجين .

زويا يانكوفا
جريدة «نيديليا الاسبوعية»

المدينة تحمى البيئة

يتمتع مجلس بلدية فيلنوس (كسائر مجالس البلديات فى المدن السوفيتية) بصلاحيات كبيرة لحماية البيئة ومنهـا مراقبة استغلال الثروة المائيـة والجو والتربة وحمايتها . وقد وضع مجلس بلدية فيلنوس جدولا بيانيا لتخضيـــر المدينة .

وبصفته سيدا على اراضى المدينـــة فان المجلس يتصرف بها دون انتظار اية توجيهات خارجية وبامكانه القيـام باجراءات فعالة لحماية الطبيعة اعتمادا على اوساط الراى العام الواسعة .

كاتشوناس
النائب الاول لرئيس اللجنـــة التنفيذية لمجلس بلدية مدينـــة فيلنوس
جريدة «ليتواليا السوفيتية»

تثقيف سينمائى فى المدرسة

بمبادرة من لجنة منظمة الحزب فى منطقة توشينو بموسكـــو التى لقيت تاييد لجنة منظمـــة الحزب الشيوعى السوفيتى لعموم المدينـــة يجرى الآن تطبيق «تجربة توشينو» . فخلافا للقيام بالتثقيف السينمائى فى صفوف الهواة كما كان يجرى ذلك فى المدارس بوجه عام ، يشمل التثقيف فى مدارس منطقة توشينو تلامذة جميـــع الصفوف حيث يشاهدون خلال دراستهم ١٠٠ فيلم ، جرى وضع قائمة بها . كما سيتـــم اعادة النظر فى هذه القائمة كلمـــا ظهرت افلام جديدة بارزة .

فايسفيلد
الدكتور فى الفنون رئيس المجلس الخاص بالتثقيف السينمائى فى المدارس والمعاهد العليـا التابع لاتحاد السينمائيين السوفيت
جريدة «سوفيتسكايا كولتورا»

آفاق اقتصادية

تفاؤل اصحاب الاعمال

امضى فريدريخ فيلغيلم كريستيانس الناطق الرسمى باســـم ادارة بنك «دويتشى بنك اج» الالمانى الغربـــى حوالى اسبوع فى بلادنـا . غير ان اجراء مقابلة معه فى تلك الايام كان امرا مستحيلا تقريبا . لانشغالـــه بمحادثات كثيرة . فقد ناقش رجال المال الالمان مـــع ليونيد كستاندوف نائب رئيس مجلس الوزراء السوفيتى والرئيس السوفيتى للجنة الاقتصادية المختلطة «الاتحاد السوفيتى المانيـــا الاتحادية» ، آفاق تطوير العلاقـــات الاقتصادية بين بلدينا . عالج اصحاب الاعمال الالمان مسائل ملموسة مـع زملائهم فى بنك الدولة السوفيتـــى وبنك التجارة الخارجية . كمـا زاروا وزارة الثقافة . ثم زاروا حقول الغاز فى اورينغوى بغربى سيبيريا لكى يروا بام اعينهم كيف تنفذ المشاريع التى ينوى الجانب الالمانى الغربـــى المشاركة فيها .

قال كريستيانس لمراسلنا: سبق لى وان تلقيت منذ وقت بعيـد دعوة من الطرف السوفيتـــى للسفر الى اورينغوى جوا . فكان بودى ان ارى بام عينى المنطقة التى سيرسل الغاز منها الى اوروبا الغربية . لزرنا حقول الغاز واطلعنا على عملية الاعداد لنقله كما رايت عملية مد انابيب الغـــاز الكبيرة . وقد اعجبت بذلك كثيـرا وتاكدت بان الخبراء السوفيت يحققون ذلك المشروع الضخم بنشاط وخبرة بصرف النظر عن الظروف المناخيـــة القاسية .

لقد عبـــر كريستيانس فى الحديث الذى ادلى به لمجلة «شبيغل» الالمانية الغربية الاسبوعية فى مطلع العـــام الجارى عن اعتقاده بان للنـــاس حق العيش بظل السلام . وذكرناه بذلك وسألناه عن دواعى تفاؤله فى الظروف السياسية الحالية المعقدة ، فقال : «انى افترض باننا جميعا فى الشرق والغرب ، نتمنى استبعاد التوتر الذى يلاحظ فى الآونة الاخيرة ، اذ انـــه يمس مصالح جميـــع المواطنين فى بلادنا وبلادكم وفى الولايات المتحدة وتتوفر جميع الامكانيات للتخلص من هذا التوتر . ومنها التعاون الاقتصادى وعقد اتفاقيات طويلة الامد وتنفيذها.

ان اصحاب الاعمال اناس متفائلون صحيح اننـــا نواجه بعض المصاعب فى العلاقات بين المانيا الاتحاديـــة والاتحـــاد السوفيتى . غير ان كلا الطرفين وقفا دائما موقفا معقولا من جميع المسائل وناقشاها بدقة وهمـا يسعيان الى تحقيق نتائج ملموســـة ومثل هذه النتائـــج موجودة بلا شك ففى تموز (يوليو) الماضى وقعنا على اتفاقية تمويل صفقة «الغاز-المواسير» وقمنا الان بخطوة جديدة حيث ناقشنا شروط التمويل الملموسة ، واتفقنـا اعتمادا على الاتفاقية الموقع عليها فى تموز (يوليو) على التمويل بنسبـــة ٨٥ بالمئة .

ان السياسة والاقتصاد مرتبطان فى عالمنا ، واظن ان هذا الارتباط هو الان اوثق عما كان عليه فى اى وقت مضى . فالسياسة لا يمكن ان تبتعد عن العلاقات الاقتصاديـــة والعكس صحيح ايضا. اننا نحن اصحاب الاعمال لا ينبغى ان نتجاهل الوضع الدولى بل يجب ان نسعى الى الاسهام بقسطنا فى ازالة التوتر ، وأمل فى ان تساعد علاقاتنا الاقتصادية على زيادة التفاهم بين كلا البلدين .

الكساندر غولياكوفسكى

هل ثمــة امــل فى اخمــاد لهيـــب النـــزاع ؟

دخل النزاع الايرانى-العراقـــى المسلح المستمر منذ حوالى العاميـــن مرحلة جديدة : لقد طرات تغيـــرات هامة على الموقف العسكرى .

فقبل ايام انسحب العراقيون بعـــد معارك طاحنة من ميناء خرمشهر الواقع على نهر شط العرب ، وهو اكبر ميناء ايرانى ، وكان هذا الميناء اخـــر رأس جسر لهم داخل الاراضى الايرانية لكن لهيب الحرب لم يخمد بعد ، ويمر خط الجبهة عمليا الآن على خط الحدود بين البلدين .

وخلفت الاشهر العشرون مـــــن العمليات للشعبين المتجاوريـــــن عشرات الالوف من القتلى والجرحـــى والدمار الهائل-هذه هى عواقـــــب النزاع .

لقد دعا الاتحاد السوفيتى ، منـــذ اللحظة الاولى لاندلاع الحـــرب ، الى وقفها بسرعة ، وحذر من ان هذه الاراقة التى لامعنى لها للدماء لا تخدم الا تلك القوى الامبريالية التى تحلم باستعادة المواقع التى فقدتها فـــى المنطقة وبصورة خاصـــة بعد الثورة الايرانية . وليس من باب الصدفـــة ان لا تحظـــى المبادرات السوفيتية بالتاييد فى الغرب . فالــــــدول الامبريالية ترتضى وضعا تستنفد فى ظله ايران والعراق بعد انشغالهمـــا بحسابات قديمة ، من النضـــــال النشيط ضد دسائس الامبرياليـــة والصهيونية فى الشرق الاوسط .

وتحت ستار ضجـــة الاحـــداث الايرانية-العراقية بالذات هرعـــت الولايات المتحدة الامريكية الى توسيع قواتها العسكرية فى الخليـــــج فواشنطن اذ تعكس برياء «اللتهـــاء» ازاء النزاع ، وتدعى «الحياد» فـــى الحرب ، فانها مارست فى واقع الامر اعمالا معادية لكل من ايران والعراق وصعدت التوتر فى هذه المنطقة .

ودفعت الى منطقة الخليج قطعـــات الاسطول الحربى-البحرى للولايـــات المتحدة الامريكية . وارسلـــت الى العربية السعودية خمس طائـــرات للانذار المبكر من طـــراز (اواكس) وبدأت نصب نحو اهداف فى الخليج والشرقين الادنى والاوسط شبكـــة كاملة من القواعد ورؤوس الجسور فى مصر والصومال وكينيا وعمان ، لنقل «قوات الانتشار السريع» . وترابط فصائلها الصدامية فى شبه جزيـــرة سيناء تحت لواء «القوة المتعـــددة الجنسية» .

لقد افلح الامبرياليون فى الاستفادة من لهيب النزاع الايرانى-العراقـــى ولايريدون له ان يخمد . زد على ذلك ان ثمة انطباعا بان هنالك مـــن لا يمانع فى تحويله الى نـــزاع بيـــن العرب .

ان مواصلة تصعيد العمليـــات الى الاراضى العراقية ، وهو امر اخـــذ يتردد فى الاونة الاخيرة ، من شانه ان يؤدى الى اقحام اطراف جديـــدة فى هذه الحرب .

ان مثل هـــذا الخطر قائم ، ولا يصعب رؤية الثمار التى يرغب فـــى قطفها كل من تل ابيب وواشنطـــن وتعلق هناك الامال على ان اشتـــداد التناقضات بين العرب سيســـــدل ستارا من النسيان على المشاكـــل الحقيقية ، المرتبطة ببقاء نزاع الشرق الاوسط دون تسوية . وهى-قضايا ازالة اثار العدوان الاسرائيـــــل واستعـــادة الحقـوق المغتصبـــة والبحث عن سلام عادل ووطيـــد فى الشرق الاوسط . حتى ان صحيفـــة «ديلى تلغراف» البريطانية المحافظـــة تعتقد بان توسيع نطاق النـــــزاع الايرانى-العراقى «سيعمق من الفرقـــة فى العالم العربى وسيوفر لاسرائيـــل امكانية القيام بتدخل جديد» .

وخلال تطور النزاع زارت بغـــداد وطهران ولمرات عديدة بعثات للمساعى الحميدة تمثل الامم المتحدة ، وبلدان حركة عدم الانحياز ، ومنظمة المؤتمر الاسلامى . ولم تثمر جهودها الرامية الى اخماد لهيب الحرب ، وتسويـــة الخلاف بين البلدين بالسبل السلمية ولكن الآن عندما تم استئناف مساعى البحث عن السلام ، فان الراى العام العالمى ينتظر منها ان تتكلـــل بالنجاح .

يورى غلوخوف
«البرافدا»



فى ظروف سباق التسلح وازدياد خطر الحرب النووية الحراريـــة ينبغى استخدام كل السبل التى يمكن ان تساعد على تخفيف خطورة الوضع . ومن هذه الوسائل التجارة والتعاون الاقتصادى ، فهما يلعبان منذ القدم دورا كبيرا فـى التقارب بين الشعوب . وقد نما الآن دور هذه العوامل بدرجة لاتقاس .

التجارة بدلا من الحرب

بقلم البروفيسور غيورغى سكوروف دكتور فى العلوم الاقتصادية نائب مدير معهد الولايات المتحدة وكندا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية

مشاكل عالمية

لقد نمت التجارة العالمية بمـــرة ونصف المرة اسرع ممـا نما الانتاج العالمى خلال الفتـــرة التى اعقبت الحرب وذلك بفعل الثورة العلميـــة والتكنيكية . ان ميزة عصرنا هذه هى نتيجة مباشرة لتعميق تقسيم العمـــل الدولى . كما انهـــا تظهر المصلحة المتنامية لجميع البلدان فى تبـــادل بضائع اقتصادها الوطنى .

والسبب الاخر الذى لايقل اهميـــة فى اتســـاع التعاون الدولى هو حدة المشاكل العالمية التى نواجهها .

* اننا ندشن مرحلة ، تجابهـــه فيها البشرية فعلا ولاول مرة بالتاريخ مشكلة محدودية ونفاد موارد الارض كالخامات والميـــاه العذبة والمصادر الاولية للطاقة وغيرها .

* ولاتقل الحاحاً مسالة حمايـــة البيئـــة . وتختلف درجة حدتهـــا باختلاف الدول ولكنها تمس الجميـــع اذ ان حماية بيئة الانسان تكلف فى كل مكان اموالا طائلة وستزداد هذه الاموال بمرور الاعوام .

* وبرزت بكامل هيكلها مشكلـة ازالـــة التخلف الاقتصادى للبلدان النامية . وان تحسين ظروف حياة شعوبها بصورة جذرية هو القضيـــة العامة لكل الاسرة الدولية . ويزداد الوضع تعقيدا فى هذا المجال بمرور السنين نظرا لان عدد سكان العالـــم قد زاد على ٤ر٥ مليار نسمة وهـــو آخذ فى الزيادة .

هذه هى صورة بعض القضايـــا العالمية التى يستلزم حلها بذل جهود مشتركة من قبل جميع دول العالـــم الكبيرة والصغيرة ، المتطورة والنامية الاشتراكية والراسمالية .

كيف ومع من نريد المتاجرة ؟

ان موقف الاتحاد السوفيتى فـــى مجال التعـــاون التجارى والاقتصادى يتحدد بقاعدتين اساسيتين :

اولا – نحن نرى ان تقسيم العمل الدولى يفسح المجال للاستفادة بفعالية اكبر من الموارد الوطنية . ويسعى الاتحاد السوفيتى كغيره من الدول الى استخدام افضليات العلاقات الاقتصادية الخارجية لاغراض تعبئة الامكانيـــات الاضافية بهدف الحل الناجح للمهـــام الاقتصادية وكسب الوقت لرفع فعالية الانتاج وتعجيل تقدم العلم والتكنيك ومن هنـــا تنبع صحة المساهمـــة الاقتصادية الواسعة للاتحاد السوفيتى فى التبادل الدولى للبضائع والمنجزات العلمية والتكنيكية .

ثانيا-ينطلق الاتحاد السوفيتى من كون العلاقات الاقتصاديـــة المتطورة بصورة جيدة تضـــع اساس العلاقات السياسية بين الدول وتجعلهـــا اكثر صلابة واستقرارا .

وينصب الاهتمام الرئيسى للاتحـــاد السوفيتى فى مجال التعاون التجـارى والاقتصادى كما فى المجالات الاخرى على تطوير العلاقات مـــع البلدان الاشتراكيـة والتكامـــل الاقتصادى الاشتراكى . وسيبقى فى مقدمـــة مهامنا فى السنوات المقبلة .

كما يطور الاتحاد السوفيتى علاقاته التجارية والاقتصادية مـــع البلدان النامية فى آسيا وافريقيا وامريكـــا اللاتينية ويقدم لها المعونة والمساعدة التكنيكية فى تطوير اقتصادها الوطنى ورفع مستوى حياة سكانها .

ان الاتحاد السوفيتى مستعـد فى المستقبل ايضـــا للتعاون مع تلك البلدان الراسماليـة التى تسعى الى ذلك على اساس المساواة والمنافـــع المتبادلة وعدم التدخـــل فى الشؤون الداخلية . وهذا هو موقف الاتحـــاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى الاعضـــــاء فـى مجلس التعاضـــــد الاقتصادى .

ما الذى يساعد على التعاون وما الذى يعيقه ؟

لا يمكن تجاوز واقع ان المنـــاخ الـدولى هو الذى يحدد بدرجة كبيرة اطار التعاون بين البلدان الاشتراكية والراسمالية ، او كما يقال غالبـــا التعاون بين الشرق والغرب ، وكذلك حجمه وتطوره . فالسياسة يمكنها ان تشوه جديا تطور العلاقات الاقتصادية ولفترة طويلة جدا . ففى اوج «الحرب الباردة» مثلا توقفت التجـــارة بين الشرق والغرب بصورة كاملة تقريبا حيث برزت فى الغرب ، عندئذ ، كل انواع القيود كقوائـــم «البضائـــع الاستراتيجية» المحرم تصديرهـــــا والتعريفات الكمركيـــة التمييزيـــة والرقابـة على العملـــة والاجراءات الادارية وغيرها الموجهة ضد البلدان الاشتراكية .

ولكن الوضع تغير بصورة ملموسة فى اواسط الستينـــــات . فبفضل السياسة الفعالـــة المحبة للسلام للبلدان الاشتراكية وروح الواقعيـــة التى ابداها عدد من كبار الشخصيات السياسية فى الغرب اخذ التوتر المهدد بالانفجار يتخلى عن مكانه للانفراج .

ومع تحسن المناخ السياسى بين الشرق والغرب اتسعت احجام التعاون الاقتصادى . وشكل جهاز لهذا التعاون له اسسه القانونية ومعاهداته الخاصة وكانت نواته الاتفاقيات الاقتصاديـــة الثنائية بين الاتحـــاد السوفيتـــى والبلدان الاشتراكية الاخرى من جهة والدول الرئيسية فى الغرب من جهة اخرى .

لقد وضعت هذه الاتفاقيات لفترة طويلـة وتنص على استخدام مختلف صيغ العلاقات الاقتصادية-التجاريـــة واتفاقيات التعويض والتعاون الصناعى والعلمى والتكنيكى . والشىء المشترك فيها طول الامد وسعة الحجم والكمال.

ان التاثيـــر الايجابى لمثل هذه الاتفاقيات على العلاقات السياسيـــة الدولية فى فترة الانفراج لا تخضـــع للشك ، وكم آنذاك بالذات فهـــم اهمية العلاقات المتبادلة المتنامية بين الدول ، وضرورة ايجاد الحلول التى تاخذ بالحسبان المصالح الوطنية لجميع اعضاء الاسرة الدولية ، واعتبر كوكبنا فى حالات كثيرة كسفينة فضائية يجب على جميع ركابها المحافظة على منظومة تامين الحياة فيها .

وليس من قبيل الصدف ان طرحت البلدان الناميـــــة ، فى ظل الانفراج الدولى باواسط السبعينات ، مسالة النظام الجديد فى العلاقات الاقتصادية الدولية واعادة بناء هذه العلاقات على اساس دمقراطى عـــادل . وساندت البلدان الاشتراكية هذه المبادرة .

من الطبيعى ان تطور الاحداث بهذه الصورة لم يرق للجميـــع . اذ ان اعداء الانفراج وهم ليسوا قلـة فى الغرب كالاوساط ذات النفوذ المرتبطة بالمجمع الصناعى العسكرى لـــم يتخلوا ابـــدا عن محاولاتهم ارجاع عجلة التطور الى الوراء ، بل انتظروا فقط اللحظة الملائمة واثناء الفتـــرة الفاصلة بين السبعينات والثمانينات وشنوا هجومهـــــم . واسباب هذا الانعطاف لها موضوع خاص . ولكننى اود التركيز هنا على شىء آخر هـــو كيفية الخروج من الوضع الناشىء .

يبدو واضحا ان الدور الحاسم فى عملية تطبيع الوضع الدولى تلعبـــه مباحثات حول مجموعـــة واسعة من المسائل المتعلقـــة بتفادى الحرب النووية والحد من سباق التسلح ونزع السلاح . ومما له اهمية كبيرة فـى تحسين الوضع الحالى هو تسويـــة النزاعـــات والازمات العسكريـــة والسياسية القائمة وكذلك تفـــادى الازمات الجديدة . واخيـــرا يمكن ان تكون متابعة تطوير التعاون التجارى والاقتصادى وسيلة جدية لتخفيف حدة التوتر الدولى .

ولنتحدث عن المسالة الاخيـــرة بالتفصيل .

منجزات ولكن ...

لقد تـــم التوقيع حتى بدايـــة الثمانينـــات ، على اكثـر من ٣٠٠ اتفاقية طويلة الامد للتجارة والتعاون الاقتصادى بين البلدان الاشتراكيـــة الاوربية والبلدان الغربية . ومع ذلك يمكن تسمية العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب بحقـل الامكانيات غير المستغلة .. وللبرهنـــة على ذلك نستعين بلغة الارقـــام : ان حصة البلدان الاشتراكية والغربية المتطورة صناعيا تشكل نسبة ٩٠ بالمئـة من الانتاج الصناعى العالمى و ٧٥ بالمئة من التجارة العالمية . اما حجم تبادل البضائع بين الشرق والغرب فيقل عن نسبة ٤ بالمئة من حجم التجـــارة العالمية (على الرغم من ان قيمته قد وصلت عام ١٩٨١ الى ١١٠ مليارات دولار ، وهذا ارفع مستوى فى الفترة ما بعد الحرب ، ولكنه اخلال واضح فى التناسب لامبـــرر له ، ونقصـــا بالدرجة الاساســـية بسبب الحواجز والتقييدات التى وضعها الغرب .

ان عيوب هذا الوضع تبرز بصورة خاصة فى الوقت الراهن حيث يعانى الغرب من ازمـــة اقتصادية جديدة تشكل البطالة احد مؤشراتها فان عدد العاطلين عن العمل فى اوروبا الغربية وامريكا الشمالية يزيد على ٢٣ مليون شخص . ومن الطبيعى ان التجارة بين الشرق والغرب غير قادرة حتى لـــو كانت متطورة اكثر على تامين العمـل لجميع المحتاجين اليـــه فى الغرب ولكن مجرد كون طلبيات الاتحـــاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى تؤمن اليوم فى الغرب العمل لاكثر من مليونى شخص . فـــان ذلك يوضح حجم الامكانيات المفرط بها .

والمثـــال الاخر هو تنفيذ اكبر مشروع للتعاون بين الشرق والغرب اى انابيب الغـــاز الممتدة من غرب سيبيريا الى اوروبـــا الغربية ، اذ ستنقل هذه الانابيب سنويـــا (تمتد لمسافة ٤٦٠٠ كيلومتر) ٤٠ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعى من الاتحـــاد السوفيتى الى بلدان اوروبا الغربيـــة وان توريدات الغـــاز السوفيتى هذه التى ستستمر فى القرن المقبل ستكون خطوة جبارة فى حل مشاكل الطاقـــة بحجمها الاوروبى العـــام . وسيكون باستطاعة اوروبا الغربية ، مع حلول عام ١٩٩٠ ، تامين ثلث حاجتهـا الى الغاز الطبيعى بواسطة توريدات الغاز من الاتحـاد السوفيتى . وسيستخدم الاتحاد السوفيتى قسمـا من عائدات بيع الغاز لشراء البضائع من اوروبـــا الغربيـــة . وفى النتيجة سيربـــح الطرفان .

ولا شك فـى ان تاثيـــر مشروع «انابيب الغـــاز» على الوضع الدولى سيكون ايجابيا . ولم يحدث سابقا ان تم ابرام عقد طويل الامد بهذا الحجم الضخم والمنافـع المتبادلـــة والخاص بالتعاون العملى بين «الاوربتين» .

المطلوب : تقليص القيود

ولكن المثال المناقض لذلك هـــو التاثير السلبى على الوضع الدولى الذى تتركه السياسة الاقتصادية للولايات المتحدة ونهجها فى تقليص العلاقـات الاقتصادية مع الاتحـــــاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى وتصبح افعال الادارة الامريكية هذه ، كالغاء اجازات التصدير الممنوحة سابقـــا والحظر الجزئى والقيود الاقتصاديـــة الاخرى ، قاعدة لسياسة الولايـــات المتحدة . وهى لاتعـود فقط بالضرر على مصالحها بل وتسمم الجو السياسى فى العالـــم وتزيد من حدة التوتر وتؤجج انعدام الثقة .

ونضيف بأن مثل هذه الافعـــال تبذر الشكوك فى سمعة الولايـــات المتحدة كزبون تجـــارى امين لا فى البلدان الاشتراكية وحسب بل وفى البلـــدان الحليفـــة لواشنطن ايضا فالتجارة ليست صنبورا يمكن اغلاقه فجاة ومن ثـــم فتحه ، فهى تستلزم الاستقرار والثقـة وتنفيذ الالتزامـات وان خرق هذه القواعد يؤدى الى فقدان السوق والخسارة الاقتصادية .

ولا تقوم الولايات المتحدة وحدهـا بنسف العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاشتراكية ، بل ان الادارة الامريكية الحالية ترغم على ذلك حلفاءهـــا فى الناتـو بواسطـــة الضغط الشديد والتهديد احيانا بمختلف العقوبات .

ولكن قادة البلدان الرئيسية فى اوروبا الغربية لايسلمون ، عن رغبة للولايات المتحدة فى هذه المسالة بل ويعملون احيانـا على النقيض المباشر من ذلك . فهم يدركون ان المصالح الوطنية لبلدان اوروبا الغربية تتطلب الحفاظ على العلاقات الاقتصادية مـــع الدول الاشتراكية وتطويرها. واظهرت السنوات المنصرمة ان اوروبا الغربية لا تستطيع حل مشاكل البطالة بالصورة اللازمة وتصريف المنتجات الصناعيـــة وتوفير الطاقة والخامات بدون التعاون مع الاتحاد السوفيتى والبلدان الاخرى الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى وهكذا نتوصل الى بعض النتائج :

فاذا اردنـــا ان تستمر وتتطور التجارة بين الشرق والغرب وان تكون فى المستقبل ايضا عاملا فعـــالا فى استقرار العلاقات السياسية الدولية فمن الضـروري انهاء جميـــع محاولات استخدامها كاداة للضغط الاقتصادى ووسيلة لتحقيق الاهداف السياسيـــة هذا هو الشرط الرئيسى الذى لا يمكن ان تنمو التجارة بصورة اعتيادية دون مراعاته .

كمـا حان الوقت ايضا للتخلى عن وجهة النظر البسيطة السائدة القائلة ان التجارة بين الشرق والغرب تعزز القدرة الدفاعية لبلدان معاهدة وارشو وان التخلى عنها يمكن الناتو من تحقيق تفوقه العسكـــرى ، هذا خداع .. فالقوة الاقتصادية للاتحـاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى قادرة فى كل الاحوال على ضمان دفاعها .

ان التجارة والتعـــاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى ليس هبة ولا هدية بل هما قضية منافع متبادلة . فالدول تقيم علاقاتها الاقتصاديـــة ليس لان احداها تعجب الاخرى ، وهذه ترغب فى ان تفعل خيرا لتلك بل لان هناك مصالح مشتركة بينهمـا . ان تكمن فى تطوير التجارة والتعاون الاقتصادى.

يمكـــن تغيير الوضـــع نحـــو الافضـل

«نحن لا نميل الى التشـــاؤم مع ادراكنا التام لذلك القلق الذى يشعر به العالم اليوم . فيمكن تحويل الوضع الراهن فى العالم الى الافضل واستبعاد خطر الحرب» .

هذا ما قاله ليونيد بريجنيف فـــى مادبة الغداء التى اقيمت فى الكرملين على شرف رودولف كيرشليغر الرئيس الاتحادى للجمهورية النمساوية اثنـــاء زيارته الرسمية للاتحاد السوفيتى .

واضاف بريجنيف : نحن من الانصار المقتنعيـــــن بضرورة الاتصــــالات والمفاوضات واللقاءات ومنهـــا لقاءات القمة . وارى ان على الدول الغربيـــة ان تهتم بنفس الاهتمام بذلك . ولكن ينبغى انتهاج سياسة راسخـــة وزن ارتكاب خطيئة الموقف الاحادى الجانب لكى ياتى عملنا المشترك بما نريده من نتائج ، كمـــا ينبغى البحث عن قرارات متزنة .

ثم تناول القائد السوفيتى العلاقات السوفيتية النمساوية فقال «اننا نقوم بنشاطنا كشريكين نزيهين متكافئيـــن وتتميز العلاقات بين بلدينا بالثقـــة والسعى المخلص الى التفاهم والاحترام المتبادل وبكلمة فاننا نعيش كجارين طيبين» .

جرت بيـــن بريجنيف وكيرشليغر مباحثات نوقشت فيها مسائل العلاقات الثنائية وآفاق تطورها اللاحق وكذلك القضايا الدولية الملحة .

كلمة «انباء موسكو»

الشرق الاوسط : السلام لن يحل بدون نضال

شنت اسرائيل في حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ عدوانا على العرب وهي لا تزال تحتل الاراضي العربية المغتصبة حتى الان . ويؤدي ذلك الاحتلال واضطهاد الشعب الفلسطيني المتزايد ضراوة الى تفاقم الوضع المعقد اصلا في الشرق الاوسط .

ان المنطقة على شفا الحرب ، وتستفيد من ذلك اسرائيل لان نظام الاحتلال العسكري يمكنها من مواصلة استيطان الضفة الغربية وغيرها من الاراضي العربية المغتصبة ، تحقيقا لمطامع الصهاينة القديمة .

كما تستفيد من ذلك الاوساط العدوانية الغربية ولاسيما الولايات المتحدة الحامية الرئيسية لتل ابيب ، والتي تطوق الشرق الاوسط بشبكة من قواعدها وركائزها بذريعة ان «السوفييت» و«الراديكاليين» و«الارهابيين» يهددون المنطقة (وكذلك «المصالح الحيوية» الامريكيـــة) . وتستهدف الولايات المتحدة بسط سيطرتها على اهم مصادر البترول وعلى مناطق شاسعة من البحر الابيض المتوسط والمحيط الهندي ، وقمع الانظمة والحركات التي لايرضى الغرب عنها . وان عدم استقرار الوضع في الشرق الاوسط هو لمصلحة المجمع العسكري الصناعي ، اذ تتوفر له امكانية جني ارباح تقدر بمليارات الدولارات . ولا تنفصل تطلعات الولايات المتحدة الامبريالية في هذا المجال عن فوائدها الاقتصادية .

اذن في اي اتجاه سيتطور الوضع في الشرق الاوسط ؟

ان سياسة اسرائيل لن تكون «معتدلة» . اذ لابد ان يدفع تازم الوضع الداخلي في اسرائيل وتراكم الاسلحة الامريكية لديها ، قادة تل ابيب الى معاملة العرب بمزيد من التطرف . وفي الوقت نفسه ستبذل واشنطن سعيا منها الى «الزعامة العالمية» كل ما في وسعها لتوسيع نفوذها في الشرق الاوسط وتنشيط محاولة فرض مخططات «التسوية السلمية» على العرب تحت رعايتها .

ويعني ذلك ان الشرق الاوسط سيشهد استمرار النضال في سبيل احباط مشاريع «التسوية» المعادية للعرب واسترداد حقوق الشعب الفلسطيني المغتصبة وهذا طريق ليس بالسهل . بيد ان المجتمع الدولي يقف الى جانب المناضلين في سبيل العدالة والتسوية الحقيقية الشاملة التي تضمن لشعوب وبلدان المنطقة كلها تطورا سلميا مستقلا .

الدولارات والدكتاتوريات

حرم الكونغرس الامريكي حكومة ريغان من مبلغ يزيد على ٤٠٠ مليون دولار كان البيت الابيض قد خصصه لمساعدة الدكتاتوريين في اميركا الوسطى فستتسلم الطغمة العسكرية في السلفادور معونة عسكرية تقل بمقدار مئة مليون دولار عما كان مقررا . ولن يتسلم الدكتاتوريون في المنطقة مبلغا يتجاوز ٣٠٠ مليون دولار .

لقد اخذ اعضاء الكونغرس يدركون ان الدعم المالي للانظمة المعادية للشعوب لن يعود على واشنطن بالفائدة السياسية .

ويبدو انهم قد تذكروا تجربة المعونة الامريكية لباتيستا وساموزا وشاه ايران . فلم تذهب الاموال وحدها ادراج الرياح . بل مست سمعة الولايات المتحدة التي لم تستطع بواسطة الدولارات والارساليات العسكريـــة ايقاف السيرورة التاريخية الطبيعية .

وقد تشبث الامريكان بالعديد من الطغـــاة والجلادين حتى اللحظة الاخيرة وكانت النتيجة واحدة دوما ، وهي الاندحار مع «تبريرات» متاخرة بان المساعدة قد ذهبت بالاتجاه الخاطىء او كانت قليلة . اما الان فسيقدمون مساعدة اقل الى الدكتاتوريين في امريكا الوسطى . بيد ان المساعدة ترسل عن طريق عشرات القنوات التي فتحها الكونغرس الامريكي بالذات .

ان «مدرسة الامريكتين» في منطقة قناة بناما وفورت بيننغ وفورت براغ في الولايات المتحدة ذاتها وغيرهـــا من مراكز التدريب العسكري حيث تعد عصابات القمع لخدمة الانظمة المعادية للشعوب في امريكا اللاتينية ، ان كل هذا يتم بالاموال الامريكية .

وان نفقات المناورات العسكرية عند السواحل الكوبية ، ومدمرة التجسس قرب سواحل السلفادور ، والخبراء «المدنيين» في هذه البلاد التي تسودها حرب العصابات تدفعها خزينة واشنطن .

وتدفع من ميزانية الاستخبارات المركزية نفقات الحرب الاعلامية ضد كوبا ومحاولات اغتيـــال فيديل كاسترو وعصابات بينوتشيت وعمليات الاغتيـــال السياسي في غواتيمالا واختطاف الشيوعيين في الباراغواي .

ان قيام الكونغرس بتخفيض المخصصات «لغاجات» البيت الابيض في امريكا الوسطى يبين ازدياد معارضة سياسة واشنطن الطائشة حتى في تلك الاوساط التي تصنع السياسة . ولكن ذلك يجب ان لا يقلل من يقظة شعوب امريكـــا اللاتينية .

الولايات المتحدة ـ اسرائيـــل : خطـــر مغامرات جديـــدة

(بقية المنشور على ص ٣)

مسلحة جديدة . ويبدو وكأن واشنطن وتل ابيب تقولان للعرب : اذا لم ينضم الى كامب-ديفيد فمن المحتمل ان تقوم اسرائيل باعمال مسلحـــة جديدة ضدكم .

ان هذه السياسة تواجه معارضـــة حازمة في العالم العربي . ومن الادلة على ذلك نتائج مؤتمر وزراء خارجيـــة الجبهة القومية للصمود والتصدي . فقد جاء في البيان الصادر عن المؤتمر ان حلف واشنطن وتل ابيب-الاستراتيجي يشكل خطرا رئيسيا على الشعوب العربية التي ينبغي عليهـــا مقاومة المخططات الامريكية الصهيونية الرامية الى توسيع اطار كامب-ديفيد وتشكيـــل حلف استراتيجي في المنطقة برئاسة الولايات المتحدة .

بديـــل القـــرن النـــووي

يدرك النـــاس في الوقت الراهن بصورة افضل فافضل حقيقة هامـــة للغاية هي ان القرن النووي لا يجمعه جامع بالكثير من المواقف السياسية والسلوك والعـــادات التي طبقت في غضون قرون عديدة على مـــر التاريخ واننا نواجه اليوم اختيارا : اما تبديل بعض المواقف السياسية او الاذعان للفكرة ان البشرية يمكن ان تحل بها افظع الكوارث .

لقد قال هذه الكلمات الاكاديمي غيورغي ارباتوف مدير معهد الولايات المتحدة وكندا التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية في المؤتمر الصحفي الذي عقده بموسكـــو . وقد تحدث الى الصحفيين عن نتائـــج عمل اللجنة المستقلة لقضايا نزع السلاح والامن (لجنة بالمي) وتقريرها الختامي الذي اعد للدورة الثانية للجمعية العامـــة لهيئة الامـــم المتحدة والخاصة بنزع السلاح .

مولد الشك

اكد ارباتوف ان سبـــاق التسلح يشكل خطرا رئيسيـــا على العالـــم وقال : اعتقد ان هذا امر لاشك فيه ويمكن القول طبعا ان سباق التسلح كان بحد ذاته من الناحية التاريخيـــة نتيجة للعلاقات السياسية الرديئـــة ولكنه يعتبر اليـــوم المولد الرئيسي للشك والريبة ، واكاد اقول انـــه محفز سلوك المغامرات ، وانه يفسد العلاقات السياسية .

واضاف ارباتوف قوله ان توصيات واقتراحات اللجنة قد سلمت لرؤساء الدول والحكومات . وقد اشار ليونيد بريجنيف في اجابته عن رسالة اولوف بالمي الى ان الاتحاد السوفييتي تقـــدم في الاونة الاخيرة بجملة من المبادرات الهامة الرامية الى تقييد سباق التسلح وان الاتحاد السوفييتي مستعد للقيـــام بكل ما يتعلق به لكي تجري الدورة الثانية للجمعية العامة لهيئـــة الامم المتحدة والخاصة بنزع السلاح بنجاح فهو مستعد للاستماع الى الاقتراحـــات البناءة التي تطرحها الحكومات الاخرى او الاوساط الاجتماعية واخذها بنظر الاعتبار .

معاهدة سالت : الابقاء على كل الاشياء الايجابية

قال ارباتوف : انني اخشى الكلمات القوية جدا ولكنني اعتقد بان عواقـــب فشل المفاوضات حول الاسلحـــــة الاستراتيجية ستكون مهلكة . وقد بين هذا بالتفصيل في تقرير اللجنة عـــلى مثال منظومات الســـلاح التي يخطط لانتاجها في هذه الحالة . واذا لـــم يتسن الان نصب حاجز في طريـــق الشوط الجديد الذي بدأ من سبـــاق التسلح ، فاننا سنواجه على ما يبدو ما لم نصادفه في التاريخ . ولن يكون ذلك مجرد تكرار ماحدث «ولكن عـــلى نطاق اكبر قليلا واشد خطرا» . انه سيكون شيئا اسوأ بكثير ، وسيزعزع الاستقرار الى حد كبير ويزيد احتمال الحرب .

ان الاتحاد السوفييتي لا يطرح اية شروط مسبقة لبداية المفاوضات حول الاسلحة الاستراتيجية . ولكن ليونيد بريجنيف ذكر في مؤتمر الكمســـول السوفييتي تلك النواحي التي يمكن ان تساعد عليهـــا واشار الى ضرورة المحافظة على كل الاشياء الايجابية التي تم التوصل اليها في سياق عمليـــة سالت . وهذه ناحيـــة هامـــة جدا فالرئيس ريغان يقول ان المفاوضات حول هذه المسائل ستستغرق سنوات عديدة . وينبثق السؤال : ما الذي سيجري في هذه الفترة ؟ هل ستزداد الانواع الجديدة من الاسلحة ؟

اعتقد بان معاهدة سالت-٢ لايجوز ابدا الا تؤخذ بعين الاعتبار ، وهذا واقع موضوعي .

عشية الدورة الخاصـــة بنزع الســـلاح

بقلم : غينادي غيراسيموف

«الحقائق عن الحـــرب النوويـــة كالخراف في المسلـــخ» . نشر في لندن مؤخرا كتاب يحمـــل مثل هذا العنوان الصارخ . وقد الفـــه بول روجرز ومالكولـــم داندو وبيتر فان دن دالغن وهـــم موظفون من مدرسة ابحاث قضايـــا السلام التابعة لجامعة بريدفورد . وكمـــا يتبين من اسم الكتاب ، يعتقد مؤلفوه بـــان نشر المعلومـــات عن العواقب المدمرة للنزاع النووي بامكانه ان يساعد على تجـــاوز الخمـــول الخطر للاوساط الاجتماعية .

لقد صدرت مثل هذه الكتب خلال الاشهر الاخيـــرة في بلدان اخرى وذلك بمناسبة الدورة الخاصة الثانية لنزع السلاح للجمعية العامة للامـــم المتحدة التي ستفتتح في نيويورك في السابع من شهر حزيران-يونيو .

وتجلى اهتمـــام الاوساط الاجتماعية بتزايد الخطر النووي في احداث اخرى مثل مسيـــرات السلام والاجتماعات والمؤتمرات . اما في الاتحاد السوفييتي فقد اقيم اسبوع للعمل الجماهيري في سبيل السلام .

ويعني كل هذا ان الدورة الخاصة تفتتح في نيويورك في ظروف الاهتمام الكبير من قبل الاوساط الاجتماعيـــة العالميـــة ، ويقصد بهذا الاهتمـــام الانساني العام «بالبقاء» وليس التنافس على المصالح الوطنية . ويشير العلماء البريطانيـــون في الكتاب المذكور الى ان البحث عن السلام في بلادهـــم «يثير شكوكا رسمية» ذلك لانه يعتبر بان موسكو هي ملهمة كافة الاعمال في سبيل السلام ...

نحن لا نمثل مجموعـــة مواطنين فحسب يرغبون في البقـــاء على قيد الحياة» .

وبما ان الحركة المناوئـــة للحرب في البلدان الغربية تتحول الى قـــوة سياسية كبيـــرة ، فان مزيدا من السياسيين اخذوا يتحدثـــون عـــن رغبتهم في البقاء على قيد الحياة ايضا وبانهم ايضا من انصار السلام . ولهذا السبب فقط فانهم يصرون على صنع اسلحة جديدة ... وفي الوقت الذي ستنعقد فيه دورة الامم المتحدة الخاصة ستجري دورة حلف الناتو ، ويحتمل ان يسمع العالم طروحات حول موضوع «اذا كنت تريـــد نزع السلاح فكثـــر الاسلحة» وهو تغيير لعبـــارة غير مأثورة اخرى وهي : «اذا كنت تريد السلام فاستعد للحرب» .

ان هذا «الموقف المزدوج» يتعرض الى النقد على صفحات كتاب العلمـــاء الانجليز باعتباره يشكل ستارا لاخفاء التطلعات الرامية الى اجراء مفاوضات «من مواقع القوة» . وهذا الموقف لا يؤدي عمليـــا الا الى جولة جديدة لسبـــاق التسلـــح : اسلحة جديدة بغية تامين «ورقـــة رابحة» ابـــان المفاوضات لافشالهـــا-وفي الواقـــع تتحول الى واقع عسكري جديد .

من الطريف المقارنـــة بين مواقف بلدان حلف الناتـــو في دورة الحلف وفي الدورة الخاصـــة للامم المتحدة لنزع السلاح . ان الاوساط الاجتماعية العالمية لها مصلحة في ان لا يكون لقاء نيويورك سباقا كلاميا طويلا اخر وتعقد سنويا الآن في اطار الامـــم المتحدة حوالي ٥٠٠ جلسة حول قضايا نزع السلاح . وليست ثمة حاجة الى تعابير جميلـــة وطنانة فحسب بل والتزامات وقضايا واضحة .

ما هي امكانات الدورة التي ستفتتح في نيويورك ؟

وخلال الدورة الختامية الثالثة للجنة التحضيرية للدورة الخاصة في ايـــار (مايو) طالب معظم الوفود بان تساعد الدورة الخاصة على اتخـــاذ اجراءات واقعية للجم سباق التسلح وبلوغ نزع الســـلاح .

بيد ان عددا ضئيلا طرح موقفـــا مغايـــرا . فعلى سبيل المثال اعدت اللجنة مسودة قرار بخصوص القيـــام بحملة عالمية في سبيل نزع السلاح لقد كان الاتحـــاد السوفييتي مـــن المبادرين الى طرح هذه الفكرة ، وقد عارض وفد الولايات المتحدة الامريكية في اللجنة هذه الفكـــرة . ان هذه اللمحة وغيرهـــا توفر اساسا للتكهن بان المناقشات العامة لا تكون خالية من المناقشات السياسية العاديـــة وهذا من شانه ان يعرقل مناقشـــة الشيء الرئيسي وهو الاهتمام العام من قبل كافة المشتركين في الدورة بازالة خطر الكارثة النووية .

الدورة الثانية ستبحث كيفية تنفيذ قرارات الاولى . ويتضمن جدول اعمال الدورة مناقشة واقرار برنامج شامل لنزع السلاح . وبامكان الدورة الخاصة بل ويجب ان تصبح مرحلة في الطريق المؤدي الى دعوة مؤتمر عالمي لنزع السلاح الى الانعقاد . واكدت الوثيقة الختاميـــة التي اقرت في عام ١٩٧٨ خلال الدورة الخاصة الاولى لنـــزع السلاح على ان المؤتمر العالمي لنزع السلاح «ينبغي ان يعقد خلال اقصر مدة ممكنة» .

واخيرا ان الدورة الخاصة توفـــر للبلدان المشتركة فيها امكانية التقدم بمبادرات في مجال نزع السلاح .

ليس ثمـــة شك في ان الاتحـــاد السوفييتي سيكون مساهما نشيطا في الدورة . لقد تطرق الزعيم السوفييتي ليونيد بريجنيف خلال الايـــام الاخيرة ثلاث مرات الى آفاق الدورة الخاصة : في الكلمة التي القاها ابان المؤتمر التاسع عشر للكمسمول ، وفي الرد على رسالة بالمه ، رئيس «اللجنـــة العالمية المستقلة لشؤون نزع السلاح والامن» وفي الخطاب الذي القاه اثناء مأدبة الغداء تكريما لرئيس الجمهورية النمساوية الاتحادية كيرخشليغر .

واكـــد ليونيد بريجنيف قولـــه : «بامكاني القول بكل وضوح ان الاتحاد السوفييتي سيساعدهـــا (اي الدورة-ملاحظة المحرر) الى اقصى درجة لتامين نجاحها سواء لولا؟ام لعلا» .

بريتوريـــا ونـــزاع فولكلانـــد

بقلم : يوري اولينيتشينكو

ما ان اشتعلت نيران الحرب بيـــن بريطانيا والارجنتين في جنوب الاطلسي حتى وصل الى عاصمة جمهورية جنوب افريقيا باويل النائب في البرلمـــان البريطاني تنفيذا للمهمة التي كلفـــه بها وزيرا دفاع وخارجية بلاده .

وبالرغم من ان مباحثاته في بريتوريا كانت تجري وراء الكواليس فان احدا لم يشك في انه كان يبغي الحصول على تأييد جمهورية جنوب افريقيا فـــي حالة تطور احداث فولكلاند تطـــورا حربيا .

من المعروف ان ناطقا بلسان وزارة خارجية جمهورية جنوب افريقيا ورئيس وزرائها بوتا نفسه اعلن حياد بريتوريا ازاء هذه القضية . الا ان تلـــك التصريحات لم تحمل صحيفة «ديلي ميل» اللندنيـــة على الامتناع عن القول «ان المستشفيات في كيب تاون على اهبة الاستعداد لاستقبال الجنود الانكليـــز الجرحى وان موانىء جنوب افريقيـــا ستكون مفتوحة امام السفن البريطانيـــة العاطلة» . وهناك وقائع اخرى تؤكـــد استحالة وقوف جمهورية جنوب افريقيا موقف الحياد الحقيقي .

فالارجنتين تماديها الآن بدعم الولايات المتحدة احدى اقوى الدول الاعضاء في حلف الاطلسي الذي يحلم عنصريـــو جنوب افريقيا في الانضمام اليه منذ وقت بعيد . ولا تحصى تصريحاتهم القائلة ان الغرب يهمل الامكانيات العسكريـــة المتوفرة لدى جمهورية جنوب افريقيـــا وبانها على استعداد لوضع تلـــك الامكانيات تحت تصرف حلف الاطلسي ولعب دور «جناحه الجنوبي» . والمقصود بذلك ، قبل كل شيء ، ضم قاعدتـــي سايمونستاون ودوربان الحربيتين الى منظومة حلف الاطلسي .

توجد في قاعدة سايمونستاون حسب معطيات صحيفة «لوموند» ثلاثة احواض تتسع لاستقبال ٤٠ سفينة متوسطـــة وسبع سفن كبيرة في آن واحد . اما سيلفرماين الواقعة قرب سايمونستاون ففيها مركز لمنظومة الرادار الحربية من طراز «ادفوكات» التي يقع فرع منهـــا في كل من دوربان وميناء وولفيش-باي في ناميبيا . ومن المناسب ان نذكر الآن ، بعد ان سمع العالم باستخـــدام الوحدات البريطانية الضاربة في جنوب الاطلسي معطيات الاستطلاع الالكتروني التي قام البنتاغون بتزويد بريطانيا بها نبأ مراسل وكالة «فرانس بريس» في بريتوريا جاء فيه ان منظومة «ادفوكات» تمكن من «تسجيل كل التنقلات الجويـــة والبحرية بين الارجنتين والهنـــد» وان «جمهورية جنوب افريقيا تستطيع ان تقدم الى الولايات المتحدة معلومات تجمع في مركز التنصت في سيلفرماين» .

ومنذ عام ١٩٧٨ تجري اعمال تجديد القاعدة الحربية البحرية لجنوب افريقيا في وولفيش-باي على قدم وســـاق وتحتل القاعـــدة المذكـــورة موقعا استراتيجيا هاما على ساحل جنـــوب الاطلسي . وتوسع فيها منشآت الميناء وتركب الاجهزة الاليكترونية الحديثـــة الواردة مـــن بلـــدان حلف الاطلسي واسرائيل . وتنضم السفن الحربيـــة التابعة لجنوب افريقيا المرابطة بصورة دائمة في عرض الميناء ، الى مايسمى «بفرقة الحاق الضربة السريعة» المتعاونة مع «قوات الانتشار السريع الامريكية» .

وتدعو جمهورية جنوب افريقيا خبراء حلف الاطلسي باستمرار لحضـــور مناورات القوات الحربية البحرية التابعة لجنوب افريقيا ، التي تنظم في تلـــك المنطقة .

حين تتذمر اجهزة الاعلام والدعايـــة الافريقية الجنوبية من «اهمال» الغـــرب للركائز العسكرية المذكورة فانهـــا تسعى بوضوح الى زيادة قيمتها ولكنها تكذب بالطبع . فقد قال كاسبـــار واينبرغر وزير الدفاع الامريكي فـــي اجابته عن سؤال حول التعاون الامريكي العسكري مع جمهورية جنوب افريقيا ، في جمعية السياسة الخارجية بنيويورك ان الولايات المتحدة لاتملك في جنوب المحيط الاطلسي الآن الا قاعدة واحدة تقع في جزيرة القيامة وان بريطانيـــا تشارك في استخدام تلك القاعدة غير انها ، اي الولايات المتحدة ، بحاجة الى مزيد من الامكانيات لمناهضة «التوسع السوفييتي» طبعا ، في افريقيا بصورة خاصة . وتعالج الادارة الحالية هـــذه المسالة وتجرى مفاوضات بصددها .

وهكذا تزداد «الاسهم الاطلسيـــة» لجنوب افريقيا . كما تشجعها نتائج الجلسات الاخيرة للهيئات العسكريـــة القيادية لحلف الاطلسي في بروكســـل وكذلك دورة مجلس حلف الاطلسي التي عقدت في لوكسمبورغ في اواسط ايار (مايو) على مستوى وزراء الخارجية . وقد استخدمت مشكلة فولكلاند هنـــاك لتبرير اطماع حلف الاطلسي العالميـــة وتوسيع مناطق نفوذه في جنوب المحيط الاطلسي ايضا .

كان البنتاغون منذ وقت بعيد يخطط لمشروع تشكيل ما يسمى بمنظمـــة حلف جنوب الاطلسي الذي لقي كامل تأييد بريتوريا لكي يضم ذلك الحلف (الساتو) جمهورية جنوب افريقيا وعددا من دول امريكا الجنوبية . غير ان الارجنتين والبرازيل رفضتا المشاركـــة فيه . وانهار المشروع بصيغته الاولى انهيارا تاما بعد نشوب نزاع فولكلاند .

لكن بريتوريا تامل في الحصول على مكاسب جديدة في الوضع الجديد وفي لعب دور قيادي . فقد دعت بلسان شركة «سابك» الاذاعية الناطقة باسمها بصورة غير رسمية ، دعت الولايات المتحدة وبريطانيا لاخذ «عبر نـــزاع فولكلاند» بعين الاعتبار وتوجيه مزيد من الاهتمام للدفاع جنبا الى جنب مع جنوب افريقيا عن مواقفها المشتركة في نصف الكرة الارضية الجنوبي . وهكذا ينتظر العنصريون ان تقوم الريـــاح العاصفة التي تهب في منطقة جـــزر فولكلاند بدفع سفينتهم القرصنية الى امام .

ماذا تقول ؟ تشكو من ازمة سكنية ؟
عجيب ! فلمن تبنى هذا الفندق الفخم اذن ؟

مسيرة السلام – ٨٢

لا.. للنيترونات يا مستـــر ريغـــن

من مراسلنا في باريس

ان «شعلة الســـلام» التي بدات مسيرتها في اواسط ايار (مايـــو) الماضي من مدينة اوليمبيا اليونانيـــة ستصل الى نيويورك في يوم افتتاح دورة الجمعية العامـــة للامم المتحدة والخاصة بنزع السلاح ، كما ستصل الى بون ايضا .

وكانت قد مرت بمدينة نيـــم الفرنسية حيث اقيم في حلبة المدرج الروماني العريق مهرجان وطنـــي للشباب دعت اليه الحركة الفرنسيـــة لنصرة السلام ولجنة الشباب في سبيل السلم . واشترك فيه الوف الفرنسيين والضيوف من مختلف بلدان اوروبا وجاء الكثيرون باطفالهم معهم بالرغم من بلوغ الحرارة ٣٠ درجة مئوية .

سمى ايميل جوردين النائب فـــي الجمعية الوطنيـــة ، رئيس مجلس بلدية نيم المشتركين في المهرجـــان «بناة السلام» . وكان عـــلى حق في ذلك . فلقد حمل المتظاهرون شعارات تطالب : «بالعمل والعدالـــة والسلام» و«الخبز بدلا من القنابل» و«لا للقنبلة النيترونية» .

اما شعار «دعنا نغنى من اجـــل السلام» فحشد في نيم جمهـــورا غير عادي ومغنين غير عاديين ، حيـــث ادت شابة يونانية الحان ثيودوراكيس بمصاحبة عروض فرقـــة الغناء من ارخانغلسك ، وقدم الفنان سيرا مـــن كاتالونيا (المنطقة القومية الاسبانيـــة) ملاحم شعرية من تاليفه وتلحينه . اما المغنية الاسرائيليـــة الكساندرا فادت بمصاحبـــة القيثارة الحانا عن مصير الفلسطينيين المر . واعقبت فرقـــة الجاز البرازيلية فرقة موسيقيـــة من الجزائـــر تلاهـــا هاوي الموسيقـــى البريتونية ثم ظهر على المسرح فنانو اوبـــرا باريس وفنانون من المجـــر والولايات المتحدة وفرق مسرحية من نيم نفسها .

كان وصول «شعلة الســـلام» الى المهرجان من مدينة اوليمبيا اليونانية على ايدي رسل اليونان ، حدثـــا عظيما .

قال لي سيرج بوشني ، النائب في مجلس الشيوخ بالجمعية الوطنيـــة الذي وصل من باريس : ان التغيرات في نهج واشنطن مثل اعلان الموافقة على اجراء مباحثات مع موسكـــو والتخلي-بالقول على الاقل-عن مذهب «ربط» نزع السلاح بالقضايا الاخرى يعود سببها الى الحركة الجبـــارة المعادية للحرب .

واشار بوشني الى اهمية الاقتراحات السوفييتية الاخيرة حول قضية الاسلحة الاستراتيجية ، وقال ان عدم وضع شروط اولية والاستعداد لمناقشـــة مسالة تخفيض جميع انواع الاسلحـــة يمكنان من تسمية مبادرة الكرمليـــن ايجابية وبناءة .

اجريت مقابلة لطيفة مع اكبـــر المشاركين في المهرجان سنا . وهـــو جوزيف ريفاي عامل سكك الحديـــد سابقا ، من سكان جنوب فرنسـا وجوزيف ريفاي في الرابعة والثمانين من العمر . وعلى صدره اوسمة لقاء المشاركة في الحربين العالميتين الاولى والثانية . وعلق العجوز الى جانـــب تلك الاوسمة شارة زرقاء لحركـــة السلام الفرنسية وكذلك شـــارة اخرى ســـوداء نقش عليهـــا «لا للنيترونات يا مستر ريغن» . وبالرغم من كبر سنـــه فان جوزيف ريفاي وصل الى نيم للتوقيع على نداء باريس للسلام ، الذي اقر في العاصمـــة الفرنسية في الخريف الماضي خـــلال اجتماع المئة الف شخص من اجـــل نزع السلاح .

اعلنت في اليوم الاخير من مهرجان نيم نتائج حملة جمع التواقيـــع على النداء الداعي الى التفاوض وتحريـــم القنبلة النيترونية واتلاف الوسائـــل الاخرى لابادة البشر في اوروبا . وقد بلغ عدد الموقعين مليون شخص .

سيسمع صدى صوت الشبـــاب الفرنسي ، الذي عبر عن موقفه مـــن قضية الحرب والسلام في نيم بكـــل جلاء ووضوح ، سيسمع في العاصمـــة الفرنسية في ٢٠ حزيران (يونيـــو) الجاري حين ستشهـــد باريس تظاهرة كبيرة لانصار السلام دعا اليها مئـــة شخصية فرنسية بارزة .

الكساندر ايغناتوف
نيم – باريس

«اهم مستعمرة امريكية»

بقلم فيتالي غان

اخذت صحيفة «وول ستريت جورنال» تتقصد منذ وقت غير بعيد خطا واحدا في أعلاناتها عن بويرتـــو ريكو تكتب عنوان «جنة اصحاب الاعمال» هذه على النحو التالي : «بويرتو-ريكو ، الولايات المتحدة» . ومن المستبعد ان يتهم احد الصحيفة بجهلها في الجغرافيا السياسية وطالما الامر كذلك ينبثق السؤال : الا تستعد السلطات الامريكية الحاليـــة لتحقيق ما لم تحققـــه الحكومـــات السابقة ؟

لقد اجاب عن هذا السؤال الرئيس ريغن مشيرا في احد تصريحاتـــه الى نية ضـــم بويرتو-ريكو الى الولايات المتحدة نهائيا ، بصفتها الولاية الحادية والخمسين .

وضـــع تصريح الرئيس النقاط على الحروف . غير ان ذلك الخبر لم يثر ضجة كبيرة . فمنذ اغتصاب بويرتو-ريكو في اواخـــر القرن الماضي ترى الولايات المتحدة في هذه البلاد مستعمرة لها وتشرف على حياتها السياسيـــة والاجتماعية والاقتصادية كلها . فمـــا الذي يجذبها في هذه الجزيرة ؟

اولا ، توفر اليد العاملة الرخيصة والموارد الطبيعية . وقد حولت الولايات المتحدة بويرتو-ريكو الى مزرعة لهـــا وتبتز منها ربحا صافيا يزيد قدره من ٢٫٥ مليار دولار سنويا ، ويعادل هذا المبلغ نصف الارباح التي تجنيها الولايات المتحدة في امريكا اللاتينية . ويعيش اكثر من ٦٠ بالمئة من سكان الجزيرة في ظروف دون المستوى الرسمي للفاقة ويؤلف العاطلون عن العمـــل نسبة ٤٠ بالمئة من القادرين عليه . ويبحث ثلث سكان الجزيرة تقريبـــا عن العمل في الغربة .

ثانيا ، ان للولايات المتحدة مصالح استراتيجيـــة في بويرتو-ريكو . فقد صادر البنتاغون نسبة ١٤ بالمئة مـــن الاراضي الصالحة للزراعة لتوزيـــع ١٦ قاعدة واقام نظام الاحتلال العسكـــري الحقيقي .

وتعتبر بويرتو-ريكو التي تسميهـــا الصحف «اكبر واهم مستعمرة امريكية» واحدا من رؤوس الجسور الامريكيـــة الرئيسية في البحر الكريبي ، وركيزة للنشاط العدواني ضد حكومات بلدان الاقليم التي لا ترضى عنها . وتوضع مخططات لبناء قواعد حربية جديدة في الجزيرة تخصص «لقوات الانتشـــار السريع» . ومما يزيد من دور بويرتو-ريكو في تحقيـــق مخططات واشنطن في هذا الاقليم ، انتقال البيت الابيض في عهد الرئيس ريغن الى ممارسة الضغط الشديـــد على الدول المستقلة ذات السيادة كوبا ونيكاراغوا وغرينادا .

ولذلك لا تريد الولايات المتحدة حتى ان تسمع الاقوال عن استقلال بويرتو-ريكو وتقرير مصيرهـــا ، الامر الذي تطالب به قوى البلاد الوطنيـــة التي تؤيدها هيئة الامم المتحدة .





بيان سوفيتي – نمساوي مشترك

بدعوة من هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي زار الاتحاد السوفيتي زيارة رسمية من ٢٥ حتى ٢٩ ايار – مايو الرئيس الاتحادى للجمهورية النمساوية الدكتور رودولف كيرخشليغر وبالاضافة الى موسكو زار رئيس الدولة النمساوية والوفد المرافق له مدن طشقند وسمرقند وكييف .

جرت اثناء الزيارة لقاءات ومحادثات بين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ليونيد بريجنيف ، وعضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي نيكولاى تيخونوف ، وعضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي اندريه غروميكو من جهة ورئيس الجمهورية النمساوية الدكتور رودولف كيرخشليغر من جهة اخرى .

شارك في المباحثات من الجانب السوفيتي :

مساعد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي بلاتوف ، والنائب الاول لوزير التجارة الخارجية كوماروف ، وسفير الاتحاد السوفيتي لدى النمسا يفريموف ومدير قسم وزارة الخارجية السوفيتي بونداريكو .

وشارك فيها من الجانب النمساوى :

الوزير الاتحادى للشؤون الخارجية الدكتور بار والوزير الاتحادى للتجارة والحرف والصناعة الدكتور ستاريباخر ، ومدير مكتب ديوان رئاسة الجمهورية لويبل ، وسفير النمسا لدى الاتحاد السوفيتي الدكتور ليدرمان ، والمدير السياسى لوزارة الخارجية الاتحادية السفير الدكتور باور .

نوقشت اثناء المحادثات قضايا العلاقات الثنائية وآفاق تطويرها ، وكذلك القضايا الدولية الملحة التى تحظى باهتمام مشترك . وقد جرت المحادثات في جو العمل الودى الذى تتسم به العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والنمسا .

واشار ليونيد بريجنيف ورودولف كيرخشليغر الى ان الاتصالات الشخصية لقادة الاتحاد السوفيتي والنمسا تؤثر تاثيرا مثمرا على تطوير تعاون كلا البلدين في مختلف المجالات وتخدم عملية تعميق التفاهم المتبادل ، وتعزز الثقة بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية النمساوية .

اكد الجانبان مجددا على الاهمية الدائمة لمعاهدة ترسيخ النمسا المستقلة الديمقراطية . فان هذه المعاهدة والحياد الدائم المثبت في الدستور وكذلك انضمام النمسا الى هيئة الامم المتحدة قد فتح امامها امكانيات واسعة كى تلعب دورا ايجابيا في العالم . وان السياسة التى تنتهجها النمسا على هذا الاساس ومساندتها لافكار الانفراج تساعدان بدرجة ملموسة على حفظ الاستقرار في اوربا .

اعرب الجانبان عن ارتياحهما للتطور المستمر للعلاقات السوفيتية النمساوية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها من المجالات . وتحافظ هذه العلاقات في الوضع الدولى الناشئ ايضا على طابع الاستقرار وتؤكد عمليا اهمية وفائدة تعاون الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وقيم الطرفان ، ايجابا ، المستوى الذى تم تحقيقه في العلاقات الاقتصادية التى تنمو باطراد وفقا للاتفاقية الطويلة الامد حول تبادل البضائع وميزان المدفوعات لاعوام ١٩٧٦–١٩٨٥ والبرنامج الطويل الامد لتطوير وتعميق التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى والصناعى لاعوام ١٩٨١–١٩٩٠ . وتمت الاشارة بهذا الخصوص الى المغزى الهام للاتفاقيات حول مساهمة مؤسسة «فيوست – البينيه» في بناء مصنع للتعدين بالاتحاد السوفيتي وكذلك مساهمة الشركات النمساوية في مد انبوب الغاز «يامال – الحدود الغربية للاتحاد السوفيتي».

اكد الجانبان عزمهما على المحافظة على وتائر التعاون الاقتصادى التى تم تحقيقها ومواصلة رفع فعاليتها واستخدام سبل جديدة في العلاقات الاقتصادية . وسيسعيان كذلك الى تنمية التجارة المتبادلة المنافع على اساس اكثر توازنا . ويجب ان يكون الحل العملى لهذه المهام في مركز اهتمام اللجنة السوفيتية النمساوية المشتركة للتعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى .

يساند الجانبان ، لما فيه صالح تعزيز علاقات حسن الجوار ، مواصلة تطوير الاتصالات والعلاقات بين المجلسين النيابيين والوزارات والدوائر والنقابات ومنظمات الشبيبة والنساء وغيرها في كلا البلدين . ويدعم الجانبان كذلك توسيع التبادل على اساس فردى وجماعى في مجالات العلم والثقافة والرياضة والسياحة .

وعند مناقشة القضايا الدولية اتفقت آراء ليونيد بريجنيف ورودولف كيرخشليغر على ان المهمة الاساسية التى يجب ان توجه نحو حلها جهود جميع الدول هى الحفاظ على السلم وتعزيزه . واعرب الجانبان عن قلقهما الجدى بشان ازدياد حدة التوتر الدولى وظهور بؤر ازمات جديدة في العالم . وهما يساندان في مثل هذه الظروف الانعطاف الحازم نحو سياسة الانفراج والتعاون البناء بين الدول .

ان مطلب عصرنا الرئيسى هو وقف سباق التسلح وكذلك ازالة بؤر التوتر الموجودة . ودعا الجانبان الى اتخاذ اجراءات فورية لنزع السلاح النووى والاسلحة الاخرى لكى يصبح ممكنا في حالة الحفاظ على التوازن العسكرى تحقيق اوطا مستوى للتسلح . واشارا الى المغزى الهام لبلوغ نتائج ايجابية في مباحثات جنيف بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بشان تحديد الاسلحة النووية في اوربا وكذلك في المباحثات المنتظرة حول تحديد الاسلحة الاستراتيجية .

اكد الجانبان مجددا على ان الهدف النهائى للاتحاد السوفيتي والنمسا ما زال يكمن في تحقيق نزع السلاح التام والشامل بما فيه الاسلحة النووية والتقليدية .

استلفت ليونيد بريجنيف انتباه الرئيس النمساوى نحو الاقتراحات والمبادرات الاخيرة للاتحاد السوفيتي التى كما اكد هو ، قد املاها السعى الى تعزيز الامن الدولى وصيانة السلم على الارض .

استقبل رئيس الجمهورية النمساوية بارتياح استعداد الاتحاد السوفيتي للبحث عن السبل المؤدية الى توطيد السلم العام . ورحب في هذا المجال كذلك باستعداد الاتحاد السوفيتي لاجراء حوار بناء مع الولايات المتحدة على مستوى القمة .

يعبر الاتحاد السوفيتي والنمسا عن املهما في ان تعطى الدورة الثانية للجمعية العامة للامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح حوافز جديدة للجهود الرامية الى تحديد سباق التسلح . وسيعملان بفعالية لانجاح اعمالها .

وفي مجرى تبادل الآراء حول الوضع في اوربا اكد الجانبان على المغزى الهام للحفاظ على الانفراج وتعميقه والذى يجب ان يشمل ايضا المجال العسكرى . واكدا في هذا الخصوص عزمهما على ان يساندا بكل السبل مواصلة العملية التى بداها مؤتمر الامن والتعاون الاوربى . وعلى ان يستمرا في تنفيذ جميع مبادئ وبنود وثيقة هلسنكى الختامية .

ودعا الاتحاد السوفيتي والجمهورية النمساوية الى ان يتخذ لقاء مدريد قرارات ملموسة تحظى بموافقة الجميع في كل فصول الوثيقة الختامية وهما يفعلان ذلك بغية ان يتوصل لقاء مدريد الى اتفاق حول الدعوة لعقد مؤتمر اجراءات تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح في اوربا . وان مشروع الوثيقة الختامية الذى اقترحته مجموعة من البلدان المحايدة وغير المنحازة هو اساس ملائم لاختتام لقاء مدريد بصورة ايجابية .

واشار الجانبان الى اهمية مباحثات فيينا بشان تقليص القوات المسلحة والاسلحة والاجراءات المتعلقة بذلك في وسط اوربا ، واعربا عن املهما في تحقيق تقدم ونتائج محددة اثناءها .

وعبر الاتحاد السوفيتي والنمسا عن قلقهما الجدى بسبب ازدياد التوتر في الشرق الاوسط فاكدا على ضرورة التسوية الشاملة العادلة الفورية في هذه المنطقة . ان العناصر اللازمة لهذه التسوية هى انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية التى احتلت عام ١٩٦٧ ، وتحقيق الحقوق

البرنامج الغ

صادق اجتماع ايار – مايو للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي على «البرنامج الغذائى للاتحاد السوفيتي خلال الفترة حتى عام ١٩٩٠»

وقد اعد البرنامج بمبادرة ليونيد بريجنيف

ان البرنامج الغذائى هو المسالة الاساسية لتطوير البلاد خلال

يرتكز البرنامج الغذائى على القاعدة المادية التكنيكية القوية التى تطورت في الاتحاد السوفيتي بعد عام ١٩٦٥ .

وخلال هذه الفترة ازداد تجهيز الزراعة بالاسمدة المعدنية بمقدار ثلاث مرات ، وازدادت مساحة الاراضى المروية والمجففة بمقدار ١٫٧ مرة .

وحدثت تغيرات كبيرة في تزويد الكولخوزات والسوفخوزات بالكوادر المجربة ويعمل في الريف الآن ١٫٨ مليون اختصاصى وحوالى ٤٫٥ مليون سائق جرار وسائق سيارة .

كما ازداد كثيرا في البلاد خلال الفترة المذكورة انتاج الحبوب (نما المنتوج السنوى لها من ١٣٠ مليون طن الى ٢٠٥ ملايين طن واللحم من ٩٫٣ مليون طن الى ١٤٫٨ مليون طن والحليب : من ٦٥ مليون طن الى ٩٣ مليون طن والبيض من ٢٩ مليار الى ٦٣ مليار بيضة) .

لقد اتاح هذا كله مع زيادة السكان قياسا الى عام ١٩٦٥ بمقدار ٣٥ مليون نسمة رفع مستوى استهلاك المواد الغذائية بدرجة كبيرة . ان حصة الانسان السوفيتي من الغذاء تعادل من حيث الحرارة النوعية المعدلات الفسيولوجية .

ويطرح الحزب الآن مهمة ان تضمن باستغلال القدرة المتنامية لاقتصاد البلاد وخلال اقرب وقت ، امكانية تزويد السكان باستمرار بكافة اصناف المواد الغذائية وتحسين تركيب غذاء السوفيتيين على حساب المواد الغذائية الاكثر قيمة .

معالم الاتجاه

من المقرر ان يتم في فترة الخطة الخمسية الحادية عشرة (١٩٨١–١٩٨٥) علاوة على تامين متطلبات السكان من الخبز والكعك والمعجنات والمعكرونة باصناف كثيرة والبطاطس والسكر تلبية الحاجة بصورة كاملة الى مواد غذائية مثل الحبوب ومصنوعات الحلوى والسمن الصناعى والبيض والسمك وتحسين تزويدهم باللحوم والحليب والزيوت النباتية والفواكه والخضروات والاثمار .

ومن المقرر ايضا ان يزداد بشكل ملحوظ في فترة الخطة الخمسية الثانية عشرة (١٩٨٦–١٩٩٠) استهلاك اللحوم والزيوت النباتية والخضروات على اساس مواصلة زيادة انتاجها .

وبحلول عام ١٩٩٠ من المقرر ان يزداد قياسا الى عام ١٩٨٠ استهلاك الفرد الواحد من السكان بالكيلوغرامات :

+ من اللحوم ومنتجاتها من ٥٨ الى ٧٠
+ من الزيوت النباتية من ٨٫٨ الى ١٣٫٢
+ من الخضروات والبطيخ من ٩٧ الى ١٢٦–١٣٥
+ من الفواكه وثمار العليق من ٣٨ الى ٦٦–٧٠

استهلاك المواد الغذائية الرئيسية
(لكل نسمة من السكان سنويا بالكيلوغرامات)

	عام ١٩٦٥	عام ١٩٨٠	عام ١٩٩٠
اللحم ومشتقاته	٤١	٥٨	٧٠
الحليب والالبان	٢٥١	٣١٤	٣٣٠–٣٤٠
البيض	١٢٤ بيضة	٢٣٩	٢٦٠–٢٦٦
السكر	٣٤٫٢	٤٤٫٤	٤٥٫٥
الفواكه والكرز	٢٨	٣٨	٦٦–٧٠

اما استهلاك المواد الغذائية الاخرى فسيزداد خلال عشر سنوات (بالكيلوغرامات لكل فرد من السكان) :

+ الاسماك ومنتجاتها من ١٧٫٦ الى ١٩٫٠
+ الحليب ومنتجات الالبان من ٣١٤ الى ٣٣٠–٣٤٠
+ البيض من ٢٣٩ الى ٢٦٠–٢٦٦
+ السكر من ٤٤٫٤ الى ٤٥٫٥

الاساليب

يؤكد البرنامج الغذائى على ان اساليب تحقيقه يجب ان تؤخذ بصورة شاملة .

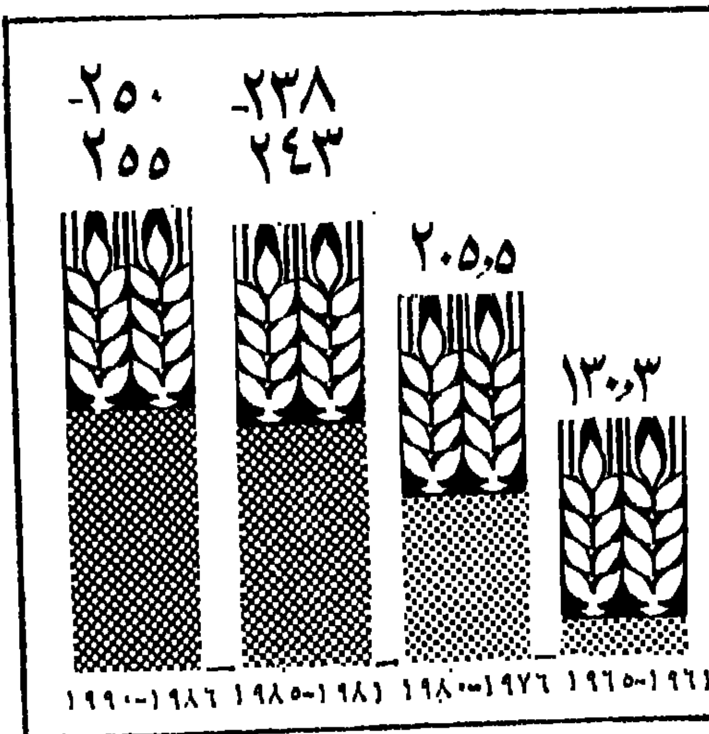
واعدت مجموعة من التدابير التى ينبغى ان تزيد كثيرا من المنفعة المادية للعاملين في الزراعة .

ستستثمر في القطاع الزراعى الوسائل المتنامية اكثر فاكثر ، وسيزود بعدد كبير من المعدات المتطورة .

اعير اهتمام خاص الى اعادة البناء الاجتماعى للريف .

ومن المقرر تعزيز كافة قطاعات الانتاج الكولخوزى والسوفخوزى بالقادة والاختصاصيين المؤهلين والعاملين ذوى المهن المنتشرة .

انتاج الحبوب
(المعدل السنوى بملايين الاطنان)



المؤشرات الاساسية

الحبوب

ان الزيادة العاجلة والمستمرة لانتاج الحبوب هى المشكلة الاساسية في الزراعة . وتكمن هذه المهمة في تلبية المتطلبات المتنامية للبلاد من المواد الغذائية ذات النوعية الممتازة وحبوب العلف ، وفي امتلاك الاحتياطيات اللازمة للدولة من الحبوب والموارد لتصديره .

ستزداد محاصيل الحبوب خلال عشرة اعوام بمقدار ٦–٧ تسنتنرات وبحلول عام ١٩٩٠ ستصل الى ٢١–٢٢ تسنتنرا من الهكتار الواحد (ملاحظة التسنتنر يساوى مئة كيلوغرام)

اللحوم

يجب ان يكون الاتجاه الاساسى لزيادة موارد اللحوم هو النمو المعجل لانتاج لحم البقر .

ومن المقرر ان يزداد انتاج لحم الخنازير والضأن والبقر وكذلك الطيور والارانب . ستتطور تربية الحيوانات باساليب مكثفة ، وعلى اساس صناعى .

الحليب

ان الاتجاه الاساسى لزيادة انتاج الحليب والالبان هو رفع مردود الابقار . وتطرح مهمة زيادة مردود حليب الابقار بحلول عام ١٩٩٠ بمعدل متوسط قدره ٥٠٠–٦٠٠ كيلوغرام للبقرة في الكولخوزات والسوفخوزات . اما في مناطق التربية المتطورة للحيوانات اللبنية فمن المقرر ايصال المعدل المتوسط السنوى لمردود الحليب الى اربعة الاف كيلوغرام للبقرة .

العلف

ينص البرنامج على تامين انتاج الاعلاف في عام ١٩٨٥ بمقدار ٥٠٠ مليون طن وفي عام ١٩٩٠ بمقدار ٥٤٠–٥٥٠ مليون طن من وحدات العلف . وفي فترة عشرة اعوام سيجرى تحسين جذرى لحقول العلف الطبيعية في مساحة ٢٧–٢٩ مليون هكتار ، كما سيتم تكوين حقول مروية للاعلاف ومراع تبلغ مساحتها ٢–٢٫٢ مليون هكتار وسيجرى ارواء مراع مساحتها ٣٦–٣٨ مليون هكتار .

العقد القادم
* احداث
السوفيتي كله
* التحسين
* مواصلة

من المقرر ايصال متوسط ا...
الخطة الخمسية الحادية عشرة الى ...
عشرة الى ٣٧–٣٩ مليون ...
مليون طن والعنب الى ٧٫٥–٨ ...

البطا...
سينمو متوسط المحصول السنوى ...
٨٩ مليون طن ، وفي الخطة ...
ومن المقرر ايصال متوسط ...
الثانية عشرة الى ١٠٢–١٠٣ مليون ...
التكنولوجيا الصناعية في معالجة ...

العسل ...
سيزداد كثيرا انتاج العسل ...
تربية النحل والمناحل على اساس ...
الملحقة بالبيوت .
ومن المقرر ايصال متوسط ...
الخطة الخمسية الحادية عشرة الى ...
الى ٧٫٢–٧٫٥ مليون طن ، و...
على التوالى ، وسيتم توسيع ...
الاوربى من البلاد ، وفي آسيا الوسطى ...

الحلوى وال...
من المقرر زيادة انتاج مصنوعات ...
ما لا يقل عن ٤٫٤ مليون طن ، وال...
وتجرى زيادة انتاج المشروبات ...
ومن المقرر زيادة انتاج ...
١٩٩٠ الى ٢٨٠–٣٠٠ الف طن .

يخطط لايصال منتجات الاسماك ...
عام ١٩٩٠ الى ٤٫٣–٤٫٥ مليون ...
وسيزداد انتاج السمك السلمو...
ثلاث مرات .

انتاج ...
والمعدل ...
٨...
٩٫٣
١٩٦١-١٩٦٥ ١٩٧٦-...

الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وبضمنها حقه في اقامة دولته وكذلك ضمان حق جميع دول المنطقة في الامن والسيادة ، بما فيها اسرائيل . ويمكن بلوغ مثل هذه التسوية بمشاركة جميع الاطراف المعنية وبضمنها منظمة التحرير الفلسطينية .

وعند مناقشة الوضع في المناطق الاخرى من العالم اعرب الجانبان عن راى موحد يقول بان اية مسائل مختلف عليها يجب حلها بالطرق السلمية فقط . وان الجانبين يساندان بثبات المراعاة التامة لمبادىء عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية .

واكد الاتحاد السوفيتي والنمسا على الدور الهام لمنظمة الامم المتحدة كاداة لدعم السلم والامن الدولي وكذلك تطوير التعاون السلمي بين الدول ، واعلنا عن نيتهما بذل كل ما في وسعهما لتامين النشاط الفعال للامم المتحدة ومواصلة تعزيزها على اساس التقيد التام والثابت بميثاقها .

وعبر السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ليونيد بريجنيف والرئيس الاتحادي للجمهورية النمساوية الدكتور كيرخشليغر عن ارتياحهما من سير تبادل الاراء ، واكدا على انه كان نافعا لمواصلة تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والنمسا بنجاح لصالح السلم والتعاون في اوربا .

ووجه الرئيس الاتحادي للجمهورية النمساوية الدكتور كيرخشليغر الدعوة الى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ليونيد بريجنيف لزيارة النمسا زيارة رسمية . وقبلت الدعوة مع الشكر . وسيحدد موعدها عن طريق القنوات الدبلوماسية .

في جـــو ودي

اقامت هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في ٢٦ ايار (مايـــو) الماضي في القصر الكبير بكرملين موسكـــو مادبـــة غداء تكريما لكيرهشليغر الرئيس الفيدرالي لجمهورية النمسا .

وحضر المادبـــة مع الرئيس رجال الدولـــة النمساويون الذين يرافقونه في الرحلة .

وحضرهـــا من الجانـــب السوفيتي بريجنيف وتيخونوف وغروميكـــو وديمنتشيف وكوزنيتسوف ونواب رئيس كل من هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ووزراء الاتحاد السوفيتي ، ورؤساء لجان الدولـــة وغيرهم من الشخصيات الرسمية .

والقى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي كلمة فيما يلي نصها :

كلمة ليونيد بريجنيف

السيد الرئيس المحترم

ايها الضيوف النمساويون المحترمون

ايها الرفاق

احييكم ايها السيد الرئيس من صميم القلب كما احيي جميع ممثلي الجمهورية النمساوية الصديقـــة الذين وصلوا الى الاتحاد السوفيتي يسرنـــا ان الاتصالات السياسية المنتظمة بين قادة الاتحـــاد السوفيتي والنمسا قد اصبحت من متطلبات الجانبين فلدينا في كل لقاء ما نتبادله ونتفق عليه للعمل في المستقبل .

لقد اتفقنا اليوم مع السيد الرئيس على الراى بان التعاون السوفيتي-النمساوي يتطور في المجال السياسي والتجاري والاقتصادي وغيره من المجالات بصورة ديناميكية ومثمرة لصالح الطرفين .

واننـــا نقوم بنشاطنا كشريكين نزيهين متكافئين وتتميز العلاقات بين بلدينا بالثقة والسعي المخلص الى التفاهم ، والاحترام المتبادل . وبكلمة فاننـــا نعيش كجارين طيبين .

من الخطا طبعـــا تصوير العلاقات السوفيتيـــة النمساوية بانها خالية من اية مشاكل . فالمشاكل موجودة وستوجد . غير انها تحل كالعادة حلا بناءا ويساعد هذا على عدم الاكتفاء بما يتم التوصل اليه وعلى توسيع مجال التعاون . وبالنتيجة لا يعود ذلك بالفائدة على مصالح شعبينا فحسب بل وايضا على المصالح الاوروبية العامة الاوسع .

لقـد غدا التعاون السوفيتي-النمساوي المستقر الخالي من التقلبات المؤقتة ، عاملا ملحوظا للسلام في اوروبا . ومن المناسب هنا التطرق الى معاهدة عام ١٩٥٥ .

فعندما تم التوقيع على تلك الوثيقة التاريخيـــة تكهن البعض بانها ستحمل المصائب للنمسا .

وكانوا يثيرون الخوف بالقول بان بلـدا صغيرا نسبيا لا يمكنه الاستغناء عن الحلفاء والحماة .

غير ان حكم التاريخ كان مختلفـــا . فان تمسك النمسا سياسة الحياد الدائم لم يضعف بل بالعكس دعم مواقعها في العالم . وتمكنت من ان تلعب دورا نشيطا مستقلا في الشوون الدولية . ويعطى ذلك امتيازات الان وفي المستقبل ايضا .

ان الاتحاد السوفيتي يعرف ويقدر الجهود النشيطة التي تبذلها جمهورية النمسا وتبذلونها انتم شخصيا ايها السيد الرئيس ، وكذلك المستشار الفيدرالي كرايسكى لتعزيز السلام والمحافظـــة على "روح هلسنكي» وابقاء الحوار بين الغرب والشرق .

ان الوضع الحالي متازم . فسباق التسلح لم يكبح والذخائر الحربية المخزونة الان كافية لاحراق ارضنا كلها . وان كل خطوة جديدة في هذا الاتجاه تضاعف الخطر الذي يهدد العالم . وتوجـد في الغرب قوى مستعدة لتكديس جبال من الاسلحة الجديدة الفتاكة بدلا من اتلاف الاسلحة نفسها بهدف بلوغ التفوق العسكري . وفي هذه الظروف يصبح التعاون السلمي ثمينا بوجه خاص .

ستبدا في نيويورك قريبا اعمال الدورة الثانيـــة للجمعية العامة الخاصـــة بنزع السلاح . واستطيع القول بوضوح ان الاتحاد السوفيتي سيساعـــد بقصارى الجهود على انجاحها قولا وفعلا .

ان الاتحاد السوفيتي يدعو باستمرار الى الحد من وسائل الحرب النووية واتلافها . وارى ان اقتراحاتنا الجديدة ستوفر امكانيات اكثر ملاءمة لاجراء مفاوضات مثمرة حول هذه القضايا .

ولكوننا نفضل نزع السلاح النووي قبل كل شيء فاننا نستعد في الوقت نفسه لاجراء المباحثـــات وبلوغ الاتفاق بشأن تحديد وتخفيض الاسلحة مهما كانت انواعها ومنظوماتها . ويمكن ان يقوم كل ذلك طبعا على مبدا واحد هو المساواة والامن المتكافىء للطرفين .

نحن من الانصـــار المقتنعين بالاتصـــالات والمفاوضات واللقاءات ومنها لقاءات القمة وارى ان على الدول الغربية ان تهتم نفس الاهتمام بذلـــك ولكن بغية ان ياتي عملنا المشترك بما نريده من نتائج ، ينبغي انتهاج سياسة راسخـــة بعيدة عن خليئة المواقف الانفرادية كمـــا ينبغي البحث عن قرارات متزنة .

اود الاشارة في الختام الى اننا لا نميل للتشاؤم مع اننا ندرك تماما ذلك القلق الذي يشعر به العالم اليوم . فيمكن تحويل الوضع الراهن في العالم الى الافضل واستبعاد خطر الحرب .

وبؤكد لقاؤنا مع السيد الرئيس ان الاتحـــاد السوفيتي والنمسا عازمان على مواصلة سياســـة الصداقة وحسن الجوار في المستقبل ايضا .

وانا واثق من ان بلدينا سيتفقان بشان قضايا تعزيز السلام وتطوير التعاون الدولي البناء .

اقترح نخب :

صحة السيد الرئيس وقرينته

صحة جميع ضيوفنا النمساويين

التطوير اللاحق لعلاقات الصداقـــة بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية النمساوية .

السلام في العالم كله

ثم القى السيد كيرهشليغر كلمة جوابية

جواب ليونيـــد بريجنيـــف

تسلـــم ليونيد بريجنيف رئيس هيئـة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتي المقترحـــات والتوصيات التي اعدتها «اللجنة المستقلة لقضايـا نـزع السلاح والامن» . وكانت هذه المقترحـــات والتوصيات مرفقة برسالة من رئيس اللجنة ، بالمه الشخصية السياسية السويدية البارزة . وستسلم مقترحات وتوصيـــات اللجنة الى الدورة الثانيـــة للجمعية العامة للامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح والى رؤساء الدول والحكومات .

اشار بالمه في رسالته الى ان اللجنة تضم اناسا من مختلف الايديولوجيات ووجهات النظر السياسية وتتمسك بتلك التحليـلات المبدئيـــة التي حظيت بتاييد عـــام والتي اصبحت اساسا لمقترحاتهـــا وتوصياتهـــا . وهي : اولا : الاستنتاج بان الحرب النووية لن يكون فيها منتصر ، وان المسؤوليـــة الكبرى تكمن في درء نشوب الحرب بالذات والحفاظ على السلام . ثانيـــا : ان الاعتقاد بامكانيـة نشوب حرب نووية محددة وهم خطر . ثالثا : الثقة بضرورة تغيير نظرية الترويع المستندة الى تخزين السلاح والتحول الى اتجاه الامن الجماعي .

وقد بعث ليونيد بريجنيف جوابا الى بالمه جاء فيه : «اطلعت باهتمام على رسالتكم . ان المقترحات والتوصيات المعدة من قبل اللجنة التي تتراسونها ستدرس بالعناية اللازمة .

منذ لقائنا السابق تقدم الاتحاد السوفيتي بعدد من المبادرات الهامة الرامية الى تحديد سباق التسلح واننا عازمون كل العزم في المستقبل ايضا على عدم اضعاف جهودنا في هذا المجال . وننوى على وجه التحديد بذل كل ما في وسعنا من اجل انجاح اعمال الدورة الثانية للجمعية العامة للامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح .

ونحن نعلن ، الى جانب تقديـــم مبادراتنـــا استعدادنا الدائم للاستماع الى الاقتراحات البنـاءة التي تقدمهـــا الحكومات الاخرى او اوساط الراى العام والاخذ بها . واود ان اعرب عن الامل في ان عمل اللجنة التي تتراسونهـــا سيخدم قضية السلم والامن .

المصالح الوطنية الحقيقية والوهمية

الفيلدمارشال البريطاني المعروف في القـــرن الماضي ويلينغتون بعـــد ان تراس مجلس الوزراء امتعض من زملائه المدنيين قائلا «لقد اصدرت اليهم الاوامر ، اما هم فقد بداوا بمناقشتها»

ويعيد هذه الحادثة اليوم الى الاذهان المراقبون السياسيون الامريكان في معرض وصفهم تذمـــر واشنطن من سلوك شركائها في حلف شمال الاطلسي وتلك البلدان النامية التي تعتبرها الولايات المتحدة الامريكية في عداد «اصدقائها» .

ويتم في هذه الدعوات التاكيد بصورة خاصة على ان القيادة والراى العام في البلدان الحليفة للولايات المتحدة الامريكية سعيا وراء المنافع «الانية» تكاد لا تعي «المصالح الوطنية الحقيقية لدولها» وتخـــون «المثل العليا للغرب» التي تزعم واشنطن بانهـــا تسترشد بها .

ماذا يختفي وراء هذه العبارات البليغة ؟

ان التذرع «بالمصالح الوطنية» في مجتمـــع طبقي هو وسيلة لتبرير هذه المواقف السياسيـــة الخارجية او تلك . وترى الطبقة السائدة في تلك «المصالح» مصالحها الخاصة ، وتطرحها حسب تعبير ماركس كمصالح عامة . وفي الوقت ذاته قد يكون من السذاجة اعتبار التعلل في كافة الاحوال بالمصالح الوطنية لدى تحديد النهج السياسي امرا مفروغا من المحتوى واحبولة مرائية . ومما لا خلاف عليه ، على سبيل المثال ، انه عندما دعا الجنرال ديغول فـــي تلك الايام الماساوية من حزيـــران عام ١٩٤٠ الى النضال ضد المحتلين باسم المصالح الوطنيـــة الفرنسية ، فان هذه الدعوة كانت تعبر فعلا عـــن مصالح الامة الفرنسية برمتها . ومن نفس المنطلق لو اخذنا تلك الحقبة التاريخية ، فسنجد ان دعوة روزفلت الى مقاومة دول المحور كانت تعبر بحق عن مصالح الشعب الامريكي .

ففيم ترى بالذات الادارة الامريكية الحاليـــة المصالح الوطنية للولايات المتحدة الامريكية ، ما هو موقفها من الوضع في العالم ؟

اليكم ما صرح به هيغ وزير خارجية الولايـــات المتحدة الامريكية : «المصالح الوطنية الامريكيـــة العليا بسيطة وقطعية : نريد ان يكون لنا معشر عالمي ، له موقف مقبول ازاء مجتمعنا ومثلنـــا العامة» . مثال اخر . حسب مزاعم باكلي نائب وزيـــر الخارجية «الحكومة الحالية تختلف عن الحكومـــات السابقة في فهمهـــا لمصالح الولايـــات المتحـــدة الامريكية .. نحن الامريكان لا يسعنا ان نتهرب مـــن الالتزامات المرتبطة بالدور القيادي في العالم ، او من ذلك العبء الذي تتركه تلك الالتزامات علينا» .

ان مثل هذه الاقوال تبين بجلاء كاف ما ينطوي عليه مفهوم «المصالح الوطنية للولايات المتحـــدة الامريكية» . ولا يقصد بذلك التوصل بالاعتبار على الاقرار بالواقع القائم في العالم ، الى تفاهم افضـــل وثقة بين مختلف البلدان ، وازالة خطر الحرب . كلا ان المهمة المطروحة تتلخص في فرض «نمط امريكي» على البلدان والشعوب الاخرى . وفي العالم الـــذي يبدو للمسؤولين عن السياسة الامريكية مثاليا ينبغي ان لا يكون اى مكان للتعايش بين البلـــدان ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة على اساس التكافوء ، بل وفي اطار المجتمع الغربي نفسه لا يفسح المجـــال امام اية مراكز للقوة عدا الولايات المتحدة الامريكية.

وبدهي ان هذا لا يعني بان مبدعي السياســـة الامريكية يتصورون بان تحقيق مثل هذا الوضـــع اصبح وشيكا . فلا الوضع في العالم ولا الوسائل المتاحة للولايات المتحدة الامريكية لا تسمح بذلـــك بجلاء . المهم هو امر اخر : ان ما يطرح في اطـــار «حماية المصالح الوطنية» هو بمثابة مرشد طويـــل الامد للسياسة الخارجية الامريكية بمجملها .

واثناء ذلك فان اطماع الزعامة العالمية «باســـم المصالح الوطنية» تتوافق مع الدفاع عن المتطلبـــات الانانية للتجارة الامريكية .

ان موضوع اشتداد خلافات الولايات المتحـــدة الامريكية مع شركائها يناقش في الصحافة الامريكية والاوروبية . بيد ان القضية في هذا المجال غالبـــا ما تتخلص في التوكيد على التباين في طبيعـــة هذا الزعيم او ذاك في العالم الغربي وفي الاشارة الى قلة الخبرة او انعدام اللباقة لدى القيادة الامريكيـــة .

واثناء ذلك فجوهر الامر يتلخص في انه لدى تطابق المواقف الطبقية العامة فان الخط الذي تتبعـــه الولايات المتحدة الامريكية تحت راية مصالحهـــا الوطنية ، يصطدم موضوعيا بالمصالح الحيويـــة الواقعية لحلفاء الامريكان .

ان هذه الخلافات تشمل جملة واسعة من المشاكل وتتباين مواقف شركاء الولايات المتحدة في حلف الناتو ازاء قضايا الانفراج . ففي الوقت الذي نجـد حسب تصريحات هيغ ، ان سياسة الانفـــراج «لا تنسجم مع مصالح الولايات المتحدة الامريكيـــة» ، يؤكد القادة الاوربيون على الرغبة في مواصلة عملية الانفراج . وقد صرح تينديمانس الرئيس الحـــالي لمجلس وزراء الجماعة الاقتصادية الاوربية بـــأن «الانفراج اصبح جزءا من حياة الاوروبيين» . وتدعم هذا الموقف حجج اقتصادية مشهودة . فمن المعروف ان قيمة التبادل التجاري بين اوربا الغربية وبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي التي بلغت في عام ١٩٨٠ حوالي ٦٠ مليار دولار ، تزيد بعشرة مرات على قيمة التبادل التجاري بين الولايات المتحدة ودول الاسرة الاشتراكية . فالتجارة مع الشرق تؤمن لاوربا الغربية مليوني فرصة عمل وهذا الامر عامل جاد في ظروف تزايد البطالة .

ولكن من الطبيعي ان القضية لا تقتصر على الجانب الاقتصادي فحسب ، مهما كان ذلك الجانب مهما .

فبالذات موقع اوربا الذي يمكن ان يقال بانمـــا تحتل خطا متقدما في حالة اندلاع اية مجابهة بيـــن الشرق والغرب يجعل اوربا اكثر تاثيرا بالعواقـــب المحتملة لسياسة الولايات المتحدة الخطرة . واشار المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لنـــدن في تقرير له الى انه «على امتداد ثلاثين عاما ولد حلف الناتو انطباعا يفيد بتلاقي المصالح على جانبي المحيط الاطلسي . وفي مستهل العقد الجديد اصبح هذا التلاقي في المصالح اقل وضوحا . ان التردي العام لوضع الانفراج حمل الاوربيين على ادراك حقيقة بينة وهي انهم بفعل الموقع الجغرافي لاوربا لهـــم مصلحة اكبر من الولايات المتحدة في غياب الخلافات في وسط اوربا .

ان خاصية الوضع الراهن في البلدان الاوروبيـــة الغربية يتلخص ايضا في انه بفعـــل الانضباط الاطلسي ، وفي نهاية المطاف بفعل التلاقي الطبقـــي للمصالح ، فان زعماء هذه البلدان متضامنون مـــع واشنطن على سبيل المثال في مجال اتباع نهـــج «استكمال التسلح» في حلف الناتو وفي تصعيـــد الحملة المسعورة المعادية لبولونيا التي تهدد تطـــور التعاون الاوربي العام . بيد ان كل خطوة ملحوظة في هذا الطريق يثير لدى نفس هؤلاء الزعماء ناهيك عن الجماهير الشعبية المزيد من القلق والخطر ، ذلك لانها تتناقض بشكل سافر مع المصالح الوطنيـــة لبلدانهم .

ان اختلاف المصالح لا يشمل بطبيعة الحال ميدان العلاقات بين «الشرق والغرب» فحسب . وتبـــرز بصورة ملحوظة في ميدان البلدان النامية ، وبصورة خاصة في الشرقين الادنى والاوسط . وتحتل بالنسبة لواشنطن ، مكان الصدارة في هذه المنطقة ، المهام العسكرية والاستراتيجية . اما بلدان اوربا الغربيـــة واليابان فلها مصلحة حيوية في صيانة السلام فـــي هذه المنطقة التي هي احدى المصادر الرئيسيـــة لحصولها على الطاقة . ولهذا فان نهج الولايـــات المتحدة يثير لديها قلقا مشروعا .

وربما ليس من المبالغة القول بان مجمل نهـــج الولايات المتحدة المشبع باطماع الهيمنة يولـــد موجة جوابية من الاتجاهات المعادية لامريكا لـــدى حلفائها . وعلى الرغم من ان اخبار هذه الاتجاهـــات تظهـــر في المانيـــا الغربيـــة اكثـــر من اى مكان اخـــر ، فانها تعم بلدانـــا غربية اخـــرى ايضا . فعلى سبيل المثال ، لقد اعتبر وزير خارجية اللوكسمبورغ بانه من المناســـب الاشارة الى ان «تجاهل واشنطن للمصالح الحيوية لبلدان اوربـــا الغربية بامكانه ان يؤدى الى مجابهة بين الولايـــات المتحدة الامريكية وشركائها» .

ومن المفهوم انه لا يمكن للولايات المتحـــدة الامريكية ان لا تلاحظ هذه الاتجاهات ، فما هـــو الرد ؟ طبيعي ان تحاول واشنطن الرسمية تصنـــع التفاؤل لاخفاء مدى عمق المشكلة . وتطالب الاوساط اليمينية المتطرفة للولايات المتحدة الامريكية باتخاذ اجراءات وحيدة الطرف «باسم المصالح الوطنية» ، دون اعادة الاهتمام «في حالة الضرورة» الى حلفائهـــا الغربيين . وقد اثبت كريستول وهو امريكي مختص بالدراسات السياسية ، ابان الحلقة الدراسية التي نظمها في اوائل هذا العام في واشنطن معهد اصحاب العمل ، ضرورة ان تتخذ الولايات المتحـــدة خطوات انفرادية في كل مرة تمس فيها مصالحها والاعتماد على نظام العلاقات الثنائية بدلا من الناتو ، كما سمعت اصوات مماثلة خلال ما يسمى بـ«مؤتمر العمل السياسي المحافظ» الذي عقد في واشنطن في اواخر شباط (فبراير) والذي نظمته قيادة الاتجاه اليميني فـــي الكونغرس الامريكي . وهذه هي وجهة النظر المتطرفة كما يقال . بيد اننا نجد انعكاسة في اراء واينبرغر وزير الدفاع الذي اوصى بتجاهل موقف البلـــدان الاوربية الغربية ، على سبيل المثال ، ازاء قضايـــا العلاقات مع الاتحاد السوفيتي .

ويلاحظ اتجاه اخر في الاوساط الاجتماعيـــة والسياسية الامريكية . ففي هذه الاوساط يطرح السؤال التالي : هل ينسجم مع مصالح الولايـــات المتحدة الامريكية ذلك النهج الذي تحاول اتباعه في الوقت الراهن . في الواقع ان الادارة الحالية تعتبر مسالة المجابهة مع الاتحاد السوفيتي حجرا من احجار

الزاوية ، كما يعتقد ، على سبيل المثال ، بيرد زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ «ان بامكانه ان يلحق الضرر على المدى البعيد بمصالحنا الوطنية».

ومما له دلالته في هذا الخصوص ، ان فريقا من اعضاء الكونغرس الامريكي قدم في نفس الوقت تقريبا مشروعا عن التجميد التام «للتجارب ، ولانتاج ونشر الرؤوس النووية ، والصواريخ ، وانظمة النقل الاخرى» ، كنقطة انطلاق نحو مواصلة تقليصها . واشار السناتور كندي وهو احد المشتركين في صياغة مشروع القرار هذا الى ان الاقتراح المذكور قدم بالذات لانه «يلبي المصالح الوطنية لامن الولايات المتحدة الامريكية».

ومما له دلالته ، اخيرا ، في هذا الاتجاه المقالة التي نشرها في مجلة «فورن افيرز» كنمان وبيندي وماكنمارا وسميت وهم شخصيات لعبت دورا بارزا في صياغة المذهب العسكري-الاستراتيجي للولايات المتحدة ، والان يدعون الى التخلي عن بند من بنودها الاساسية : «حق» المبادرة في استخدام السلاح النووي . ان كل المقالة مشبعة بفكرة مفادها ان المصالح الامريكية الوطنية لا يمكنها ان تنسجم مع الحرب النووية وفي ظروف لا تتمتع فيها الولايات المتحدة الامريكية بتفوق عسكري .

ان رد فعل الادارة الامريكية يتلخص قبل كل شيء في ان واشنطن تسعى كعهدها الى انتهاك التوازن العسكري الاستراتيجي القائم في العالم ، بربط المصالح الوطنية الامريكية مرة اخرى بتحقيق تفوق عسكري ، مما يخلق مزيدا من الريبة سواء في اوربا ام في الجانب الاخر من المحيط الاطلسي .

ويرى منتقدو النهج الحالي للولايات المتحدة بان الطروحات الخاصة بتحقيق الهيمنة العالمية للولايات المتحدة الامريكية ، دون اخذ الظروف الواقعية بنظر الاعتبار ، تهدد عمليا المصالح الحيوية للغرب برمته .

ان موقف شعوب هذه البلدان هو عامل بالغ الاهمية ومؤثر على الاتجاهات داخل الكتل الحاكمة في الدول الغربية . ان الحركة المعادية للحرب في اوربا التي لم يسبق لها مثيل تؤثر على الحكومات وترغمها في غالب الاحوال على الوقوف بوجه نهج الهيمنة الامريكية ، والدفاع عن الانفراج ، والمطالبة بتحديد التسلح . ان مثل هذه الحركة ولدت داخل الولايات المتحدة الامريكية نفسها . وليس ثمة شك في ان مقاومة النهج الخطر لواشنطن ستزداد اتساعا .

ان مراجعة نظام الاولويات في السياسة الخارجية ، وصياغة نهج اخر يتسم بمزيد من الواقعية ، ويلبي فعلا مصالح الولايات المتحدة والشركاء الاوربيين الغربيين — هي المهمة التي تطرح اكثر من غيرها من جانب الاوساط الاجتماعية وذوي التفكير السليم من ممثل الاوساط الحاكمة في البلدان الغربية مع انكشاف عقم النهج الحالي للادارة الامريكية .

ان المبادرات الكبيرة الجديدة التي طرحت في خطب بريجنيف تضع بوضوح اكبر امام الاوساط الامريكية الحاكمة المعادلة التالية : اما مواصلة نهج التصعيد اللامحدود للتسلح او ، انطلاقا من المصالح الواقعية لامريكا ، وكذلك مصالح الامن الدولي ككل الشروع في نهاية المطاف في حوار جاد وتقليص الاسلحة النووية على اساس التكافؤ والامن المتساوي للطرفين .

م . فاسيليف

ينبغي تحريم الاسلحة الكيمياوية

تعمل الولايات المتحدة في الاونة الاخيرة وبجهد متميز على انتاج منظومات جديدة من الاسلحة ويجري التستر على هذا النشاط الذي يشكل خطرا على السلام العالمي بواسطة الافتراءات السيئة الصيت حول «الخطر العسكري السوفيتي» المزعوم و«التاخر العسكري» الموهوم للولايات المتحدة . بينما يدور الحديث في الواقع عن محاولة تحقيق التفوق العسكري على الاتحاد السوفيتي وفرض التحكم الامريكي على الدول الاخرى . وتستغل جميع الوسائل في هذا المجال ، ومنها صنع انواع جديدة من الاسلحة الكيمياوية وتنظيم انتاجها بصورة واسعة .

ووفقا لخطابات ممثلي الادارة الامريكية في واشنطن فان التخطيط لاعادة تسليح الجيش الامريكي باحدث انواع الاسلحة الكيمياوية يجري بصورة تجعل الولايات المتحدة قادرة على شن حرب في اوربا تستخدم فيها هذه الاسلحة باوسع نطاق وتشهد على ذلك حقيقة العزم على نشر الصواريخ المجنحة وقنابل الطائرات وقذائف المدفعية المجهزة بالعبوات الكيمياوية الجديدة بالدرجة الاولى في القواعد الامريكية ببريطانيا والمانيا الغربية وايطاليا ومن ثم في غيرها من بلدان اوربا الغربية . والى جانب ذلك ستكون القنابل الكيمياوية الجوية «بيغ-اي» محملة على حاملات الطائرات التي تجوب مياه شرق الاطلسي والبحر الابيض المتوسط .

يتضح من ذلك ان البرنامج المعلن هو عبارة عن خطوة جديدة على الطريق الخطر لزيادة ترسانة اسلحة الابادة بالجملة . اما الادعاءات حول «تاخر» الولايات المتحدة في هذا المجال فانها تستهدف خدع الشعوب وزيادة التوتر وبث الهلع .

تملك الولايات المتحدة في الوقت الحالي ترسانة جبارة من الاسلحة الكيمياوية يتكون اساسها من (٥٥) الف طن من المواد السامة جدا التي يشل مفعولها الاعصاب و(١٥٠) الف طن (اكثر من ثلاثة ملايين راس) من الذخائر الكيمياوية . وعلى الرغم من وجود احتياطات كافية ، حسب تاكيد العلماء لابادة البشرية باكملها عدة مرات فان الحكومة الامريكية تعتبر ذلك قليلا . وقد شرعت بانتاج ذخائر سامة جديدة وهي البينارية التي على اساسها تتم «اعادة التسليح الكيمياوي» للقوات المسلحة وينص برنامج تجديد ترسانة الاسلحة الكيمياوية للولايات المتحدة الذي تبلغ تكاليفه حوالي عشرة مليارات دولار على زيادة عدد الذخائر الكيمياوية الى خمسة ملايين راس خلال سنوات ١٩٨٢-١٩٨٦ .

يشيد في مدينة باين بلاف بولاية اركانزاس مصنع لانتاج ٧٠ الف من الذخائر البينارية في السنة . وتمت زيادة فاعلية المصانع العسكرية الكيمياوية العديدة الاخرى . وفي الوقت نفسه تجري زيادة عدد مستودعات وخزانات المواد السامة وبضمنها تلك الموجودة في اوربا الغربية .

ولكن الامر لا يقتصر على الاسلحة البينارية . اذ يجري توسيع قاعدة الابحاث الاساسية لاعداد انواع اخرى من المواد السامة . ويقوم عدد كبير من الشركات الخاصة والمعاهد بالبحث عن مواد سامة فائقة الشدة لا وجود لوسائل الوقاية منها في الوقت الحاضر . وتجري الابحاث بشكل خاص على السموم ذات المصدر الحيواني او النباتي مثل الباليطقسين والريتسين . ووفقا لما اشارت اليه الصحافة الغربية فان مفعول المواد السامة يجرب لا على الحيوانات فقط بل وعلى الناس غالبا .

لغرض اعداد انواع جديدة من المواد السامة حاملة الموت فان الولايات المتحدة تستخدم بفعالية امكانيات حليفاتها العلمية والتكنيكية والصناعية ايضا . فقد قام مركز ستانفورد للابحاث الاستراتيجية بمساهمة بريطانيا والمانيا الغربية واسرائيل بابحاث حول افاق تطوير وطرق استخدام الاسلحة الكيمياوية في الثمانينات . وتفيد انباء الصحافة ان بريطانيا والمانيا الغربية وفرنسا وكندا والدانمارك واليابان واسرائيل وجمهورية جنوب افريقيا تعمل في مجال تركيب مواد سامة جديدة كما تقوم بريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية مع الولايات المتحدة باعداد ذخائر بينارية كيمياوية للمنظومة الصاروخية التي تطلق على شكل دفعات .

وتتخذ اجراءات تنظيمية في جيش الولايات المتحدة لاعادة تنظيم وتقوية الوحدات الكيمياوية وتنظم على وجه التحديد في فيالق الجيش الوية كيمياوية وفي الفرق كتائب كيمياوية . ويتدرب الخبراء العسكريون على تاكتيك وسبل وطرق استخدام الاسلحة الكيمياوية والوقاية منها في مراكز خاصة بالولايات المتحدة وحليفاتها . وتملك قوات الولايات المتحدة ملابس الوقاية واحدث اقنعة ضد الغازات السامة ووسائل الكشف عن الغازات وازالتها ويجري الكثير من التدريبات والمناورات عادة في ظروف تشبه ظروف الحرب الكيمياوية .

يجري التاكيد في الغرب على ان «اعادة التسليح الكيمياوي» للقوات الامريكية «قضية داخلية» في الولايات المتحدة . وتنفذ لاغراض دفاعية بحتة ولكن الحقائق تشير الى امر اخر . فالاسلحة الكيمياوية ليست دفاعية بل هجومية ، وهي اسلحة للعدوان والابادة بالجملة . وقد صرح وزير دفاع الولايات المتحدة واينبرغر علانية بان بلاده سوف تهدد الاتحاد السوفيتي دوما باستخدام الاسلحة الكيمياوية وتعتبرها جزءا هاما في كل نزاع محتمل ونوه في الحديث الذي ادلى به الى اذاعة «صوت امريكا» بان قيادة الولايات المتحدة تدرس مسالة اعادة النظر في المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي تحرم استخدام الاسلحة الكيمياوية والجرثومية .

ان تخزين احتياطات ضخمة من الاسلحة الكيمياوية يهدد بهلاك الاف الناس خاصة في ظروف اوربا الكثيفة السكان . وان اي خلل او غيره من الحوادث التي قد تقع في مستودعات الاسلحة الكيمياوية ينذر باوخم العواقب . ففي سبيل المثال يكفي لقتل الانسان مليغرام واحد من المواد السامة التي يشل مفعولها الاعصاب والتي هي عديمة الطعم والرائحة مثل الزارين . كما ان المادة السامة «ف اكس» اكثر تكسينية . ومن المعلوم ان مستودعات الجيش الامريكي في غيسن وريتلاند-بفالتس وبادن فيورتمبرغ باراضي المانيا الغربية تخزن فيها اربعة ملايين لتر من المواد السامة من نوع زارين و«ف اكس» .

من الضروري ان يؤخذ بنظر الاعتبار انه اذا كانت جيوش البلدان المتحاربة تملك وسائل الوقاية التي تقلل الى حدما الخسائر في الافراد فان السكان المدنيين يجابهون هذه الاسلحة بلا وقاية في الواقع وفي هذه الحالة تكون خسائر الافراد بين المدنيين اكثر بعشرين الى ثلاثين مرة من القوات المسلحة .

ونتيجة لاعمال الادارة الامريكية يزداد خطر انتشار الاسلحة الكيمياوية على كوكبنا . فان امكانية انتاج جميع مكونات الاسلحة الكيمياوية البينارية محفوظة على شكل منتجات كيمياوية تجارية اعتيادية كما ان سهولة وبساطة انتاجها تشكل مقدمات لتكديس الاسلحة الكيمياوية من قبل عدد كبير من الدول .

واخيرا فان استغلال الاسلحة البينارية في التسلح يقيم عواقب اضافية جدية في طريق الوصول الى اتفاقية لتحريم الاسلحة الكيمياوية بسبب صعوبة ضمان اجراءات فعالة للرقابة .

ان «استكمال التسلح» الكيمياوي للولايات المتحدة يجري تحت ستار الافتراءات حول استخدام الاتحاد السوفيتي المواد السامة في افغانستان وجنوب شرقي اسيا وبهدف اخفاء الجرائم التي ارتكبتها الولايات المتحدة خلال سنوات العدوان في الهند الصينية ولتبرير قرار البيت الابيض بشان انتاج انواع جديدة من الاسلحة الكيمياوية على نطاق واسع ، علما بان الافتراءات المعادية للاتحاد السوفيتي قد اصبحت جزءا من السياسة الرسمية الامريكية .

لقد عرضت ادارة ريغن على الكونغرس الامريكي في شهر اذار-مارس عام ١٩٨٢ تقريرا حول «الحرب الكيمياوية في جنوب شرقي اسيا وافغانستان» يحتوي على الكثير من الافتراءات ضد الاتحاد السوفيتي. وهذه الطبخة مبنية على شكل تلفيقات سخيفة واقوال شهود زور مرتشين وغير ذلك من «شهادات» مزعومة صاغها عملاء المخابرات المركزية وادلى بها «شهود» من عصابات بول بوت والعصابات المضادة للثورة في افغانستان والتي لم تصف بعد . ولا تنطوي هذه «الشهادات» على اية حقيقة او دليل يمكن ان يؤكد الاتهامات المطروحة . ومع ذلك تقوم بعض اجهزة الاعلام بنشر هذه الاقوال التافهة بصورة واسعة .

ولغرض اقناع الحلفاء بالدعوى الباطلة حول استخدام الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى الاسلحة الكيمياوية فقد بعثت الولايات المتحدة الى اوربا وفدا يتكون من ممثلي وزارتي الخارجية والدفاع والمخابرات المركزية وغيرها من المؤسسات . وتوجه الوفد بعد ذلك الى بلدان الشرقين الاقصى والاوسط وجنوب شرقي اسيا .

ان هذا يجري على الرغم من التقرير الذي قدمه علماء وخبراء مجموعة الامم المتحدة التي تشكلت بمبادرة من الولايات المتحدة بالذات بعد جولة اطلاع دقيق في الهند الصينية والباكستان والذي اكد على عدم وجود اية «ادلة» على قيام الاتحاد السوفيتي باستخدام الاسلحة الكيمياوية . والى جانب ذلك يتم التاكد مرة بعد اخرى من عواقب الحرب الكيمياوية التي شنتها الولايات المتحدة في جنوب شرقي اسيا فمن المعلوم ان استخدام الاسلحة الكيمياوية الامريكية هناك قد ادى الى تغيرات ايكولوجية جدية ويستمر في الحاق اضرار هائلة بصحة الناس .

والادهى من ذلك ان واشنطن قررت اللجوء الى طريقة غش مفضوحة وذلك المضي في طريق تاليف «البراهين» والتخطيط لادخال شهود زور الى جنوب شرقي اسيا ودس «البراهين القاطعة» . وتتحدث نشرة «كافرت اكشن» في عددها الصادر في شهر اذار-مارس عن احدى مراحل عمل المخابرات المركزية بهذا الاتجاه . فقد ارسلت الولايات المتحدة عملاءها الى اراضي لاؤوس لغرض «زرع البراهين» الملفقة حول استخدام الاسلحة الكيمياوية ولكن تم القبض على المخربين اثناء تلبسهم بالجريمة من قبل سلطات لاؤوس . وحينذاك بعثت المخابرات المركزية مجموعة ثانية من المخربين في مهمة ايجاد العملاء والقضاء عليهم لغرض محو الآثار وعدم فسح المجال لفضح سبل عمل اجهزة التجسس الامريكية وتحدث عن ذلك احد اعضاء المجموعة الثانية الى الصحفيين نظرا لاستيائه من مكر قادته .

ان عملية جمع «البراهين» الملفقة وتجنيد «شهود العيان» المرتشين والكذب المفضوح ، ان كل ذلك يجري لغرض تعزيز التصريحات اللامسؤولة لبعض قادة الولايات المتحدة «بالوقائع» .

ان موقف الاتحاد السوفيتي ازاء الاسلحة الكيمياوية واضح : فهذه الاسلحة يجب ان لا يكون لها مكان على الارض . ويجب ان يوقف انتاجها واتلافها . وكلما جرى ذلك في وقت مبكر كلما ازدادت ضمانة حماية البشرية من الاخطار التي تتعرض لها من جانب الاوساط العدوانية الامبريالية وعلى الضد من الولايات المتحدة فان الاتحاد السوفيتي لم يستخدم الاسلحة الكيمياوية في اي مكان ابدا ، كما لم يعطها للبلدان الاخرى . فالاتحاد السوفيتي من اوائل المنضمين الى بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ حول تحريم استخدام غازات الاختناق والغازات السامة وما شابهها من الوسائل الجرثومية في الحروب . وهو لم يخرق بروتوكول جنيف ابدا ويحاول بثبات دعم هذه الوثيقة الدولية الهامة عن طريق توسيع دائرة المشاركين فيها الى اقصى حد.

لقد خاض الاتحاد السوفيتي ويخوض باستمرار النضال في سبيل التحريم التام واتلاف الاسلحة الكيمياوية والجرثومية .

وبمبادرة منه وبدعم من الراي العام العالمي بدات في عام ١٩٧٦ المباحثات الثنائية السوفيتية الامريكية لغرض تقديم اقتراح مشترك الى لجنة نزع السلاح . ولقد قدم الاتحاد السوفيتي اثناء هذه المباحثات عددا من المقترحات التي تساعد على السير الى امام بصورة اسرع نحو اعداد اتفاقية تنال موافقة جميع البلدان ، وتضع حدا لتكديس اية وسائل لشن الحرب الكيمياوية وتضمن اتلافها العملي . الا انه على الرغم من جهود الدول الاشتراكية وعدد من الدول الاخرى ، وعلى الرغم من نداءات الامم المتحدة وكون جميع النواحي التكنيكية للمشكلة قد بحثت فان المباحثات السوفيتية-الامريكية توقفت عام ١٩٨٠ بذنب من الولايات المتحدة . وتمتنع واشنطن حاليا عن استئنافها .

وفي جميع الندوات الدولية التي ناقشت مسالة الاسلحة الكيمياوية كان موقف الولايات المتحدة بالذات يشكل العقبة الرئيسية في طريق التقدم علما بان نهج اعاقة الاتفاق ينفذ جهارا . فالولايات المتحدة هي البلد الوحيد من بين ١٥٧ بلدا عضوا في الامم المتحدة الذي وقف علانية ضد الاسرة الدولية عندما صوت ضد القرار الذي اتخذته الجمعية العامة للامم المتحدة والذي دعا جميع الدول الى الامتناع عن انتاج ونشر انواع جديدة من الاسلحة الكيمياوية وعن توزيعها في اراضي تلك الدول التي لا توجد فيها حاليا . والسبب الرئيسي لرد فعل الولايات المتحدة هذا على نداء الامم المتحدة هو ان واشنطن تعتبر مباحثات تحريم الاسلحة الكيمياوية عائقا امام خططها الرامية الى توسيع وتجديد ترسانة الاسلحة الكيمياوية الامريكية .

وبالرغم من دسائس اعداء السلام ونزع السلاح فان الاتحاد السوفيتي يسعى بثبات كالسابق الى تحريم الاسلحة الكيمياوية . وهذا النهج المبدئي مثبت في قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي . ان الاتحاد السوفيتي مستعد في اي وقت كان للجلوس وراء طاولة المباحثات بغية التوصل الى عقد اتفاقية لتحريم اعداد وانتاج وتكديس احتياطات الاسلحة الكيمياوية والقضاء عليها .

الفريق اول
مياسنيكوف

حول العلاقات السوفيتية-الصينية

لقد كانت وما للعلاقات بين الدولتين الجارتين ، الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية ، اهمية بالغة ، لان هذه العلاقات تتعدى كونها ثنائية وتمس مصالح منطقة مترامية الاطراف والعالم قاطبة .

قال الرفيق ليونيد بريجنيف في خطابه الذي القاه في ٢٤ اذار (مارس) عام ١٩٨٢ في مدينة طشقند : «اننا نتذكر جيدا تلك المرحلة حين كانت تربط الاتحاد السوفيتي بالصين الشعبية عرى صداقة وتعاون رفاقي . ونحن لم نعتبر مطلقا العداء والفرقة بين بلدينا ظاهرة طبيعية» .

وقد لقي النضال الثوري الذي خاضه الشعب الصيني على الدوام الدعم الشامل لدى السوفيتيين والحزب الشيوعي السوفيتي ودولتنا وشيوعيي جميع الدول وقواها التقدمية . وبعد عام ١٩٤٩ حين تاسست جمهورية الصين الشعبية ، كانت المثل العليا واهداف النضال المشتركة من اجل اعادة بناء وتطوير المجتمع على مبادئ الاشتراكية-توحد شعبي الاتحاد السوفيتي والصين . وقد اتسع التعاون الذي اساسه معاهدة الصداقة والتحالف والتعاضد الموقعة في ١٤ شباط (فبراير) عام ١٩٥٠-وتعددت جوانبه بشكل لم يسبق له نظير في تاريخ بلدينا . وساعد الاتحاد السوفيتي بكل ما لديه على قيام الصين الشعبية وتقدمها وتطورها .

وسعى الاتحاد السوفيتي الى نفس الاهداف في تعاونه مع الصين الجديدة على الصعيد الدولي . ولم يزيد الاتحاد السوفيتي بتاتا-وباي شكل من الاشكال-كما ذكر مجددا الرفيق ليونيد بريجنيف ، ما يسمى «فكرة صينيين» . وكان الاتحاد السوفيتي على الدوام وهو حتى اليوم يعترف بسيادة جمهورية الصين الشعبية على جزيرة تايوان . وفي اثناء الازمات الدولية الحادة وقفت بلادنا موقفا ثابتا ، تجلى في دعم حليفته والتضامن معها . وقد دعا الاتحاد السوفيتي منذ البداية الى ازالة ظواهر الاجحاف القائمة آنذاك تجاه الصين الشعبية في هيئة الامم المتحدة .

ان التحالف السوفيتي — الصيني وتعاون الصين مع جميع دول الاسرة الاشتراكية وانتهاجها سياسة استجابت بصورة عامة للمبادىء الاشتراكية : كل هذا كان من شانه تعزيز مواقع الصين الشعبية على الصعيد الدولي وضمان امنها وكيانها المستقل ، واسهام الصين في قضية التقدم الاجتماعي والاشتراكية — على الصعيدين القومي والدولي سواء بسواء . وغدت العلاقات السوفيتية — الصينية اهم العوامل السياسية الخارجية المواتية التي كانت الصين بامس الحاجة اليها لحل مسائل تقدمها الاجتماعي — السياسي والاقتصادي .

وحتى اليوم — حين تستمر في الصين الحملة المعادية للسوفيت — يضطرون هناك للاعتراف بان هذه المرحلة الاولى بالذات من وجود جمهورية الصين الشعبية-المرحلة التي تميزت-كما هو معروف — بالصداقة والتعاون المتبادل النفع مع الاتحاد السوفيتي وغيره من الدول الاشتراكية-كانت المرحلة الاكثر ثمارا ونجاحا في تقدم البلاد على طريق التغيرات الاشتراكية والنهوض باقتصادها وعملها وثقافتها ورفع مستوى معيشة جماهير الكادحين الواسعة وتذليل المشاكل الموروثة عن الصين القديمة شبه المستعمرة (بفتح الميم) .

ولا داعي في هذا المقال للعودة الى النظر في اسباب سوء العلاقات بين دولتينا وترديها منذ اكثر من عشرين سنة . فالواضح هو ان الكثير من المشاكل المعقدة قد ظهرت خلال هذه الفترة .

ان موقفنا من الصين معروض بوضوح وجلاء في وثائق المؤتمرات الـ٢٤ والـ٢٥ والـ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي وفي الاجتماعات الكاملة للجنته المركزية وفي خطب قادة الاتحاد السوفيتي . وتؤكد هذه الوثائق — بل والحياة نفسها — ان الاتحاد السوفيتي لم يكن بتاتا المبادر الى تعكير جو العلاقات بين البلدين في اي جانب من جوانبها . وعلى العكس من ذلك — فقد سعى بشتى السبل الى اجراء الحوار البناء .

ان سعي الاتحاد السوفيتي الى اقرار علاقات طبيعية مع جمهورية الصين الشعبية لا تمليه اية اعتبارات مرحلية عابرة وانما مصدره هو النهج المبدئي للاتحاد السوفيتي في القضايا الدولية .

ويدور الحديث في ظل الاوضاع الدولية المعقدة الحالية عما اذا كان للعلاقات بين الدولتين الجارتين ان تستمر في ترديها .

واعتقد ان الحال لا تنبغي ان تكون هكذا .

ولم يشكل الاتحاد السوفيتي ولا يشكل اي خطر على الصين . ولم تكن لدى الاتحاد السوفيتي وليست لديه اية ادعاءات اقليمية وغيرها من الادعاءات ازاء جمهورية الصين الشعبية . وهو مستعد لتحسين علاقاته مع الصين دون اي شروط مسبقة .

ويرى الاتحاد السوفيتي ان حل المشاكل السياسية يضمن على امثل وجه تطبيع العلاقات الثنائية . وقد تقدم الاتحاد السوفيتي ومنذ الستينات بجملة واسعة من المبادرات البناءة . فمعروفة جيدا المقترحات السوفيتية حول اجراء لقاءات القمة وعقد معاهدة عدم استخدام القوة ومعاهدة عدم الاعتداء وحول اجراء مباحثات تتناول تطبيع وتحسين العلاقات بين الدولتين وتوقيع وثيقة حول مبادىء العلاقات بينهما . واكد المؤتمر الـ ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي من جديد نية الاتحاد السوفيتي في بناء علاقاته مع جمهورية الصين الشعبية على اساس حسن الجوار ، واشار المؤتمر الى ان جميع المقترحات السوفيتية السابقة الموجهة الى تطبيع العلاقات مع الصين قائمة لم تتغير مثلما هي ثابتة لا تتغير مشاعر الصداقة والاحترام التي نكنها تجاه الشعب الصيني .

واقترح الاتحاد السوفيتي على الصين-منذ اكثر من سنة — البحث المشترك في موضوع تحقيق اجراءات الثقة في الشرق الاقصى ، الاجراءات التي من شانها ان تؤدي الى تخفيف التوتر وتوطيد السلام في هذه المنطقة . وفي ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨١ اقترح الاتحاد السوفيتي مواصلة المباحثات السوفيتية -الصينية في موضوع الحدود . وقد ابدى الجانب الصيني موافقته في جوابه على ضرورة استئناف مثل هذه المباحثات ولكنه اقترح تاجيل موعد استئنافها الى اجل غير مسمى بحجة «التحضير الجدي» لاستئنافها . وفي ٣ شباط (فبراير) عام ١٩٨٢ جاء في المذكرة التي وجهتها وزارة الخارجية السوفيتية الى سفارة جمهورية الصين الشعبية ان الاتحاد السوفيتي-اذ ياخذ تصريح الجانب الصيني بعين الاعتبار — مستعد لمواصلة هذه المباحثات وينتظر نبا استعداد الجانب الصيني لها .

ان الاتحاد السوفيتي مستعد لان يواصل في اي وقت المباحثات في موضوع الحدود بغية التوصل الى حلول مقبولة لكلا الطرفين-ولان يبحث أيضا في موضوع الاجراءات المحتملة الهادفة الى تعزيز الثقة المتبادلة على الحدود السوفيتية-الصينية .

وكان الاتحاد السوفيتي قد اعرب اكثر من مرة عن رغبته في الاتفاق على اي اجراءات مقبولة لدى الطرفين هدفها تحسين العلاقات السوفيتية-الصينية على اساس احترام المصالح المتبادل وعدم التدخل في شؤون الغير الداخلية والنفع المتبادل وطبعا ، على اساس عدم المساس بمصالح اي بلد ثالث. وهذا يتعلق بالعلاقات الاقتصادية والعلمية والثقافية والسياسية على السواء-بقدر استعداد الطرفين لاتخاذ هذه او تلك من الخطوات العملية في كل من هذه المجالات .

وفيما يتعلق بالصلات الثنائية المباشرة بين البلدين في ايامنا هذه فهي تحتفظ بمستواها الذي كانت عليه بعد «الثورة الثقافية» وتعمل في كل من البلدين سفارة البلد الاخر . وتستمر بيننا التجارة على اساس احترام الطرفين المتبادل وان كان حجمها لا يستجيب لامكانيات البلدين . وتستمر بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية المواصلات المنتظمة بالسكك الحديد والطيران وكذلك الاتصالات البرقية والبريدية . وتجري سنويا اجتماعات اللجنة المختلطة لشئون الملاحة في قطاعات انهر الحدود وتعمل لجنة الحدود المختلطة لشئون السكك الحديد وتتم الاتصالات بين دوائر كلتا الدولتين المعنية . كما اتسع اشتراك ممثلي الطرفين في مختلف الندوات والمؤتمرات والاجتماعات الدولية وكذلك في المباريات الرياضية التي تجري في الاتحاد السوفيتي وفي الصين الشعبية على السواء . وتجري رحلات غير رسمية يقوم بها العلماء والخبراء من الاتحاد السوفيتي الى الصين ومن الصين الى الاتحاد السوفيتي .

وتعكس الموقف السوفيتي البناء الاقتراحات التي

وجهت اخيرا الى الجانب الصينى حول اقامة الاتصالات فى المجال العلمى – التقنى ، وتبادل الطلبة .

ويبرز بين المبادرات التى عرضها حزبنا ورؤساؤه بصدد تطبيع العلاقات السوفيتية–الصينية–الخطاب الذى القاه الرفيق ليونيد بريجنيف فى ٢٤ اذار (مارس) العام الجارى فى مدينة طشقند . ان الاقتراحات السوفتية الجديدة الواردة فى هذا الخطاب هى الاستمرار الطبيعى لسياسة الاتحاد السوفيتى المبدئية تجاه الصين ، وللمقترحات المتعددة البناءة التى كانت قد عرضت على الجانب الصينى . وتدل هذه المقترحات على موقفنا من العلاقات السوفيتية–الصينية وعلى رغبتنا فى الاسهام فى عملية تطبيعها .

وصرحت بكين بان الجانب الصينى قد اعار الانتباه الى اقتراحات رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى ولكنه سيقدر موقف الاتحاد السوفيتى من خلال «خطواته العملية» .

وعلى ذكر «الخطوات العملية» ، يطرح قادة الصين الشعبية سلفا جملة كاملة من المطالب التى يتوجب على الاتحاد السوفيتى تنفيذها قبل ان تبتدىء اية مفاوضات سوفيتية–صينية . ويعزى الى هذه المطالب التخلى عن اسناد ومساعدة جمهورية منغوليا الشعبية واقطار الهند الصينية وافغانستان وسحب قوات الاتحاد السوفيتى المسلحة من منطقة الحدود مع الصين الشعبية من طرف واحد ، والاعتراف «بحقوق» الصين فى مساحات ملموسة من اراضى الاتحاد السوفيتى ، وجرى من جديد تكرار هذه المطالب المطروحة سابقا فى تصريحات كبار مسؤولى الحزب والحكومة .

فماذا يمكن قوله بصدد هذه المطالب ؟ من الواضح ، قبل كل شىء ، ان اصحابها ما زالوا يرفضون مراعاة واقع الحياة الدولية وان المغالاة فى طرح شتى اضراب الشروط المسبقة الشديدة الشبه بالتهديدات لا تدل بتاتا على سعى الجانب الصينى الى البحث عن مخرج من المازق الذى دخلته العلاقات السوفيتية–الصينية .

اما بخصوص الاتحاد السوفيتى–على اى صعيد كان –فهو لم يبح لنفسه يوما اطلاق تصريحات مهينة تمس جارته الصين ولم يطرح ايما شروط مسبقة من اجل الجلوس الى مائدة المفاوضات . ونامل ان يكون هذا المبدأ معتمدا لدى الجانب الاخر .

لقد ذكر الرفيق ليونيد بريجنيف فى خطابه بمدينة طشقند بوضوح مجددا ان الاتحاد السوفيتى مستعد للاتفاق بلا اية شروط مسبقة على اجراءات مبقولة لدى الطرفين فيما يخص تحسين العلاقات السوفيتية–الصينية على ان لا يعود ذلك ، طبعا ، بالضرر على اقطار ثالثة .

حين تطرح فى بكين ، بمثابة «اجر» لقاء احتمال تحسين العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية ، شروط غير مقبولة مسبقا . فان ذلك لا يمكن ان يثمن سوى انه تعبير عن رفض مقصود لتطبيع العلاقات السوفيتية–الصينية .

ينبغى ان نضيف الى ما سبق ان زعماء بكين وصحافة الصين الشعبية كلاهما يواصل اطلاق التصريحات والمقالات المعادية لبلادنا ، والدعوات الى تشكيل جبهة دولية مناوئة للسوفيت–وتكوين «بنية مقاومة مشتركة» للاتحاد السوفيتى . وخلافا للحقيقة يصور الاعلام الصينى الاتحاد السوفيتى بمثابة «عدو رئيسى» للصين و«مصدر رئيسى للخطر العسكرى» .

ويصعب نبذ الانطباع بان الغالب على مصالح البلد الحقيقية والمستقبلية لدى قادة بكين هو – كما كان فى الماضى–الحسابات القصيرة النظر النابعة لا من مصالح الاشتراكية والشعب الصينى بل من اطماع الهيمنة ونزعة اعتبار الصين هى مركز العالم . ومن خلال المضاربة بالتوتر الدولى والتناقضات بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة من خلال العمل على جعل بلدان الغرب الرأسمالية توظف المزيد من الرساميل فى تحديث وعسكرة الصين بتجبيرها صك معاداة السوفيت يسعى «صقور» بكين بشتى السبل الى حث الامبرياليين على المجابهة مع الاتحاد السوفيتى ، رغم ادراك الجميع للعواقب الوخيمة التى يمكن ان تقود اليها هذه المساعى فى عصرنا الصاروخى النووى .

ان الاتحاد السوفيتى يقف ضد كل النزاعات اينما تحدث ، بما فى ذلك اسيا ، بطبيعة الحال . نحن نتوخى ونسعى الى ان تكون الصين جارة طيبة للجميع دون استثناء للاقطار المتاخمة والقريبة منها ، بما فى ذلك ، بالطبع ، الاقطار الاشتراكية . وجمهورية فيتنام الاشتراكية تعلن مع باقى اقطار الهند الصينية وجمهورية منغوليا الشعبية على الدوام عن عزمها على ان تكون لها علائق طيبة مع الصين .

نحن نرى فى اوضاع السلم فى اسيا شرطا ضروريا لنجاح تطور دول هذه القارة ، الامر الذى من شأنه ان يكون ، بدوره ، احدى ممهدات الاستقرار البالغة الاهمية فى هذه المنطقة وفى العالم اجمع على السواء . وهذا ينسحب على الصين ايضا . وباعتقادنا ان بامكانها فى ظروف الانفراج والسلام الوطيد ان توجه مزيدا من الطاقات نحو البناء الداخلى ، نحو تخطى التراث الماوى الثقيل ، واثار «الثورة الثقافية» وتطبيق التنمية الاشتراكية من اجل رفع مستوى رفاهية الشعب والتقدم المطرد فى طريق التحول الى دولة اشتراكية مزدهرة . وهذا موطن ضمانة مهمة لتطبيع العلاقات السوفيتية–الصينية بشكل يركن اليه .

ان الاتحاد السوفيتى لم يتدخل مطلقا ولايتدخل فى حياة الصين الداخلية . ومع ذلك ، نحن ننتقد طائفة من نواحى سياسة القيادة الصينية (السياسة الخارجية بالدرجة الاولى) لأن هذه السياسة لا تتماشى مع المبادىء والاصول الاشتراكية ، وتلحق الضرر بالاتحاد السوفيتى والمنظومة الاشتراكية كلها ، وبقضية السلام فى العالم اجمع . ونحن ننتقد بالدرجة الاولى التصاق نهج القيادة الصينية بسياسة الامبريالية . ليس فقط لكون هذا النهج يسخن الوضع الدولى المهدد بالانفجار اصلا ، بل ولانه يعرقل آفاق الاشتراكية فى الصين . فالتجربة التاريخية للصين ذاتها ، وواقع يومنا الراهن يؤكدان ان الامبرياليين لم يكونوا يوما اصدقاء للاشتراكية وليسوا اصدقاء لها ولن يكونوا ابدا . فهم لا يبحثون الا عن فرصة «الاستنزاف» الدول الاشتراكية ، بما فى ذلك عن طريق جرها الى المجابهة ، والى سباق التسلح .

ان الاتحاد السوفيتى يعتبر تحسين العلاقات السوفيتية–الصينية منذ امد بعيد قضية آن اوانها بالذات لانها تنبع من المصالح الجذرية لشعبى الاتحاد السوفيتى والصين .

الحوار الثنائى يجب ان يجرى دون ايما شروط مسبقة والسير نحو الاتفاق يجب ان يكون من الطرفين فمن غير الواقعى انتظار نتائج ايجابية حين يتقدم احد الطرفين بطائفة كاملة من المبادرات والمقترحات البناءة ، بينما يبتكر الطرف الثانى الذرائع لرفضها .

الاتحاد السوفيتى كان ولا يزال ينشد ان تكون الصين جارة طيبة . ونحن نؤمن ايمانا عميقا بتوفر الفرصة الواقعية لتحسين العلائق السوفيتية–الصينية وتفويت هذه الفرصة او تحاشيها عن قصد يعنى التصرف خلافا لمصالح شعبى البلدين وعلى الضد من المصالح الدولية . ليس بمقدور احد ، بل ليس ثمة من يعتزم ان يملى على حكومة الصين الشعبية كيف ينبغى لها ان تتصرف . ولكن هل ان الصين بحاجة الى مأزق فى مجال العلاقات السوفيتية–الصينية ؟ ما الذى عاد به عليها هذا الموقف او ما الذى يعود به عليها ؟ الجواب عن هذا السؤال مهم من حيث المهمة الرئيسية ليومنا الراهن اى ضمان السلام المستقر فى الحاضر والمستقبل وامكانية تحويل كل القوى والموارد نحو العمل السلمى الخلاق–من المستفيد من العداء السوفيتى – الصينى؟ الواضح انه يعود بالفائدة على تلك الاوساط فى الغرب التى «كانت تتطير دائما حتى من مجرد التفكير باحتمال ذوبان الثلوج فى العلاقات بين الصين والاتحاد السوفيتى على حد تعبير احدى الصحف اليابانية .

ان الموقف السوفيتى من الصين ليس موقفا وقتيا متقلبا ، ولا يرتهن بالسعى الى استغلال مصاعب علاقاتها مع الغرب ، وبالدرجة الاولى مع الولايات المتحدة . كلا ، ان هذا الموقف تمليه رعاية السلام ومصلحة الشعوب . اذ تتوفر كل الامكانيات لجعل العلاقات السوفيتية–الصينية عنصر استقرار بناء على الصعيدين الاقليمى والعالمى .

سوف تجرى ان عاجلا ام آجلا ازالة المشاكل المعلقة فى العلاقات السوفيتية–الصينية . فمن شأن التسوية الحقيقية لهذه المشكلات ان تتجاوب وتطلعات شعبى البلدين ومصالحهما ، ومع مصالح تطبيع الوضع الدولى عامة .

ا . الكسندروف

رجال الاديان فى سبيل انقاذ البشرية من الكارثة النووية

بدعوة من الكنيسة الارثوذوكسية الروسية انعقد فى موسكو من العاشر حتى الرابع عشر من شهر ايار – مايو ١٩٨٢ المؤتمر العالمى «رجال الاديان فى سبيل انقاذ الحياة البشرية من الكارثة النووية» .

نداء الى قادة واتباع جميع الاديان

أيها الاخوان والاخوات الاعزاء ...

١) نتوجه اليكم بهذا النداء فى ساعة التاريخ الحاسمة . ان البوادر رهيبة . تتهددنا كارثة الحريق النووى الذى قد يحمل الهلاك للبشرية والحياة نفسها اكثر مما فى اى وقت مضى .

٢) اننا نحن ممثلى البوذية والزرادشتية والهندوسية والاسلام واليهودية والسيخية والسينتوية والمسيحية الذين نتوجه بهذا النداء والذين جاؤا من ٩٠ بلدا من كل القارات الست قد اجتمعنا فى موسكو ما بين ١٠ و ١٤ مايو ١٩٨٢ لحضور المؤتمر العالمى «رجال الاديان فى سبيل انقاذ الحياة البشرية من الكارثة النووية» .

٣) نتوجه اليكم أيها الاخوان والاخوات الاعزاء فى جميع الاديان وفى جميع بلدان العالم لاننا جميعا لشكل غالبية السكان فى هذا العالم ونأخذ على عاتقنا الواجب الاخلاقى للعمل المشترك ونستطيع ان نغيّر سير التاريخ لاننا نتوجه الى ضمير البشرية والى هؤلاء الذين يتخذون القرارات على مستوى الدولة وذلك انطلاقا من حبنا العام للبشرية .

القسم الاول

٤) اننا نعتنق مختلف المعتقدات الدينية . نعترف باننا انفسنا لسنا دائما كنا نسعى الى السلام . فقد اختلفنا بصدد معتقداتنا وحتى شننا الحروب باسم الدين . اليوم نقف موقفا واحدا لان الكارثة النووية تهددنا نحن جميعا على السواء بغض النظر عن اننا نعتنق اى دين . لقد اجتمعنا هنا ليس بهدف البحث فى اختلافاتنا او لخلق دين جديد تأليفى عام . نحن موجودون هنا لاننا نشعر بالخطر العام الذى يهدد البشرية جمعاء وحتى الحياة نفسها . نحن نتوجه بهذا النداء العام اليكم ايها الاخوان والاخوات الاعزاء فى جميع اديان العالم وباسمكم نتوجه الى ضمير البشرية .

٥) نحن نمثل كثيرا من مختلف الثقافات والايديولوجيات والانظمة السياسية وبيننا الرجال والنساء ذوى جميع المهن عمال المصانع رجال الدولة والسياسة والحكومة والجراحون واطباء الامراض الداخلية ، والبروفيسرات والباحثون العلماء والشخصيات الاجتماعية والدينية ولكننا اجتمعنا هنا كرجال الدين الذين يوحّدهم النضال المشترك فى سبيل انقاذ الحياة البشرية من الكارثة النووية .

٦) لا نسعى الى توحيد معتقداتنا . ان وجهات نظرنا الى الواقع تختلف . نعتنق اديانيا المختلفة دون اى مهادنة . بالرغم من هذا الاختلاف نستطيع ان نطبّق بالاجماع الاشياء الكثيرة العزيزة علينا ان الحياة هى هبة مقدسة ينبغى حمايتها وتطويرها ان السلام ضرورى للحياة . اما الحرب فتناقض الحياة . يحمل الحب والرحمة والعناية بالجميع فى طياتها السلام ويجعل الحياة ذات قيمة . يجب الا نسعى الا الى الحقيقة ونكون صالحين . الكذب هو شر ولا بد من طرده . يؤدى الحقد والعدوان والجشع الى الحرب وهى تقضى على الحياة . لا بد من النضال ضد الظلم وما ينجم عن العنف فقر ولا بد من القضاء عليهما . ان السعى وراء المصالح الخاصة على حساب جيراننا واقربائنا ينافى كل الاديان . وعلى الاديان ان تتعلم كيف تفهم بعضها البعض وتقدر بعضها البعض بالتقدير .

٧) كنا نتمسك كمؤمنين بالوجهات المتناقضة لتبرير الحرب والعنف . فى عالم اليوم ظهر واقع جديد وهو ان الكارثة النووية تهدد لاول مرة فى التاريخ الحياة كلها . هذا والحرب النووية لا تنتهى الا بالكارثة العامة الشاملة . لهذا فان اديانيا متفقة على هذه المسألة الواضحة للغاية : لا يمكن ابدا ان يكون للحرب النووية اى تبرير فى اية ظروف . هى تشكل اكبر خطر للبشرية اليوم .

٨) لقد سمعنا فى هذا المؤتمر اصواتا كثيرة لقد دمعت اعيننا ونحن استمعنا الى كلمات اختنا من اليابان السيدة ميشيى كوروكافا التى شاهدت مأساة هيروشيما وحدثتنا عما عانته وهى فتاة فى ١٦ سنة من عمرها فى ذلك الصباح المشئوم فى ٦ اغسطس ١٩٤٥–العاصفة النارية والسكون المطلق ومئات الالاف ممن تحولوا الى الرماد وانتشار الاشعاع الذى يحمل الموت لمئات الالاف الاخرى من الحيوات ، ١٠ الاف من المصابين باللفحات والجرحى فى مستشفى يتسع لـ٦٠٠ سرير ، رائحة الاجساد المحترقة ، لحم ينفصل عن عظام الاحياء ، طفلات صغيرات يجرون وراءهن بشرتهن الخاصة كانهم يجرون الاسمال . كنا نستمع الى هذه الحكاية وبكينا فى عجز ويأس .

٩) لقد سمعنا كثيرا من اصوات الناس الوافدين من البلدان الكبيرة والصغيرة . لقد شعرنا بانعدام الامن والخوف الذى يعانيه الناس فى البلدان الصغيرة مثل قبرص التى لا تزال منقسمة ولا تزال تعانى من الالام او انغولا اوناميبيا او زامبيا وهى تلك البلدان التى تتجاور الجار القوى الجبروت الذى لا يمتنع عن اختراق الحدود والغارات الجوية وقصف الناس العزل . وكانت اجسادنا ترتجف ونحن نفكر فى درجة ازدياد انعدام الامن هذا لو اصبحت واقعا القوى النووية الكامنة فى تلك الدول التى لا تحترم القانون الدولى .

١٠) لقد حدثنا اخواننا من الشرق الاوسط ان الشرق الاوسط اصبح الآن مرجلا فائرا . يستنزف دماء لبنان وحدتها وسيادتها تحت الخطر . هناك بعض الفرق التى تحصل على السلاح من الخارج ينبغى وقف هذا فورا . لا يزال الشعب الفلسطينى يعانى من الالام اذ انه محروم من بيته الخاص والحق فى تقرير المصيروكيانه كدولة . يزداد اكثر فاكثر خرق حقوق الانسان والاضطهاد على الاراضى المحتلة والوضع الخاص للبيت المقدس وهى مدينة مقدسة بالنسبة لثلاثة اديان تحت الخطر . وتحرير القسم المحتل من المدينة هو شرط ضرورى لاقرار السلام فى المنطقة .

١١) لقد استمعنا الى اخواننا واخواتنا من اوروبا مهد الحضارة المعاصرة والتى كانت مسرحا للحربين العالميتين فى قرننا هذا . هذه الارض مليئة بالسلاح النووى . وهناك من يسعى الآن الى ان تزداد كميتها اكثر فاكثر والشرارة الصغيرة فى اوروبا اذا اندلعت بسبب الخلافات المتاججة او لمحض الصدفة من الممكن ان تشعل لهيبا سيتحول بسرعة الى حريق شامل . لا عجب ان شعوب اوروبا تعبر عن احتجاجها فى المظاهرات الجماهيرية ذات النطاق الذى لا سابق له .

١٢) لقد استمعنا اخواننا واخواتنا من اميركا الوسطى واميركا الجنوبية ومن افريقيا وآسيا ومن جميع ارجاء العالم الذين يطالبون بصوت واحد– احظروا السلاح النووى ، اقيموا العدالة ، اجروا المباحثات ، لا تتدخلوا فى الشئون الداخلية ارفضوا الحرب ، اسعوا الى السلام .

القسم الثانى

١ – لانقاذ الحياة يجب على العقل ان يتحول من المفاهيم الكاذبة للامن الوطنى والمصالح الوطنية الضيقة الى ادراك الخطر الذى يخيم الان على البشرية جمعاء وعلى الحياة نفسها . على البشرية ان تحدد اعداءها المشتركين وتبدأ النضال ضد الاعداء التالية :

– الاسبقية الخاطئة للمصالح الوطنية الضيقة والامن الوطنى على مصالح وامن البشرية باجمعها .

– الفهم الخاطىء للامن بوصفه امنا يعتمد على قوة السلاح النووى او التقليدى ، وسعى الجانب الواحد الى تحقيق امنه الخاص عن طريق ابادة الغير الافكار الثابتة عن ان مزيدا من السلاح يخلق مزيدا من الامن .

– السعى الى ابتزاز الارباح من خلال تصعيد سباق التسلح وتسعير النزاعات المحلية بهدف توسيع سوق تجارة الاسلحة .

– عجز مكافحة الظلم داخل البلدان وفيما بين البلدان وعجز القضاء على الاستغلال والاضطهاد والجهل والفاقة والجوع ونقص الاكل والعصبية الدينية والعصبية العنصرية .

– النضال ضد سيطرة الرجال المهيمنة فى كل المجتمعات وبهذا السبب لايشترك نصف البشرية النسائى اشتراكا كاملا فى اتخاذ القرارات وفى القيادة .

– الكذب فى العلاقات الدولية بما فيه تبرير النفس بالنفس وقمع الحقيقة والتصورات الكاذبة عن انفسهم وعن العدو المفترض .

– الطموع الى السيطرة ، سعى بلد واحد الى التفوق على البلدان الاخرى .

٢) لانقاذ الحياة لايجب فصل السلام عن العدالة للجميع . لا يمكن ان يكون راسخا الا السلام العادل . ان السلام والعدالة يجب ان يكون قضية الجميع الاغنياء منهم والفقراء ، ذوى التطور الضعيف والتطور العالى . علينا الا نجلس مكتوفى الايدى بينما يفقد فيه كثير من الناس تحت ضغط العوامل الاجتماعية والاقتصادية ثقتهم بقيمة حياتهم ويصبحون لامبالين بالموت .

٣) لانقاذ الحياة من المطلوب ان يتم تخليص العلم والتكنيك والوسائل الجبارة للغاية الموجودة تحت تصرف البشرية من خضوعها الحالى للحرب والارباح بغية خدمة المصالح الحقيقية للبشرية اجمعها اى للقضاء على الامراض والجهل والجوع ونقص الاكل والفاقة والالام .

٤) لانقاذ الحياة يتوجب على البشرية ان تتوحد ان المؤمنين من جميع الاديان وغير المؤمنين يجب عليهم يتضافر جهودهم ان يقوموا بالضغط على هؤلاء الذين يتخذون قرارات وعلى قادة الحكومات لكى :

– يبتعدوا عن المجابهة ، ويجتمعوا على طاولة المفاوضات ، ويفهموا بعضهم البعض كما هم فى الحقيقة بكل ما يختلفون به من حيث المواقف الايديولوجية والسياسية .

– ان يحددوا المواعيد الفعالة والموعد النهائى المشترط لتحقيق مختلف مراحل برنامج الاعمال الذى قد تم الاقرار به فى الدورة الخاصة الاولى للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة بشان نزع السلاح وذلك البرنامج الجديد العام لنزع السلاح الذى–ونامل بهذا–سيتم الاقرار به فى الدورة الخاصة الثانية فى يونيو–يوليو الجارى .

– التطبيق الفورى لتجميد الانتاج وتجارب وانتشار الانواع الجديدة او «المحسنة» للسلاح النووى تجميدا كاملا ليشرعوا بالقضاء على قسم كبير من ترسانات الاسلحة النووية المتوفرة اليوم ويعرضوا بذلك موقفهم المنزه من الإتفاقيات الخاصة بنزع السلاح ويمنحوا البشرية املا جديدا الامر الذى يمكن تحقيقه من قبل جميع الدول النووية من جانب واحد او من جانبين او من عدة جوانب على حد سواء وذلك وفقا لمبدأ الامن المتكافىء للجميع ،

– ان يعتقدوا ويبرموا ويطبقوا الاتفاقية الدولية التى تخضع للتطبيق حول حظر السلاح الكيمياوى والمناخى ،

– اعلان وجعل جنوب افريقيا والشرق الاوسط واوروبا والمحيط الهندى وآسيا وسائر المناطق الاخرى ، حيث كان ذلك ممكنا وضروريا ، مناطق خالية من السلاح النووى على غرار ما يوجد فى اميركا اللاتينية فى الواقع .

– الشروع بحملة جماهيرية فعالة ممولة جيدا مع تأييد الامم المتحدة لتربية الاطفال والكبار فى كل مكان بروح ادراك الاثار الوخيمة التى تهدد بها الحرب النووية ليس فقط بالنسبة للناس العائشين حاليا بل وللاجيال المقبلة وللحياة نفسها على الارض وذلك مع الاستفادة من جميع وسائل الاعلام الجماهيرى والاماكن المخصصة للصلوات ، والنقابات والمؤسسات التعليمية وبرامج اعداد القادة . كما ويجب نشر المعلومات وعرض الافلام عن هيروشيما ونكازاكى باستخدام تجربة ومباحث المؤسسات التى تمارس دراسة قضايا السلام ، والمنظمات العالمية للاطباء الخ ...

٥) ومن اجل انقاذ الحياة يجب على المنظمات الدينية ورجال الدين فى العالم باسره ان يتعاونوا مع غيرهم بغية فضح الطابع الكاذب للمذاهب المسيطرة اليوم التى تضلل الناس تضليلا خطيرا مثل :

– الرأى القائل بان الناس يمكنهم ان يقتنوا مخابى شخصية تحمى من الهجوم النووى ،

– الرأى القائل بانه يجوز خوض الحرب النووية ويمكن كسبها ، اذ ثمة مفهوم الحرب النووية المحدودة التى يمكن خوضها بواسطة السلاح الذى يتصف بدرجة مرتفعة من الاشعاع الذى يهلك الناس فقط ولا يدمر القيم المادية ،

– الرأى القائل بانه يمكن التوصل الى الامن فى حالة توفر امكانية انزال الضربة بالعدو مسبقا ،

– والرأى القائل بان الامن يزداد بقدر ازدياد الاسلحة ،

– الرأى القائل بان بلدا ما يمكنه ان يتوصل الى امنه عن طريق تعريض غيره من البلدان لعدم الامن ،

– والرأى القائل بان عالم الناس والحضارة يمكن بقاؤه بعد الحرب النووية .

٦) ومن اجل انقاذ الحياة يترتب على رجال الدين والمنظمات الدينية :

– ان يؤيدوا بفعالية وحماسة للحركات المناضلة من اجل السلم حقا والمظاهرات المناوئة للحرب ،

– ان يستاجروا الوقت لدى وسائل الاعلام الجماهيرى ، وينظموا بث البرامج التعليمية الخاصة بمسائل نزع السلاح ويمارسوا الضغط على وسائل الاعلام الجماهيرى حتى تستفاد بامكانياتها ومكانتها بقدر اكبر لتؤثر من اجل التربية على روح السلام والمطالبة بالسلام .

– ان يستفيدوا بجميع الوسائل المتوفرة لديهم بما فى ذلك المنابر والمنشورات والمهرجانات والمواعيظ الدينية من اجل المساهمة فى الحملة فى سبيل عالم تسوده العدالة ونزع السلاح ،

– فتح وتدعيم الحملات لتأييد المباحثات فى العالم باسره .

٧) ولكن قبل كل شىء يجب على الاديان العالمية ان تستنكر بصوت واحد انتاج وتطوير وتجارب واقامة جميع انواع الاسلحة النووية بوصفها شرا اخلاقيا من جانب اى كان . وهذه ليست مسألة سياسية بل وقبل كل شىء مسألة اخلاقية . وعلى الاديان ان تتكلم بصوت وديع محاسبة نفسها بنفسها ان لها ضلعا فى الحروب والاكراه فى الماضى . ولكنها يجب ان تتكلم بوضوح وبصوت مسموع وبدون اى غموض اذ يدور الحديث حول انقاذ هبة الله المقدسة .

٨) اننا نتوجه بنداء الى اخواننا واخواتنا فى مختلف الاديان بان لا يقولون ولا يفعلون شيئا قد يهين المشاعر الدينية أو الحقوق المشروعة لاتباع الديانات الاخرى . ان التعايش السلمى والحوار بين الاديان ضروريان بين الاديان ضرورتهما بين البلدان .

٩) هذا ونتوجه اليكم يا اخواننا واخواتنا الاعزاء فى الدين فى العالم كله بنداء لان تبادروا الى الاعمال والاقوال اذا لم تكونوا قد بادرتم، وقبل كل شىء الى الصلاة ، الصلاة بحماسة ، الصلاة بامل وايمان . ان من هو مصدر واساس كل كائن حى والحياة باسرها لا يمكن الا يصغى الى صلواتنا .

نداء الى حكومات بلـدان العالـم

اننا نتوجه اليكم نيابة عن المؤتمر العالمي «رجال الاديان في سبيل انقاذ الحياة البشرية من الكارثة النوويه» المنعقد في موسكو في الفترة الممتدة من ١٠ الى ١٤ ايار (مايـــو) ١٩٨٢ ، الذى حضره المؤمنون ممثلو جميـــع الاديان : البوذيـــون والهندوسيون واليهوديون والزرادشتيون والمسلمون والسيخيون والسنتويون والمسيحيون مـــن ٩٠ بلدا من القارات كلها ، الذين يجمعهـــم سعى مشترك الى انقاذ البشرية من خطر الهلاك النووى .

اننا ناقشنا مشكلة الحرب النووية التي تقلقنـــا بصورة عميقة فتوصلنا الى قناعة راسخة مفادها ان الحياة لا يجوز ان تهلك فى حريق نووى .

ونحن على معرفـــة جيدة ان الكثير منكم ينتهجون سياسة السلام والعدالة ، التى تعكس واجبكم فيما يخص خدمه نزع السلاح وسعيكم الى بناء عهد جديد من الامل ومستقبل افضل بالنسبة لكافة البشر على كوكبنا الارضى .

كما ونحن نعرف انكم كلكم شاركتم فى اعمـــال الدورة الخاصة لهيئة الامم المتحدة بصدد نزع السلاح التى اشارت الى ان زيادة الاسلحة ولا سيما النووية منها تؤدى الى اضعاف الامن الدولى . ومع ذلك فانه لفظيع ومدهش ذلك الواقع ان سباق التسلح يستمر بابعاد لم يسبق لها مثيل ويقرب البشرية من الابادة العامة والتامة .

ونحن المؤمنين على يقين من انـــه توجد ، فى حوزتكم الى جانب التأييد من قبل الناس الواعين فى بلادكم ، امكانيات كامنـــة لتطالبوا بتجميد الانواع الجديدة من الاسلحة النووية وتؤثروا بذلك فى مجرى التاريخ . ولهذا نؤيد كليا عزم وحزم تلك البلدان التى قررت ان تبقى غير نووية .

اننا نرحب ايضا بمبادرات الدولتين الكبريين الى اجراء مفاوضات بينهما فى جنيف وفى مؤتمر مدريد ونأمل انهما ستتخذان قرارات ايجابية راميـــة الى تجنيب خطر انتشار الاسلحة النووية . ونحن نحيى ونعتبر مفيدة تلك الجهود التى تستهـــدف تخفيف التوتر ، مثلا قرار الاتحاد السوفيتى المتخذ من جانب واحد والقائل بوقف وضـــع الجديد من الصواريخ النووية متوسطـــة المدى فى القسم الاوروبى من الاتحاد السوفيتى وتقليص ما هو موجود منها حاليا .

نرحب كذلك بالاستعداد الذى اعربت عنه الولايات المتحدة الاميركية لبدء المفاوضات الرسميـــة بشان تقليص الاسلحة النووية الاستراتيجيـــة فى الشهر التالى بالذات ، ما يؤمل امالنـــــا هو ان الطرفين يعبران فى الاونة الاخيرة عن استعدادهما لاجتماع احدهما بالاخر والبحث فى الخطوات الفعالة الرامية الى تخفيض الاسلحة النووية . نحن نرحب بهذا ومع ذلك نريد ان نتوجه الى الاتحـــــاد السوفيتى والولايات المتحدة وغيرهما من الدول النووية بنداء الاسراع بوتيرة تحقيق برامج نزع السلاح . لن نستطيع ان نطمئن حتى تحظر جميع انواع الاسلحة النووية ويتم القضاء عليها .

ان الخطر الذى يهدد بقاء البشرية لم يتضاءل بعد حتى الان . فالميزانيات الحربية ما تزال تنمـــو وتبتلع الاحتياطى من الموارد البشرية والماديـــة الضخمة التى من شانها ان تدافع عن الحياة وانقاذها ونشر السعادة على الارض . مما اثار قلقنا الشديد هو ان النظريات الجديدة القائلة عن «الحرب النووية المحدودة» وانتاج السلاح الفظيع المغاية كالقنبلـــة النيترونية يستهدف تطبيق هذه النظريات الخطيرة . لا تنق بان الحرب النووية من الممكن ان يتم الحد منها فى اطار المستوى الحالى من الترسانة النوويـــة فى العالم . نتوجه الى جميع الدول التى تملك الاسلحة النووية والتى لا تملكها بنداء ملح لانقـــاذ الجنس البشرى المتعثر من الابادة النووية . انطلاقا من هذا فان الدورة الخاصة الثانية لنزع السلاح تتيح امكانية هائلة لانقاذ الحياة البشرية المقدسة من الكارثـــة النووية .

نحن نعتقد ان صنع الاسلحـــة يدل على الخوف وانعدام الثقة . لهذا ندعو البلدان التى وقعت على الوثيقة الختامية فى هلسنكى ان تسعى الى تطبيـــق اصول السلوك الدولية العليا المتوفرة لدينـــا فى الوقت الحالى .

نحن ندعو جميع الدول التى تملك السلاح النووى الى ان :

– تطبق الموراتيوريوم على كل كلامية عدالية .

– تمتنع عن سياســـة المجابهة العسكريـــة والاقتصادية والسياسية وتمارس السياسة الراميـــة الى تخفيف التوتر الدولى والى التعاون الشريف فى المجالات الاقتصادية والتكنيكية والعلمية والثقافيـــة تلك السياسة الموجهة الى حل المشاكل بطرق سلمية فقط .

– تعلن عن تجميد انتاج وتصميـــــم وتجارب وانتشار الانواع الجديدة او المحسنة للاسلحـــة النووية .

– تقضى فورا على جزء كبير من الترسانة النووية الموجودة باعتبار هذا خطو ةاولى فى الطريق المؤدى الى القضاء التام على السلاح النووى .

– تعقد اتفاقيـــــة لحظر جميع انواع السلاح النووى وتبرم هذه الاتفاقية .

– تنفذ قرارات الدورة الخاصـــة الاولى بشان تعزيز الامن الدولى ووقف سباق التسلح ورجعـه القهقرى .

– تستانف بحزم اكبر مفاوضات فيينا بشـــان تقليص الانواع العادية للاسلحة .

– تعقد معاهـــدة تحظر تجارب السلاح النووى حظرا تاما .

– تعقـــــد مؤتمر تقليص السلاح النووى فى اوروبا .

– تحوّل مالديها من احتياطيات وتكنولوجيا من الحرب الى المهام الحيوية الملحة للتطور .

– تتوصل الى الحظر الفورى لتجارب الاسلحـــة النووية فى المحيط الهادى .

كما نتوجه الى الدول التى لا تحوز على الاسلحـــة النووية :

– ان تتخذ قرارا ثابتـــــا بالا تتحول الى دول نووية .

– ان تستعمل كل ما لها من نفوذ لوضع نظام بدائل للامن بالنسبة لجميـــع البلدان من اجل بناء العالم الجديد الخالى من السلاح .

– تحول المحيط الهندى وغيره من اقاليم العالم الى مناطق خالية من السلاح النووى .

اننا اناس مؤمنون ولكن يوجد بيننا عدد كبير من رجال الدولة او الشخصيات المسئولـــة عن اتخاذ القرارات الوافدين من البلدان الكثيرة . ليس هناك قضية ذات طابع ايديولوجى او اى طابع آخر يمكن ان تبرر الحرب النووية . فمشكلة الحرب النوويـــة والاسلحة النووية ليست بمجرد مشكلة سياسيـــة بل اخلاقية قبل كل شيء . وانطلاقـــا من المبادئ الاخلاقية بالذات نوجه اليكم هذا النداء . نتوجه الى جميع البلدان بالنداء لان تضمن بصورة مشتركـــة وضعا لا يلجا فيه اى بلد فى اية ظروف وبايـــة حجة الى استعمال الاسلحة النووية .

نداء الى الدورة الثانية للجمعية العامة لهيئـة الامم المتحدة والخاصة بنزع السلاح ـ ١٩٨٢

١–اننـا نتوجه بهذا النداء اليكم ، ياقادة الدول والمندوبين المسؤولين فى الدورة الثانية للجمعيـــة العامة لهيئة الامـــم المتحدة والخاصة بنزع السلاح باسم المؤتمر العالمى «رجال الدين فى سبيل انقاذ الحياة البشرية من الكارثة النووية» الذى عقد فى موسكو فى الفترة من ١٠ الى ١٤ ايار (مايو) عام ١٩٨٢ .

٢–نحن بوذيون وزرادشتيون وهندوس ويهـود ومسلمـون وسينتويون وسيك ومسيحيون من ٩٠ بلدا فى قارات العالم الست . اننا رجال دين وعلماء وفلاسفة واطبـــاء وجراحون وشخصيات اجتماعيـــة ومدرسون وساسة ورجال دولة واصحاب مهن كثيرة اخرى . ويوحدنا كمؤمنين ادراكنا الطابع المقدس لهبة الحياة وادراك واجبنا بعدم اباحة هلاكها .

٣–اننا باسم مئات الملايين من المؤمنين الذين نمثلهم هنا نتوجه اليكم مناشدين اياكم اتخاذ خطوات حاسمة لايقاف سباق التسلح ، وتطهير ارضنا من دنس الســـلاح النووى ، وتحويـــل تلك الموارد الضخمة التى تنفق حاليا على التسلح الى خلق عالم بلا حروب يسوده السلام والعدالة ، وتامين حيـــاة لائقة بالانسان لجميع الناس .

٤–ان البعض منا حضر الدورة الاولى للجمعيـــة العامة لهيئة الامم المتحدة والخاصة بنزع السلاح فى عام ١٩٧٨ بصفة ممثلين للمنظمات غير الحكومية وقد رحبنا وايدنا البيان الرائع وبرنامج الاعمـــال اللذين اعدا فى تلك الدورة المشهودة واللذين بعثا لدى البشرية املا ليس بالقليل وارسيا اساسا طيبا للخطوات الملموســـة نحو نزع السلاح . وسيحضر البعض منا ايضا الدورة الثانية الخاصة التى نامل ان تحقق ظفر فكرة نزع السلاح التام والشامل وبرنامجه ويساعدكم مؤتمرنا على ان المؤمنين سيقدمون فى كل مكان الدعم لنضالكم المستمر ضد النزعة العسكرية وفى سبيل عالم لا خطر للحرب فيه .

٥–اننـــــا ندعوكم ، وجميع الدول وتحالفـات ومجموعات واحلاف الدول الى ادانة سياسة المجابهة والعداء بمزيد من الحزم ، والى سلوك طريق التعاون وحل الخلافات بالوسائل السلميـــة فقط بمزيد من الحزم والفعالية . اننا ندعوكم بصفتكم قادة للبشرية مسؤولين الى العمل بحزم ، وضمان ظفر الخير على الشر فى العلاقات الدولية ، واتخاذ قرارات جريئة وفعالة لتخليص العالـم من السلاح النووى الخطير وارساء اساس عالم يضمن فيه الجميع امن كـــل انسان دون اللجوء الى السلاح ، عالم تستخدم فيه الموارد البشرية والمادية للبشرية باسرهـا لاعطاء جميع البلدان والشعوب نمط حياة يليق بها .

٦–اننا اذ نتكلم بمزيد من التفصيل ندعوكم الى:

ا) المطالبة بوقف السباق الجنونى للتسلح عن طريق الموافقة على التجميد الفورى لانتاج اسلحة الابادة الجماعية بالمستوى الموجود ، كخطوة اولى نحو نزع السلاح التام والشامل .

ب) اعداد جهاز فعال لاجـراء المباحثات وتنفيذ القرارات التى تتخذ خلالهـــا لغرض اتخاذ اجراءات حازمة لتحديد وتقليص ومن ثم القضاء على الموجود فى ترسانات الاسلحـة النووية والاشعاعية ابتداءا من القضاء الفورى على قسم كبير من هذه الترسانات.

ج) الحث على القيام باجراءات منفردة او ثنائية او جماعية لتهيئة جو الثقة المتبادلة فى العلاقات الدولية بالابتعاد عن العبارات الطنانة المعادية وابرام معاهدة «سولت–٢» وتحقيقهـــا واستئناف المباحثات فورا لتقليص الاسلحة الاستراتيجيـــة والتكتيكية واجراء مباحثات فيينـــا التى طال امدها حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة التقليدية بجدية ، والغاء وازالة جميع القواعد النووية وعن طريق جميع الوسائـــل الاخرى المتوفرة لديكم .

د) اتخاذ قرار بالدعوة الى عقد مؤتمر عالمى لنزع السلاح يمكن للبلدان والشعوب عن طريقه ان تبدأ بفعالية بتنفيذ برنامج نزع السلاح المتخذ سابقا ،

هـ) اجراء مناقشة فى المباحثـات لوضع وابرام وتنفيذ معاهدة تحرم كل اصناف الاسلحة النوويـــة والاشعاعية والكيمياوية ابتداءا من معاهدة دوليـــة تحرم استخدام كل انواع الاسلحة النووية .

و) وضع وتنفيذ برنامج واسع معزز ماليا لتعبئة الراى العام لصالح نزع السلاح وتوجيـــه الموارد الضخمة التى تنفق حاليا على التسلح نحو معالجـــة امراض البشرية كالفقـــر والجوع والمرض والجهل والبطالة .

ز) الدراسة الدقيقة لاسباب تنفيذ جزء قليل فقط من الاجراءات التى اتخذ قرار بشانها من قبل الدورة الخاصة الاولى واعداد اجراءات جديدة وفعالة لغرض تنفيذ برنامج متفق عليه من الاعمال ومناقشة هذا البرنامج ووضع اطر زمنية لتنفيذ مراحله المختلفة.

٧–ان البشرية تقف اليوم على اعتاب مفترق طريق تاريخى واذا لم نحسن العمل الآن فان المنطق الذى لايرحم لاعمالنا السابقة سيدفعنا نحو طريق لا مخرج منه ، نحو الزوال والصحراء الرهيبة للموت الجماعى.

انكم تتحملون مسؤولية هامة عن مصير البشرية واذا ترددتم فى اتخاذ اجراءات حازمة وجريئة الآن فان البشرية ستتعرض للاكتـراب والمجون . ولكن من جهة اخرى اذا سرتم–ونحن نثق بذلك ونامله– نحو مجازفـــة مدروسة ومحسوبة جيدا لغرض تخفيف التوتر واذا مضيتم قدما بجراة فان البشرية ستكون شاكرة لكـــم الى الابد وستتذكر دوما دورتكـم التاريخية بالشكر والمديح .

٨–انا مؤمنـون ونصلى من اجل نجاح جهودكـــم النبيلـــة . وكمواطنين من هذا العدد الكبيـــر من البلدان نؤكد لكم دعمنا المتواضع ودعم الملايين من المؤمنين فى العالم اجمع لمهمتكم النبيلة التى تقومون بها فى سبيل البشرية ، سنصلى وندعو لكم بالنجاح.

...ذائي

...ل جذرى فى تطوير الزراعة وتقدم الاقتصـــــاد

...لسم لنشاط الكولخوزات والسوفخوزات .

...رخاء السكان .

...والفواكه

...ل للخضروات واصنـــاف البطيخ فى فترة ...مليون طن ، وفى فترة الخطة الخمسية الثانية ...والكرنب الى ١١–١٢ مليون طن و١٤–١٥ ...١١–١٢ مليون طن على التوالى .

...البنجر السكرى

...فى الخطة الخمسية الحادية عشرة الى ٨٧– ...فترة الى ٩٠–٩٢ مليون طن .

...للبنجر السكرى فى فترة الخطة الخمسية ...من المقرر انجاز الانتقـــــال الى استخدام ... خلال فترة الخطة الخمسية الثانية عشرة .

...الشمس ، الصويا

...مواصلة تاسيس المزارع المتخصصة فى ...ولاء اهتمام اكبر لتطوير مزارع النحـــل

...من بذور نبات عبـــاد الشمس فى فترة ...طن ، وفى فترة الخطة الخمسية الثانية عشرة ...الى ٦ر١ مليون طن و٢ر٢–٣ر٢ مليون طن ...لول الصويا فى الاراضى المروية من القسم ...الاستان .

...النبيذ ، المشروبات

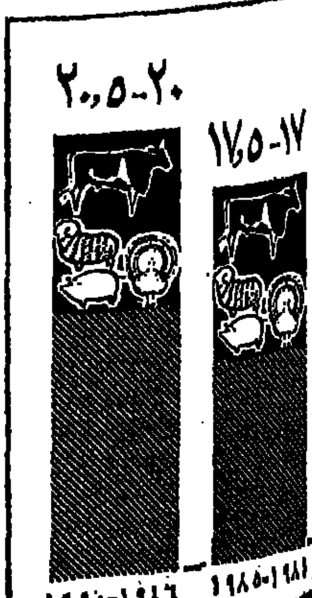
...والمعجنات وايصالهـــا فى عام ١٩٩٠ الى ...٣٥٠ الف طن . ...والبيرة ونبيذ العنب . ...فى عام ١٩٨٥ الى ٢٣٠ الف طن وفى عام

...اسماك

...الطعام فى عام ١٩٨٥ الى ٢ر٤ مليون طن وفى

...ستثمارات السمكيـــة خلال عشرة اعوام بمقدار

...عند الذبح ...بملايين الاطنان)



المعدات

من المقرر ان تزود الزراعة خلال عشرة اعوام بـ٣٧٤٠–٣٧٨٠ الف جرار ، وبما لا يقل عن ٢٠٠ الف حفارة ، و٢١٥ الف جرافة و٩٣ الف ماكينة لتسوية الارض و١٣ الف كريدر و١٧٠ر١ الف حاصدة للحبوب وغير ذلك من الماكينات الزراعية بمبلغ ٦٧–٧٠ مليار روبل .

وفى فترة الخطة الخمسية الثانية عشرة سيجرى انتاج جرارات جديـــدة ومحدثة ذات طاقة كبيرة ، وسيبدأ انتاج جرارات للحراثة شاملة الاغراض تبلغ قدرتها ١٥٠ قوة حصان تقريبا ، والانتاج المتسلسل لحاصدات حبوب ذات قدرة عالية .

ومن المقرر ان يتم تاسيس وتشغيل مصانع لانتاج ٢٠ الف حاصدة للاعلاف ذاتيـــة الحركة و٢٠ الف حاصدة مقطورة ، وغير ذلك من الماكينات الضرورية لانجاز المكننـــة الشاملة فى انتاج ، ومكننة الاعمال فى تربية الحيوانات والطيور .

الاسمدة

يخطط لتزويد الزراعة باسمدة معدنية فى عام ١٩٨٥ تبلغ كميتها ٥ر٢٦ مليون طن وفى عام (١٩٩٠) ٣٠–٣٢ مليون طن (بحساب النسبة المئويـــة لاحتوائها على المواد المغذية) ، وسيبلغ انتاج الاسمدة العالية التركيز والمعقدة بحلول عام–١٩٩٠ ما لا يقل عن ٩٠ بالمائة من الحجم العام لانتاج الاسمدة .

استصلاح الاراضى

من المقرر ايصال مساحة الاراضى المروية فى عام ١٩٨٥ الى ٨ر٢٠ مليون هكتار وفى عام ١٩٩٠ الى ٢٣–٢٥ مليون هكتار ، والاراضى المجففة الى ٥ر١٥ مليون هكتار و١٨–١٩ مليون هكتار على التوالى .

وفى مناطق الزراعة المروية سيتم تاسيس مناطق للانتاج المضمون للحبوب . ويخطط للحصول من الاراضى المروية فى عام ١٩٨٥ على ما لا يقل عن ١٥ مليون طن وفى عام ١٩٩٠ على ٢٠–٢٢ مليون طن من الحبوب ، وبضمنها الرز بمقدار ٣ر٠ و٣ر٣–٥ر٣ مليون طن على التوالى .

ومن المقرر ان يتم حتى عام ١٩٩٠ بناء مشاريع المرحلة الاولى من توجيه جزء من مجرى الانهار الشمالية الى حوض نهر الفولغا ، وكذلك قنوات الفولغا–الدون وروستوف–كراسنودار والدانوب–الدنيبر .

الاستثمارات

ستوظف فى فروع المجمع الزراعى–الصناعى للبلاد خلال فترة ١٩٨١–١٩٨٥ رؤوس اموال بمبلغ ٢٣٣ مليار روبل . وبضمن ذلك فى الزراعة بمبلغ ٦ر١٨٩ مليار روبل .

وفى الخطة الخمسية التالية يخطط لتخصيص نسبة ٣٣–٣٥ بالمائة لاغراض تطوير المجمع الزراعى–الصناعى ، اما لاغراض الزراعة مباشرة فتخصص نسبة ٢٧–٢٨ بالمائة من الحجم العام للاستثمارات فى الاقتصاد الوطنى .

وينص البرنامج على توجيه الاستثمارات بالدرجة الاولى الى تطوير القدرات التى تتيح زيادة انتاج المواد الغذائية فى اقرب وقت .

النقل

سيخصص للزراعـــــــة خلال عشرة اعـــــوام ٠٠٠ر٣–٠٦٠ر٣ الف شاحنـــــــة و٣٢٠٠–٣٣٠٠ الف مقطورة للجرارات . وستحصل الكولخوزات والسوفخوزات ومؤسسات الصناعة الغذائية على ١١٠–١١٦ الف عربة لنقل الحليب و٥٠–٥٣ الف عربـــة شبه مقطورة لنقل الماشية و٧٦–٧٨ الف شاحنة–ثلاجة .

ويخطط شق ١٣٠ الف كيلومتر من طرق السيارات فى الارياف خلال عشر سنوات .

سيزيد النقل الجوى كمية ما يشحنه من خضروات وفواكه طازجة ، وبالدرجة الاولى الى المناطق البعيدة فى سيبيريا واقصى الشمال .

اما فى موانئ بحر البلطيق والبحر الاسود واحواض الشرق الاقصى فسيجرى تاسيس مجمعات متخصصة لنقل حمولات المواد الغذائية .

العمل الانتقائى

من المفترض استحداث اصناف جديدة من الحبوب تبلغ محصوليتها المحتملة كما يلى : الحنطة الشتوية–ما لا يقل عن ٨٠–٩٠ تسنتنرا من الهكتار ، والحنطة الربيعية ٤٥–٦٠ تسنتنرا ، والجودار الشتوى القصير الساق والشعير الشتوى والربيعى ٥٥–٦٥ تسنتنرا والاصناف الهجينة من الذرة ١٢٠–١٣٠ تسنتنرا فى الاراضى المرويـــة و٨٠–٩٠ فى الاراضى غير المروية ، والحمص ٤٠–٤٥ تسنتنرا وغيره من البقليات ٢٥–٣٠ تسنتنرا من الهكتار .

الانشاءات فى الريف

من المقرر ان يتم فى الريف بوتائر سباقة انشاء المساكن المريحة مع مبانى المرافق ومؤسسات الاطفال دون سن المدرسة والنوادى والمكتبات والمحلات التجارية والمطاعم



ومؤسسات الخدمات العامة .

وستبنى فى فترة الخطة الخمسية الحادية عشرة مساكن تبلغ مساحتها الاجمالية ما لايقل عن ١٧٦ مليون متر مربع ، اما فى فترة الخطة الخمسية الثانية عشرة فسيبنى اكثر من ذلك بنسبة ١٥–١٨ بالمائة .

الارصدة الانتاجية

ستزداد الارصدة الانتاجية الاساسية فى الزراعة وفى الصناعة الغذائيـــة خلال عشرة اعوام بمقدار مرة ونصف المرة ، كما ستزداد قدرات الطاقة فى الكولخوزات والسوفخوزات باكثر من ٦ر١ مرة .

ان الخاصية المميزة للسياسة الزراعية لاعوام الثمانينات تكمن فى ان مركز الثقـــل ينتقل الان الى الحصول على مردود من الاستثمارات ، وزيادة الانتاجية فى الزراعـــة وتعميق وتطوير صلاتها مع جميع فروع المجمع الزراعى–الصناعى .

فخلال عشرة اعوام ستزداد انتاجية العمل فى الكولخوزات والسوفخوزات الى مرة ونصف المرة وانتاج المنتجات الزراعية من الهكتار الواحد من الاراضى الزراعية بما لايقل عن الثلث .

معايير الفعالية

ينص البرنامج على اجراء تقليص كبير فى انفاق الموارد المادية على وحدة المنتوج الزراعى ، وكذلك تقليص الخسائر من كافة اصنافها .

وتوجه المزارع نحو بلوغ النفعية المستقرة بصفتها اساس اعادة الانتاج الموسع .

وتغدو النتائج النهائية العالية معيارا اساسيا لتقييم جهود العاملين فى كافة فروع المجمع الزراعى–الصناعى وتشجيعهم ماديا .

مهام الجمهوريات

يجب ان تسهم كل جمهورية اتحادية باكبر رصيد فى تنفيذ البرنامج الزراعى للاتحاد السوفيتى . وتلقى على عاتق الهيئات الحزبية الرسمية فى الجمهوريات والاقاليم والمقاطعات المسئولية الكاملة عن ضمان تزويد السكان بالمواد الغذائية ، وبالدرجـــة الاولى عن طريق زيادة انتاج هذه المنتجات فى الاقاليم والاطراف .

العلاقات الاقتصادية الخارجية

سيتم على اساس البرامج الشاملة البعيدة الامد تعميق التعاون مع البلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادي (سيف) فى مجال الانتاج الزراعى وتصنيـــــع المواد الخام والاستفادة منها بصورة رشيدة .

ينطلق البرنامج من ان التعميق الشامل للتكامل الاقتصادى الاشتراكى للبلدان الاعضاء فى (سيف) سيوفر امكانيات اضافية لزيادة انتاج كافة اصناف المواد الغذائية من اجل زيادة رخاء الشعب السوفيتى وشعوب البلدان الاشتراكية .

الاتجاهات الاساسية للبرنامج الغذائى

* التطوير المتناسب والمتوازن للمجمـــع الزراعى الصناعى ، وتحسين الادارة والتخطيط والتحفيز الاقتصادى فى كافة فروعه ، مع توجيه الانتاج الى اقصى حد نحو تحقيق النتائج النهائية الرفيعة .

* ضمان الوتائر العالية فى الانتاج الزراعى على اساس تكثيفه باطراد ، والاستفادة من الارض بفعالية عالية ، والتعزيز الشامل للقاعدة المادية التكنيكيـــة ، والاستخدام المعجل لانجازات العلم والخبرة الطليعية .

* التحسين الشامل لاستخدام القدرة الانتاجية – التكنيكية للمجمع الزراعى الصناعى ورفع مردود توظيفات رؤوس الاموال والموارد المادية بقدر كبير .

* النضال من اجل التوفير والحرص.. وتقليل الخسائر وتحسين نوعية المنتجـــات الزراعية .

* مواصلة تحسين الظروف الاجتماعية والمعيشية للحياة فى القرية .

سننشر فى العدد القادم تعليق مراقبنـــا فى الشئون الزراعية ليف فوسكريسينسكى على البرنامج الغذائى .

الطاقة الشمسية



جلول بن شريف رئيس وفد الخبراء الجزائريين

زار بلادنا وفد من الخبراء الجزائريين للاطلاع على التجربـــة السوفيتية في استخدام الانواع الجديدة من الطاقـــة وقام الاختصاصيون الجزائريون برحلة الى مدينة شيفتشينكو بجمهوريـــة كازاخستان السوفيتية وتعرفوا على عمل مجمع «سولنتسيه» (الشمس) العلمـــي الانتاجي التابع لاكاديميـــة العلوم التركمانية .

كما زاروا عشق آباد عاصمة تركمانيا السوفيتية . وقد تحدث السيد جلول بن شريف رئيس الوفد ، رئيس مديريـــة الكهربـــة والغاز بوزارة الطاقـــة والبتروكيميـــاء لجمهوريـــة الجزائر الديمقراطية الشعبية ، لمراسل وكالة نوفوستي عن انطباعاتـــه حول هذه الزيارة وقال :

– زار وفدنـــا الاتحاد السوفيتي للاطلاع على تكنولوجية تحليـــة الماء المالح باستخدام مختلف مصادر الطاقة ومنها انواعها الجديدة : النوويـــــة والشمسية .

وقد اعجبنا كثيرا بمدينة شيفتشينكو الواقعة في شبه جزيرة منغيشلاق فهي تتطور بسرعـــة وعلى نحو غير تقليدي ابدا . وشاهدنا بدقة محطة تحلية ماء بحر قزوين العاملة بالطاقة الذرية التي وفرت الظروف لميلاد المدينة .

ثم زرنا مدينـــة عشق آباد وكان لقاؤنا مع خبراء مجمع «الشمس» العلمي الانتاجي التابـــع لاكاديمية العلـــوم التركمانية مثمرا . فقد عمم زملاؤنـــا التركمانيـــون مختلف اساليب استغلال الطاقة الشمسية وهم يعالجونها ويطبقونها بنجاح . وكان مجمع سقي الماشية في مركز «اوفيزشيخ» بمراعـــي غنـــم الاستراخان التابعة للمزرعة الحكوميـــة «بهردين» مرآة صادقة لمساعيهم .

ان الظروف الطبيعيـــة في الجزائر متشابهة كثيرا مع طبيعة تركمانيـــا فتحتل الصحراء حوالى ٨٠ بالمئـــة من اراضي الجمهورية ايضـــا . وتوجد في بلادنا شانها في ذلك شان تركمانيـــا وفرة من المياه ذات المعادن ، ولذلك فان مسالة استخراجها وتحليتها ملحـــة جدا .

وقد نظمت في الجمهورية هذا العام مديرية لانواع الطاقة الجديدة . ويتضمن مشروع تجاربها العمل على جهاز تجريبي يسمى «السقف الشمسي» لتدفئة المياه ومن المخطط اعارة مزيـد من الاهتمام في الاعوام الخمسة المقبلـــة لاستخدام الطاقة الشمسية في الاقتصـــاد الوطني فقد وضعت مشاريـــــع لبناء محطات كهرشمسية في عدد من قرى بلادنـــا كما ننوي تشييد «قرية شمسية» كاملة تتسع لـ ٢٠٠–٣٠٠ شخص . وستكـــون الطاقة الشمسية هناك مصدرا لتبريـــد المساكن وتدفئة الماء وممارسة الزراعة في المزارع الزجاجيـــة . ان الافاق «لترويض الشمس» في بلادنا واسعة جدا كما هي في بلادكم . ونحن نعتبر تجربة العلماء التركمانيين في هذا المجال نافعة جدا بالنسبة لنا .

كورينتيكوف
مراسلنا

الخبراء الجزائريون في معمل السجاد بمدينة عشق آباد

مجمع «سولنتسيه» (الشمس) في تركمانيا

درجة علمية لشخصية فلسطينية بارزة

جرى في معهـــد الاستشراق لـــدى اكاديمية العلوم السوفيتية في موسكو الدفاع عن الاطروحة التي اعدها محمود عباس–ابو مازن–الشخصية الفلسطينية البارزة–لنيل الدرجة العلمية–مرشـــح في التاريخ .

وموضوع الاطروحة «العلاقـــات بين الصهيونية والنازيـــة (١٩٣٣–١٩٤٥)» وحضر جلســـة المجلس العلمي لدى المعهـــد مستشرقـــون ومؤرخـــون سوفيتيـــون بارزون ، وصحفيـــون وطلاب فلسطينيون في قسم الدراسات العليـــا ، وطلاب يدرسون في معاهد الاتحـــــاد السوفيتي . وكان بيـــن الحاضرين ايضا الدكتور محمد الشاعر رئيس الممثلية الدائمة لمنظمة التحرير الفلسطينية في الاتحـــــاد السوفيتي ونجم الدين الجراح ، سفير الكويت فوق العـــادة والمطلق الصلاحية في الاتحاد السوفيتي .

افتتـــح جلسة المجلس العلمـــي غيورغي كيم–العضو المراسل لاكاديمية العلوم السوفيتية ، نائب مدير معهد الاستشراق ، فاشار الى ان الدراسة قيد المناقشة اثارت لدى العلمـــاء السوفيت اهتماما كبيرا . فهي تتناول مسائل غير مدروسة دراسة مستفيضة في العلاقات السرية بين الشخصيـــات الصهيونية والمانيا النازية في مرحلة «الرايـــخ الثالث» ومدى تاثير هذه العلاقات في عملية الاستعمار الصهيوني لفلسطين .

اشار غيورغي كيـــم قائلا : «ان الدراسة المذكورة تتسم باهمية خاصة في الوضع الدولي الراهن الذي يتميز بتصعيد التوتر في الكثير من مناطق العالم من قبل الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة الاميركية ، مما يشجع مباشرة القيادة الصهيونية في اسرائيل على القيام باعمال عدوانية جديدة ضد العرب . ويبقى «التحالف الاستراتيجي» بين الامبريالية والصهيونيـــة عدو الشعوب العربية الرئيسي» .

وقال غيورغي كيم ان محمود عباس كرس الكثير من قواه وطاقته للنضال في سبيل حل القضية الفلسطينية حلا عادلا . كمـــا ان اسهامه كرئيس لجمعية الصداقـــة الفلسطينيـــة–السوفيتية في قضية تعزيز العلاقـــات الشاملة بين الشعبين الفلسطينـــي والسوفيتي كبير جدا . ومحمود عباس معروف ايضـــا كاديب–كاتب اجتماعي ويعرف المستشرقـــون السوفيت جيدا كتبه ودراساته التي تتناول القضية الفلسطينية وتاريخ الحرب العالميـــة الثانية .

واشار الذين تكلمـــوا في الدفاع الى ان المواد والاستنتاجـــات التي تضمنتها الدراسة يمكن ان تستخدم من قبل المنظمات العلمية والمؤسسات التعليمية التي تهتم بفضح ايديولوجية الصهيونيـــة وممارستهـــا السياسية وبدراسة سياسة الاستعمار الجديـــد في العلاقـــات الدوليـــة في الشرق الاوسط .

وايـــد اعضاء المجلس العلمـــي بالاجماع منح محمود عباس الدرجـــة العلمية – مرشح في التاريخ .

وبعد انتهاء الدفاع عن الاطروحـــة قال محمود عباس لمراسل وكالة انباء نوفوستي : «انه لشرف عظيم بالنسبة لي ان ادافع عن اطروحتي لنيل الدرجة العلمية امـــام المجلس العلمي لدى معهـــد الاستشراق . فهذا المعهد معـــــروف في الشرق الاوسط كاقدم وابرز مؤسسة للدراسات العلميـــة يعمل فيهـــا علمـــاء بارزون يدرسون قضايا الشرق والعلاقات الدوليـــة في بلدان اسيا وافريقيا» .

واضاف محمـــود عبـــاس : «ان الصهيونية ليست مفهوما تجريديـــا بالنسبة للشعب العربي الفلسطيني بل ممارسة سياسيـــة ملموسة من جانب النظام الصهيوني الحاكم في دولة اسرائيل الذي ينكل كل يوم بالسكان الفلسطينيين المسالمين في الضفـــة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية ولبنان وبلدان عربية اخرى . وعلاوة على ذلك اكدت في دراستي ان الحركة الصهيونية لا تمثل مطلقا الجماهيـــر اليهودية ، كما يدعي الصهاينة ، بل هي تعبيـــر عن الاهداف الطبقيـــة للبرجوازية اليهوديـــة . ويودي ان اعبر عن امتناني وشكري العميقيـــن لجميـــع الرفاق السوفيت الذيـــن ساعدوني في جمع المواد وتحضيـــر الاطروحة . والفخر بالتقدير الرفيـــع لدراستي المتواضعة» .

الكسييف

انباء العلم والتكنيك

النخلات نمت في القطب الشمالي

حصل علماء معهد النبات التابـــع لاكاديمية العلوم السوفيتية على مجموعة غنية من المتحجرات المطمورة في جليد الجزر . وتراءت للعلماء صورة رائعـــة لارخبيل شبيتسبيرغـــن في القطـــب الشمالي وهو مغطى بالنخلات دائمـــة الخضرة والشجيرات الغير مانوســـة وتجول فيه السلاحف الضخمة والتماسيح التي تعيش في المستنقعات المغطـــاة بادغال الخنشار .

وان العالم المدهش الذي تتشابـــك فيه طبيعة المناطق الاستوائية والمناطق الوسطى المحاذية لها كانت سائدة هنا قبل ٤٠–٦٥ مليون سنة . وتظهر اثاره في البصمات على طبقات الفحم التي تم العثور عليها ودراستها في جزر ايـــج وشبيتسبيرغن الغربية .

واستطاع العلماء بواسطة ما عثروا عليه مؤخرا ان يحددوا مناخ هـــذا الارخبيل في العصور الغابرة حين كانت فصول الصيف دافئة ممطرة والشتاء بالنا وكان المعدل السنوي لدرجة الحرارة هو ١٨ درجة فوق الصفر . اما الآن فهذا المناخ من طبيعة مناطق الهند الصينية .

ويعتقد علماء النبات انه حتى اذا افترضنا ان المناخ في الكرة الارضيـــة بصورة عامة كان ادفأ بكثير من الآن فان نمو الاشجار الدائمة الخضرة فـــي ظروف الليالي القطبية حيث يتســـدم التمثيل الضوئي يبقى لغزا . ويعتقـــد بعض العلماء بان محـــور الارض كان في العصور السحيقة اقل ميلانا لمحـــور مستوى خط الاستواء . وهذا يعنـــي ان الليلة القطبية كانت اقصر بكثير مما عليها حاليا .

حماة البحر

اتضح مؤخرا للعلماء ان الاصـــداف المعتمة في البحر الاسود ليست مجـــرد قشور تحتوي على الرخويات ، اذ تبين ان هذه الرخويات تمثل اداة طبيعيـــة لتنقية مياه البحر .

وان بناء حوائل الامواج بمحـــاذاة الشاطيء قد عقد كثيرا حياة الرخويات اذ كونت عقبة امام تكاثر الرخويـــات وسير حياتها بصورة اعتيادية . فابتكر العلماء تصميما جديدا لكابحات طاقـــة الامواج . وتبين ان الاحجار المبعثـــرة تحت المياه وفق نظام محدد تشكل حاجزا اصطناعيا . وتوضع شبكة للحفاظ على الصخور في اماكنها . وبالاضافـــة الى تخفيض شدة الامواج يكون التصميـــم الجديد ظروفا ملائمة لعيش الرخويات والسرطانات وبراغيث البحر .

طريقة جديدة لاستخراج النفط

تم في معهد التصميم والبحث العلمي للصناعة النفطية بجمهورية اذربيجـــان اعداد طريقة جديدة لاستخراج النفط بحيث لايكون على شكل سائل ، بـــل تربة مشبعة بالنفط . ويحتاج تنفيـــذ هذه العملية الى طارة . وحوض معدني تخضع فيه التربة المشبعة بالنفط الى عملية خاصة تشبه الغسل . وبينـــت التجربة التي جرت بنجاح ، انه يمكن الحصول على نسبة ٩٥ بالمئة مـــن النفط الذي تحتوي عليه التربة .

مسابقة تشايكوفسكي : تقاليدها وآفاقها

تبدا في حزيران (يونيو) مسابقـــة تشايكوفسكي الموسيقية الدوليـــة السابعـــة ، وسيصل الى العاصمـــة السوفيتية من كافة ارجاء العالـــم موسيقيون شباب موهوبون يعزفون على البيانو والكمان والفيولونسيل ومغنون .

قـــال ديمتري شوستاكوفيتش احد منظمي وملهمي المسابقة : «تعتبـــر مسابقتنـــا عيدا امميا للموسيقـــى يجمع ملايين الناس ، ان تقاليدهـــا الفنية سامية ورائعة . ولا يوجد مثيل لنطاقها تقريبا» .

ويشير كبـــار الموسيقيين الذين ياتون الى موسكو في ايام المسابقة دوما الى جو الحماس الروحي الخاص والاهتمام الذي يسود هنا .

لكتب يوزيف سيغيتي احد اعضاء هيئة التحكيم في مسابقة تشايكوفسكي : «لن تجد في اي مكان كرم ضيافـــة كالذي تجده في روسيا . لقد شاركت في هيئات تحكيم دولية كثيرة . ان المسابقات تثير الاهتمام في كل مكان لكن اصغاء المستمعين الى العازفين في موسكو لا نظير له في اي مكان . اذ تتوفر هنا المعرفـــة والحدس والذوق واحترام عمل الموسيقي ...» .

وقـــال الملحن الجورجي المعروف ارتـــار تاكتاكيشفيل الذي تـــراس (وسيتراس في المسابقة القادمة ايضا) هيئة التحكيم للعزف على البيانـــو : «رغم مكانـــة واهمية الكثير مـــن المسابقات الدوليـــة فانني اجرا على القول بانه لا تحتل اية واحدة منهـــا اهتمام الشعب كله ، ولا تجذب الى فلكها مستمعين بالملايين ، كما هي الحال في مسابقة تشايكوفسكي .»

ان مسابقة موسكو فتية نوعيـــا فقد بدات قبل ٢٤ عاما . ومع ذلك فان هيئات التحكيم في المسابقـــات الست السابقة قد منحت ٢٠٠ جائزة و٤٣ دبلوما الى المشاركين فيها من ٢٤ بلدا . وتعرف اسماؤهم الان في العالم اجمع . ويمكن القول بـــان انجازاتهم الفنية تحدد بقدر كبيـــر مستوى اسلوب الاداء العالمي الحديث وتكفي الاشارة الى ابداع موسيقيين ممتازين من الفائزين في مسابقـــة موسكو مثل عازفي البيانو فان كليبرن وميخائيـــل بليتنيوف وجون ليـــل وباسكال دي فرايون وميشا ديختـــر واندريه غافريلوف ، وعازفي الكمان فكتور تريتياكوف ومايومي فودزيكاوا وليانا ايساكادزه وناتاليا ميلانوفـــا وفلاديمير سبيفاكوف واوليغ كاغـــان وعازفي الفيولونسيل ناتاليا غوتمـــان وفكتوريـــا ياغلينـــغ وناتانييل روزين وماري فودزيفارا والعديد غيرهم .

والاكثر من هذا ان مسابقة موسكو لا تكشف عن المواهب المنفردة فقط بل وعن مدارس كاملـــة في العزف حاملة خبرتها الى الصعيد العالمي .

تمارا غروم غرجيمايلو

« اماندلا » في الاتحاد السوفيتي



فرقة «اماندلا» تقدم عروضها

وصلت الى بلادنا لاول مرة فرقـــة الرقص والاغنيـــة السياسية «اماندلا» التابعة للمؤتمر الوطني الافريقي بجنوب افريقيا . وهي تقدم عروضها منذ الثامن والعشرين من شهر ايار–مايـــو الماضي حتى الثامن من حزيران–يونيو الجاري في موسكو وباكو وكييف .

ان كلمة «اماندلا» التي تعنـــــي «السلطة للشعب» هي احد الشعارات الكفاحية للمؤتمر الوطنـــــي الافريقي اكثر حركات التحرر الوطني سمعة في القارة الافريقية .

يشمل برنامج هذه الفرقة الابداعية الاصيلة الاغاني الثوريـــة والرقصات التقليدية والعروض المسرحية والقصائد وكلها تفضح الاوضاع في ظـــل نظام الابارتيد .

شارك معظم فناني الفرقـــــة في الانتفاضة المعروفة ضـــد الابارتيد في سويتو . وهي تضم افرادا من مختلف الاقوام في جنوب افريقيا ، يعيشون في الغربة ، وسبق لهم ان قدموا عروضهم بنجاح في كوبا عام ١٩٧٨ . كما حققت الفرقة نجاحات في الحفلات التي اقامتها في البلدان الاسكندنافية وبلغاريـــا والمانيا الغربية وبرلين الغربية وزامبيا وموزمبيق وتنزانيا .

فيتاوته جيلينسكايته : حياة الهجائي الكئيبة

تمثل فيتاوته جيلينسكايته فنا نادرا من الفنون الادبية هو الفكاهة . وبدات تنشر مؤلفاتها في مستهل الستينات وهي الان علم من اعلام الفن الهجائي في ليتوانيـــا المعاصرة .

ونشرت جيلينسكايته ١٩ كتابا ، ١٣ منها نفـــدت طبعاتها في السوق العالميـــة للكتاب ، وقد ترجمت الى اللغات الروسية والاستونية واللاتفية والاوكرانيـــة والطاجيكية والالمانية والمجرية . وحازت الكاتبـــة على جوائز مختلفـــة ، وتنشر مؤلفاتهـــا الصحف والمجلات المركزية والاقليميـــة . وفيمـــا يتعلق الامر بالقاريء الليتواني فانه يبدا قراءة الصحيفة او المجلة من تلك الصفحة التي يجد فيها اسم جيلينسكايته .

وتقول الكاتبة :

– ان الطريق الذي اوصلني الى عالم الهجاء كان ملتويا ففي المدرسة الثانوية حاولت نظم الشعر . وبدا لي هذا العمل نبيلا ورفيعا ، فالهجاء يمثل السير على الارض . لقد انهمكت في قراءة توم سوير وما شابه من كتب .

وعندما كنت احرر صحيفة المدرسة ، ثم صحيفة الجامعة تحولت الصحيفـــة الى مطبوع هجائي . وهكذا بدات مسيرتي ...

وينبغي ان اذكر بان الكاتب الهجائي يعيش حالة من المعاناة في مسيرته . فحوله عدد هائل من المواضيـــع والشخوص والمواقف والمشاكل المعيشية والعلميـــة والايكولوجية والفلسفية . وحالة هذا الكاتب اشبه بزهرة في سنداننا : يهطل المطر وليس بامكانك الا ان تحظى ببضع قطرات . وكل موضوع يهمس قائلا : الم تر كم انا ممتع ، وحاد وفريد ، تناول ؛

فاتناوله . واقع في الفخ . ويهلكني هذا الفن الادبي الذي يتميز بالقصر . ويبدو لي ان المواضيع تلاحقني وما ان ابدا في اكسائها برداء فني ، حتى تتحول الى فرس بري .

البداية هي اصعـــب كل الامور . وما ان تبدأ في الانطلاق تصل الى النهاية . وهذا الصراع الابدي مـــع الموضوع هو سيرة حياتي الفنية .

زد على هذا كله – القاريء . تقابل شخصا من معارفك وتشعر من نظراته بانه متوتر . وهنا يساورك الشـــك احبيه ام لا ؟ لقد كتبت ذات مرة لمحـــة ساخرة عن العزاب . وشقيقي هو من هذه «الشريحة» ونتيجة لذلك تورط في نزاعات مع اشخاص بارزين .

انا اتابع فن الهجاء في الادب العالمي واشعر بان علاقات جميع الكتاب متوترة مع القراء . الناس يتحاشون الهجاء ولا يريدون فتح الابواب امامه ليلج حياتهـــم وينطوون على انفسهم .

على الكاتب ولا سيما الهجائي ان يتعمق في معرفـــة الحياة ، على الرغم من انه لا يرسمها سوى على هيئة نقطة ، او شرطة . احب الرحلات ولكن ليس داخل ذلك القفص الصغير الذي يحمل اسم سيارة ، بل بواسطـــة الباص او القطار .

يا لكثرة الغذاء الذي يجده الهجائي في زحام الناس الذين يجهلونه وفي حركتهم . ومن ناحيـــة اخرى عندما تكون لديك مواد فنية وحقائق كثيرة تخاطر اذا كنت سطحيا وليس ثمة متســـع امامك للامعان في التفكير وعندما تبدا بالتفكير ينتابك خوف الابتعاد عن الناس والحياة .

لكن السنوات تمضي ، وتزداد العوامل التي تدفعك الى التفكير . وتساورك الرغبة في النزول الى اعماق اكثر .

ان سعة نطاق المواضيع هي التي تشد . قبل فترة قصيرة قدمت للنشر رواية – اسطورية مكتوبة للاطفال هي «رحلة الى تانداريك» . وهذا هو اول كتاب ضخـــم ومبهج كتبت ازلفه .

قد يتساءل القاريء عن ما اقوم به الان ؟ اعكف على كتابة عملين . احدهما يجمع بين النثر الادبي والادب الاجتماعي ، وقد اطلق عليه تسمية «طبيعة ليتوانيـــة» ويعتمد هذا الكتاب في مواده على ظواهر من الواقـــع صهرت في بوتقته الهجائي . والكتاب الثاني عبارة عن اقاصيص اسطورية . بودي ان اتجرد من الواقع واتجول في عالم الاساطير ، واتناول المشاكل الفلسفيـــة التي يتميز بها عصرنا .

سجل الحديث بروليوس اكستيناس
مراسلنا في فيلنوس

مسرح في خدمة الطفولة

يشاهد عروض هذا المسرح بارتياح اناس من مختلف الاعمار بدءا مـــن الاطفال وحتى اولئك الذين احيلوا على التقاعد .

ان مسرح بريانتسيف للمشاهديـــن الصغار في لينينغراد هـــو اول مسرح سوفيتي للاطفال . ويوجد حاليـــا ٥٠ مسرحا من نوعه في مختلف ارجاء البلاد وقد مضى على تاسيسه ستون عاما .

قال زينوفي كوروغودسكـــي رئيس مخرجي المسرح المذكور : ان الميل نحو الطفولة والرغبة في خدمتها قد جمعتـــا منذ الايام الاولى لتاسيسه «الفنانيـــن الذين يفكرون كمربين والمربين الذيـــن يشعرون كفنانين» ..

ان اكثر من نصف اعضاء فرقتنا هم دون سن الثلاثين ومن بينهم فنانـــون يشار اليهم بالبنان .

يتميز المشاهد الصغير في الوقـــت الراهن بسعة الاطلاع فهو مستعد في سن السابعـــة لان يشاهد حكايات بوشكين ، وفي السابعة عشرة لسماع اوبرا «بوريس غودونوف» او مشاهدة مسرحيات شكسبير . وعلى هذا الاساس بالذات نرسم خطة عمل مسرحنا التـــي تشمل اكثر من ثلاثين مسرحية .

وعن طريق عدم فرض اي شيء ومن خلال لغة الفن نوحي للمشاهد الصغير «بما هو جيد وما هو رديء» . ونرى في ذلك مهمتنا الاساسية بغية تنميـــة شخصية الطفل .

ان محاولة العزل بين الطفل والاب في مجال الفن امر خطر بالاضافة الى عدم صحته . فيجب ان يكون مسرح الاطفال «مسرحا يتسع للكبار» كمـــا كان يعتقد بريانتسيف مؤسس مسرحنا وينبغي البحث عن وحدة الفكر بيـــن العائلة والمدرسة . فنحن جميعـــا مسؤولون عن ان يدخل الفن في حيـــاة الطفل وان يصبح من متطلباته وليس وسيلة للترفيه في المناسبات .

غالينا التولوفا



مشهد من مسرحية «طورولوده»

الارض عام ٢٠٠٠ : الاخطار والآمال



ما هى صورة العالم سنة ٢٠٠٠ ؟ وكيف ستكون الطبيعية ؟ والبشرية ؟ ثمة احصاءات كثيرة فى هذا المجال . وتشمل الحسابات كل ما يخطر على البال . فمن المعروف على سبيل المثال ، ان البشرية تشكل جزءا واحد من خمسة ملايين جزء تشكلها الكائنات الحيـــة . وان نصيب الفرد الواحد منا هو مليونا طن من الهواء وهكتار واحد من الغابات ، اما كمية الماء العذب المتوفرة للجميع فهى ٩٠ مليون كيلومتر مكعب ...

بقلم : فلاديمير كوتشريانتس

الماراثون

يتحدث الايكولوجيون بقلق ظاهر عن ان عمليات طبيعية كثيرة فى البيوسفير قد نشطت بمئات بل وبالوف المرات وتتغير بشكل مخيف نسبـــة العناصر والمركبات الضرورية للحياة فى الغلاف الجوى ، والمائى ؛ والصخرى. والانسان هو الدافع الى تصاعد وتيرة كل هذه التغيرات .

لقد استخرج الانسان ، خلال الاعوام التى اعقبت الحرب ، من باطن الارض كمية من المواد الخام المعدنية تزيد على ما استخرجها خلال تاريخه بكاملـــه ويستخلص فى يومنا هذا من جســـم الارض سنويا مليارات الاطنـــان من الثروات المعدنيـــة ، التى تعيد الى البيوسفير ، بعد استعمالها مئات ملايين الاطنان من المواد الملوثة . ان الطبيعة لا تمتلك متسعـــا من الوقت لمداواة جروحها ، واستعادة ما فقدتــــه من توازن . زد على ذلك ، ان معـــدلات تاثير النشاط البشرى على الكائنـــات الحية تتضاعف كل ١٤ سنة . فهـــل بامكان الكرة الارضيـــة تحمل هذا الماراثون المرهق ؟

الارض عام ٢٠٠٠ ... لقد كتبت سيناريوهات كثيرة حول هذا الموضوع ومع اختلاف لهجتها فانها تلتقى فى امر واحد وهو ان سكان الارضية سيستمر فى النمو ، ومعنى ذلك انهم سيكونوا بحاجة الى مزيد من المواد الخـــام والطاقة ، والمواد الغذائية . واليكـــم بعض التقديرات التى توصل اليهـــا خبراء امريكان .

سيصل عددنا فى الالف الجديد الى ٦٫٣٥ مليار ؛ ويشكل سكان المناطق الضعيفة التطور اربعة اخماس سكان الكرة الارضية .

ومع ان انتاج المواد الغذائية فى العالم يتزايد بنسبة ٩٠٪ ، لكنها لا تزيد فى بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

كما تتضاعف كمية استهلاك الطاقة ومع ذلك فان حصة استهلاك البلدان النامية لا تتعدى الثلث .

وسيفرغ باطن الارض بمعدلات اسرع ومن المتوقع ان يزداد معدل استهلاك العالم من النفط ٢٫٥ مرة ، والفحم ٥ مرات ، والغاز ٤٫٥ مرة ، والنحاس ٤٫٨ مرة ، والحديد ٤٫٧ مرة، والنيكل ٤٫٣ مرة ، وان ربع الثروات المعدنية المستخرجة تنفق على تلبيـــة متطلبات البلدان المتخلفة .

ويؤكد الخبراء على انه اذا لم تتخذ اجراءات جوهرية ، فان النفايـــات الصناعية التى تقذف الى البيوسفيـــر ستزداد على مرتين مع حلـــول عام ٢٠٠٠ ، اما حجـــم تلوث الميـــاه فسيزداد عشرة مرات .

وفى ايامنا هذه تقذف الى الجـــو كما ترمى النفايات فى المزابل ، مئات ملايين الاطنان من المواد الكبريتيـــة الصلبة ، اكسيد والازوت وغاز اكسيد الكربون . وبما ان من المتوقع تزايد انتاج الطاقة (وكمية انتاجها اليوم اكثر بعشرة مرات مما يستطيع ان يبتلعه الغلاف الجوى) فان نسبة اكسيـــد الكاربون وحده فى الجو سيزداد مع حلول عـــام ٢٠٠٠ بمقـــدار الثلث ونتيجة لهذا فان حرارة الارض ترتفع درجة واحده . والمناخ سيصبح اكثر دفء . مما كان عليه قبل الف عام ولكن يكاد لا يستحق هذا الوضع الى الابتهاج ، فالعواقب لا يمكن ان تقدر الان . كما ينطوى هذا الامـــر على خطر آخر ، وواضح تماما : ان تزايد نسبـــة اكسيدات الكاربون تؤدى الى تدمير طبقة الازون فى الغلاف الجوى الامر الذى يحرمنا من الدرع الواقى امام الاشعاعات مافوق البنفسجية .

المدن فى نمو جامح . ويجرى مد الوف الكيلومترات من الطرق الجديدة وتتطلب الزراعـــة مزيدا من الاراضى ولهذا الاسباب ايضا يرجع الضيـــاع السريـــع للغابـــات عن سطح الارض وهى لما تزل تحتل خمس اليابســـة ولكن سرعة تصفيتها تبلغ ١٨ مليون هكتار سنويا . واذا ما استمرت الحالة على ماهى عليه الان فان المساحة التى تشغلها ستصل عام ٢٠٠٠ الى سدس اليابسة . وان احدى النتائج المباشرة لذلك سيكون تقلص مساحة الاراضى الصالحة للزراعـــة ، وتفتت القشرة الارضية ، واتساع رقعـــة الصحارى التى تشغل الان نفس المساحـــة التى تشغلها الغابات الان . وتتطلب عملية زيادة الانتاج الزراعى تصعيد عمليـــة استخدام المواد الكيمياوية والمبيدات لكن مقاومة التربة لهذه المواد لهـــا حدود ايضـــا . ويؤكد الخبراء على ان بامكان التربة تقبل هذه «الجرعـــات الحضارية» لفترة لا تزيد على ٥٠ عاما وماذا بعد ذلك ؟

وثمة مشكلة لا تقل حدة ، حسب راى الخبراء ، وهى شحة الميـــاه العذبة مع حلول عام ٢٠٠٠ .

«تفاوت بسيط»

ان صورة العالم عام ٢٠٠٠ التـى ترسمها التنبؤات الغربية لا يمكن ان توصف بانها مفرحة مهما كانت رغبتنا ان ضرورة مواصلة تطوير الحضـــارة امر ظاهر للعيان . كما هى واضحـــة الصعوبات التى ستواجهها البشرية خلال العقود القريبة القادمة ، بعد ان دخلت حسب راى الخبراء الغربيين فى مازق ايكولوجى .

وكان كل شىء صائب . ولكن ثمة «تفـــاوت بسيط» ، وهو الراى الذى يتغير جذريا بخصـــوص نموذج العالم هذا .

ان كل هذه التنبؤات التى تبـــدو موضوعية تصدر «بعفوية» غريبة عـــن مقدمات وهى ان عالم سنة ٢٠٠٠ هـــو عالم يتطور بموجب قوانين الراسمالية ولهذا السبب فليس من المستغـــرب ابدا ، بل وحتى من الطبيعى بالنسبـة لصورة المستقبل التى ترسم للابقاء على كافة العيوب والتناقضات ، المميـــزة لهذا النظام الاجتماعى ، بما فى ذلك سياسة النهب الامبريالية ازاء الموارد الطبيعية والبيئة ؛ والبلدان الناميـــة «العالم الثالث» . من المناســـب ان نستعيد احدى النتائج الرئيسية ، التى تستشف من الدراسة الموسوعيـــة الامريكية «العالم سنة ٢٠٠٠» ؛ تشير الدراسة بوضوح الى انه لا زيـــادة المواد الغذائية ولا نمو موارد استهلاك الطاقة والمعادن يمسان البلدان النامية .

وهكذا نجد انه حتى اذا ما القينـــا نظرة خاطفة على اللغز المطـــروح «البيوسفير ام النمو ؟» لسيتضح تماما ان مشكلة البيئة غير قائمة بشكـــل مستقل . ثمة عقدة جوهرية تتمثـــل فى المشاكل الاجتماعية-الاقتصاديـــة والعلمية-التقنية ، والسياسية .

ان امكانية مواصلة النمو فـــى التعايش المعقول مع الطبيعة امر ممكن فى حالة واحدة وهى التحـــولات الاجتماعية الجادة . او بعبارة اخرى ان مستقبل البشرية ، والبيوسفيـــر ايضا ، يمكن تناولهما فقط من خلال المشاكل العالمية وان حلها متوقـــف ومثال ذلـــك-امكانيـــة التغلب على المشكلة العالمية رقم ١ .

المشكلة العالمية رقم ١

لقد كانت الحرب دائمـــا من اكثر العوامل المدمرة ضمن كافـــة اشكال التاثير البشرى على البيئة ، واذا كانت الحروب فى السابق تتميز بتاثير مركز للغاية لكنه محلى ، فان التقدم التقنى والتكنولوجى دفع العالم فى الوقـــت الراهن الى وسائـــل نوعيـــة جديدة للدمار الشامل ، قادرة على محو كل اثر للحياة على وجه الارض .

فما هو الثمن الذى تتحمله اليوم بسبب شبح الحرب الذى يخيـــم علينا ؟

ويورد مؤلفا الكتاب الذى صـــدر مؤخرا والموسوم «مشاكل عالميـــة للعصر» وهما المؤرخ السوفيتـــى البروفسور فاديم زاغلادين والفيلسوف والعضو المراسل لاكاديمية العلـــوم السوفيتية ايفان فرولـــوف ، يوردان بعض العوامـــل ، اولا-النفقـــات العسكرية الضخمة-٥٠٠ مليـــار دولار سنويا ، او مو الى مليون دولار فى الدقيقة ، (وتفيد احدث المعلومات ان مخططات البنتاغون وحدها تنص على صرف ٢٫٢٥ تريليون دولار خـــلال السنوات الخمس القريبة القادمـــة ملاحظة ف . ك .)

وكتب مؤلفا الكتاب ، ومن هنـــا تتبين الاهمية التى بامكان وقف سباق التسلح ان ينطوى عليه بالنسبـــة لحل الكثير من المشاكل العالميـــة المطروحة امام البشريـــة . وحتى ان تخفيفها على حساب مراجعـــة اسس العمليات التكنولوجية فى الصناعـــة واستثمار مصادر جديدة للطاقة وحل جملة من المشاكل الايكولوجية يتطلب اموالا ضخمة ، ولا يمكن تامين هذه الموارد الا باستقطاعها عن الحرب .

ثانيا-ان سباق التسلح يجلـــب بصورة متزايدة الى فلكه البلـــدان النامية فى اسيا وافريقيـــا وامريكا اللاتينية . زد على ذلك ان فى هذه البلدان بالذات ، حيث يعيش ثلثـــا سكان الكرة الارضية ، يتعين عـــل البشرية ان تبت فى قضية القضاء على الجوع ، والامراض الخطرة ، والفقـــر المدقع والامية ، ويكفى للقضاء عـــلى هذه الافات مبلـــغ يعادل مايتراوح بين ٨٪ الى ١٠٪ من النفقات العسكرية العالمية . ولن يكلف القضاء عـــلى الجوع فى هذه القارات غير نسبة تقل عن ١٪ .

وفى معرض الحديث عن المشكلـــة رقم واحد لايجوز اغفال التاثير السلبى على البيوسفير ، وعلى الرغم من وجود عوامل رادعة كثيرة ، مثل معاهدة حظر تجارب السلاح النووى فى الجو وتحت سطح الماء وعلى الارض ، فان بعض البلدان تواصل هذه التجـــارب فى المجالات الثلاثة المذكورة ، بمـــا فى ذلك الصحارى والجزر ، التى لهـــا حساسيـــة خاصة ازاء المؤثـــرات الخارجية .

معادلة «الانسان-الطبيعة»

ولكن لنتصور ان العالم سيعود الى رشده فى سنة ٢٠٠٠ ، واختفى خطر الحرب ، وان سبـــاق التسلح لن يشكل عبئا ثقيلا على الارض والبشرية فهل هذا سيحل كافـة المشاكل التى تشغل اليوم الافكار والعقول والاقتصاد والطبيعة ؟ ومع ذلك مـــا هو هذا الموقف من «الانفجار» السكانى وقضية المواد الغذائية ؟ والطاقـــة ؟ ومن الصناعة وتلوث البيئـــة ؟ واخيـــرا صحتنا ؟

ويقر خبراء غربيون ان الامر يتطلب افكارا جريئة واستعدادا لوضعها حيز التنفيذ . ولكن حجـــر عثرة واحدا يعترض دائما سبيل كافة هذه «الافكار الجريئة الجديدة»-وهو مصالـــح راس المال الخاص-قدس اقداس العالـــم الغربى . فمثلا ان الولايـــات المتحدة الامريكية لا تزال عاجزة عن القيـــام بمراجعة مجمعهـــا الخاص بالوقـــود والطاقـــة بحيث يعتمد على الفحم بدلا عن النفط . ويكمن سبب العرقلة فى التوجه الراسمالى ذاتـــه الذى يهدف الى الحصول على اقصى ربح فى اقصر مدة .

الا ان خبرة بلادنـــا والبلدان الاشتراكيـــة الاخرى تثبت على ان الاشتراكية تضع حلولا صائبة للكثير من المشاكل المستعصية فى الغـــرب فعلى سبيل المثال ان تحويل صناعـــة توليد الطاقة فى الاتحاد السوفيتى من الاعتماد على النفط الى فحم وغـــاز المناطق الشرقيـــة ، يجرى بصورة فعالة . ومع ذلك لا يتوقف البحث عن تدفق التكنولوجيا الجديدة التى تتمتع بمزيد من النقـــاء الايكولوجى . ولنجد اليوم على سبيـــل المثال ونتيجـــة لتعريض الفحم الى معالجـــة خاصة امكانية تقليل كمية مركبات الكبريت التى يطلقها الفحم الى الجو بنسبـــة تتراوح ما بين ٩٠ و ٩٥٪ .

ويعتقد بعض الخبـــراء بعدم وجود «مازق» يعترض سبيل حل مشكلـــة المواد الغذائية . وبغية توفير الطعام لسكـــان الارض فى سنـــة ٢٠٠٠ يتعين مضاعفة انتـــاج الحبوب على اقل تقدير . وتبلـــغ اليوم المساحة العامـــة لليابسة المخصصة للاغراض الزراعية ١١٪ فقط اى حوالى ١٫٥ مليار هكتار . وفى الوقت نفسه يرى عدد من العلماء ان المستوى التقنـــى المعاصر يعتبر ان ٧٠٪ من اليابسـة صالحة للزراعة اى حوالى ١٠٫٥ مليار هكتار . وفى هذه الحالة باستطاعـــة الزراعـــة ان توفر الغذاء لمليارات عديدة . ولكن بشرط ايجـــاد سبل ايكولوجيـــة لاستصلاح الصحـــارى والاراضى المالحـــة والتجمد الابدى بيد ان تنفيذ مثـــل هذه الاجراءات يقتضى بدوره القيام بتغيرات جديـــة فى العلاقات الاجتماعية، والاقتصاديات وتطور البلدان المتخلفة للنهوض بها تقنيـــا . وطبيعى ان يقتضى اجتثاث نهب الثروات الطبيعية والانطلاق من «مصالح انية .

ومن جديد تطرح الاشتراكية الحلول المحتملة للتوفيق بين ضرورة مواصلة التنميـــة مـــع متطلبات السياسة الايكولوجية . بيد ان احدى الشروط الرئيسية تكمن فى الاتجاه بحد ذاته فالطبيعة بكل ثرواتها وترابطاتها هى بمثابة ثروة عامة . ان المحافظة عليها مكفولة بالدستور وجملة من القوانين وخطط التنمية ؛ وتخصص المزيد من المبالغ لوضع تكنولوجيا امينة لهـــا ولاعادة زراعة الغابات والمحافظة على الثروة المائية والتربة .

طبيعى ان الحل الكامل لمشاكـــل عالمية مثل التخلف الاقتصادى والفقر وتلوث البيئة والخ .. امر ممكن فقط فى حالة القيام بتحويلات اجتماعيـــة جذرية ، كما يقول ايفـــان فرولوف ولكنه لا يقتضى تاجيل حلها الى مرحلة افضل فى الوقت الذى يغدو فيـــه العالـــم وحيد الجانب من الناحيـــة الاجتماعية . ومن الضرورى اليوم حل المشاكل جزئيا ولو بتخفيف حدتهـــا والسبيل الوحيد الى ذلك هو التعاون الدولى والخطر يكمن فى المماطلة فى هذا التعاون .

«قرن المسؤوليات»

اذا ما وقفت البشرية باسرها كتفا الى كتف بعضها فان باستطاعتها ان تشغل قطعة من اليابســـة بمساحـــة جزيـــرة كالفويف فى بحر بارنتسيف (٥٫٢ الف كيلومتـــر مربع) . ولكى نمتلك كرة ارضية كاملة . وبغيـــة المحافظة عليها ملائمة للحياة ينبغى ان يبقى ثلث اليابسة وثلث المحيطات (ناهيك عن الهواء الذى نتنفسه) دون مساس . وفى هذه الحالة فقط ، كما يعتقد العلماء ، يمكن المحافظـــة على التوازن الايكولوجى فى البيوسفير .

ان استنهاض بلدان العالم باسم خيرها الخاص لاتخاذ اجراءات فى مجال البيئة-هذه هى اليوم مهمة منظمـــات دولية كثيرة . وبهذا الاتجاه بالذات صاغ هدفه برنامج الامم المتحدة فى مجال البيئـــة (يونيب) الذى سيحتفل بالذكرى العاشرة (لمؤتمر ستوكهولم ١٩٧٢) خلال هذا العام . وفى معرض تسمية عصرنا ، «قرن المسؤوليات» ينفذ البرنامج المذكور «خطته» وبرامج اخرى من شانها العمل على توفير الدعم الايكولوجى لشؤون التنميـــة . ويولى فى هذا المجال اهتمـــام خاص لتقدم المساعدات الى البلدان الناميـــة لحل مشاكلها الايكولوجية المتميزة ، التى تتعقـــد بفعـــل التخلف الاقتصادى ويساهم الاتحاد السوفيتى بنشاط فى البرنامج المذكور للامـــم المتحدة وفى صياغة برامج مثل «المناطق الاهلـــة بالسكان والصحة» و «البيئة والتنمية» و «النظـــام الايكولوجى لليابســـة» و «المحيط» و «الطاقـــة» و «الكوارث الطبيعية» . وبطبيعـــة الحال فى ذلك البرنامج الهام للغاية كالنظام العالمى لمراقبة البيئة المحيطة . وفى واقع الامر ، تشكلت لاول مرة فى التاريخ هيئة ايكولوجية عالمية للاشراف على تلك التغييرات التى تجرى اليوم فى البيوسفيـــر تحت تاثيـــر النشاط الانثروبرغينى وتقييمها .

وفى معرض مناشدة النـــاس الى الاخذ بنظر الاعتبار فى مضمار تطورهم مصالح الطبيعة ، يؤكد برنامج «يونيب» بان على البشرية ان تستخدم كافـــة الخبرات والمعارف المتراكمة ؛ وكافة المخططات والاتجاهات المتوفرة لخير التقدم وصيانة البيئة ، ان النجاح او الاخفاق مرهونان بالدول ، وبالوضع الجماهير الشعبية ، وبالبشرية باسرها فيما اذا كانت ستتبـــع الفكرة التى اعربت عن جوهرها الوثيقة التى اقرت بمساعدة «يونيب» - «الاستراتيجيـــة العالمية لصيانة البيئة» : لم نـــرث الارض من ابائنا ، بل استدناها من اولادنا .

وربما كان هذا القول اليوم هو القمة الوحيدة التى ينبغى ان ننطلق منهـــا الى عام ٢٠٠٠ .

هل حاولتم النوم فى مكان العمل ؟

خاطب سيرغى كوزليتسوف العاملات حال وصولنا الى الصالة قائلا :

- ايتها الزميلات ، يوجد بيننـــا الان صحفيون لا يصدقون باننا نحاول النوم فى مكان العمـــل ، واستقبلت الصالـــة هذا الخبر بهمسات هنـــا وهناك .

واضاف كوزليتسوف : «ارجو الا تضطربن . فلا ينبغى ان يشغلنـــا حضورهم عن تمارينا . اجلسن جلسة مريحة وركزن اهتمامكن على ايديكن» .

انقـــل هذه الصورة من صالـــة الاحتفالات بمجمـــع السجاجيد ، التى كانت تضم ٦٠ عاملة يلمن بما يلزم من الحركات لكى يستسلمن للنوم .

س : ان الانتاج الصناعى المعاصر يفرض على المـــرء العمل بمزيد من الانتباه مما يؤدى الى توتر اعصابه بصورة دائمـة . ولذا فمن المهـــم التفكير فى حمايـــة التوازن العصبى للعامل .. اليس كذلك ؟

اجاب سيرغى كوزليتسوف الطبيب النفسانى بمعمل السجاجيد فى مدينة لوبيرتسى :

ج : «نعم ، هذا امر ضرورى ولكن تنبغى الاشارة الى ان التوتر العصبى الذى تسببه المؤثرات الخارجية يحتاج اليـــه جسم المرء من حين الى اخر كحاجة عضلاته الى التمارين الرياضية ولكن هناك شيئا اخطر واعنى نتائج التوتر العصبى ، ومـــا يكمن فيه من طاقة نفسية تتكثف اذا لـــم يحدث تفريغ «الشحنة» النفسيـــة ، التى قد تشتد خطورتها . ومن اكثر الادلـــة انتشـــارا على ذلك اصابـــة المرء بانسداد القلب بعد «اضطراب» ما .

س : لماذا لـــم تزود الطبيعـــة الانسان بوسيلـــة نفسية تحميه من التوتر الشديد ؟ وهل الطبيعة عاجزة عن اللحاق بعملية التقدم ؟

ج : ان تلك الوسيلة موجودة مع ان عجز الطبيعة عن اللحاق بعمليـــة التقدم امر لا يدحض . وثمة امثلـــة عديدة . فاننـــا نرى احيانـــا بعض الركاب فى وسائط النقل وهـــم على وشك النوم . وان حالتهم العصبيـــة ستكون بعد عودتهم الى بيوتهـــم من العمل افضل من حالـــة اولئك الذين «يكافحون» فى البـــاص والمتـــرو والترامواى النوم ويصمدون امامـــه فمن المعروف مثلا ان الطيور تندفـــع من ارتفـــاع عال الى اتجاه الارض فجاة اثناء هجرتهـــا الطويلة ، ولفترة ثلاثين ثانية لكى تستعيد قواها خلال تلك الفترة القصيرة للغاية .

ولقد افتتـــح قسم نفسانى فـى مؤسستنا لتعليم العاملين الاسترخـــاء فى حالة الضرورة بغية استعادة قواهم وازالة التوتر النفسى .

س : ماذا تقترحون لتحقيق ذلك ؟

ج : ان توصيتنا العامة هى القيام بتمارين رياضية . ومن المعروف ان الاذاعة تبدأ فى الساعة الحادية عشرة من قبل ظهـــر كل يوم بث التمارين الرياضية للعاملين . ويستعيد ملايين الناس الذين يقومون بتلك التمارين قدرتهم على مواصلـــة العمل . ولكن مـــاذا يجب ان يفعل اولئك الذين يشتد توتر اعصابهم وليس بامكانهم التخلص منه ؟ ان الدفاع يحتـــاج احيانا الى تفريغ «شحنة» التوتر التى تدوم ايامـــا بل عدة اشهـــر ومن الضرورى ان يتخلص المرء من التوتر العصبى من حين الى اخر .

س : الا يعنـــى ذلك «تفريـــغ شحنته» العصبيـــة على حساب احد الاقارب خاصة واننا كثيرا مـــا نرى نتائج مثل «هذا الانفراج» المؤسفة ؟

ج : هذه ابسط طريقـــة ولكن ليس افضلها . فاذا مـــا صرخ المرء بوجه زميلـــه او زوجتـــه ، او كسر بعض الاوانى ليفـــرغ توتره العصبى بهذه الطريقة فانه سيشعر بالخجل من ذلك . وهذه اول خطـــوة على طريق نشوء توتر عصبى جديد .

س : هل تعتقدون بان النوم لمدة ربع ساعة فى منتصف النهـــار يحمل عامل الارتخاء ؟

ج : بلاشك . ولكن ينبغى القول قبل كل شىء ، اننـــا لانعلم الناس كيفية النوم ولانجبرهـــم على ذلك عن طريق التنويم ، بل نعلمهم شيئـــا مختلفـــا تمامـــا . الا وهو التمرين العصبى الذاتى ، الذى لايتيح للمـــرء التخلص من التوتر فى عضلات الايدى والارجل فحسب ، بل ويحمل قلبـــه ورئتيه ومعدته على الاسترخاء كذلك وكل من يتقن نظـــام التمارين هذا يستطيـــع الاسترخـــاء فى الوقت الملائم .

كان عدد المتشككين فى هذا النظام كثيرا جدا حين اقترحت على ايرينـــا ليوشكيفيتش مديرة مجمـــع السجاجيد فى موسكو بطلة العمل الاشتراكى ان انظم ذلك القسم فى المجمع قبل عام واحد . غير ان حماسها الذى دعمته اللجنة النقابية ، قد لعب دورا كبيرا فيما حققنا ، من نتائج . ويشيد فى المجمـــع الان مبنى معاصر مع قسم استراحة ستتوفر فيـــه كل ظروف الراحـــة اذ ستبنى مثلا غرف مريحة صغيرة فيهـــا مقاعد مريحة للاستراحة اثناء فرصة الغداء .

وبفضل التمارين المشار اليهـــا تخلصت عامـــلات كثيرات من الصداع كمـــا استقر الضغط الدموى لبعضهن وقل عدد المصابات بامراض مزمنـــة وكل هذه النتائج سجلتهـــا الرقابة الطبية .

س : ما رايكم فى امكانيـــة اجراء التمريـــن النفسى الذاتـــى بمساعـــدة الاذاعة ؟

ج : اظن ان ذلك امر مشكوك فيه اذ يؤثر هذا التمرين على الاعصاب امـــا تمارينا فلا تقتصر على مجرد استراحة المرء انهـــا تجرى من خلال الاتصال الشخصى . لذلك استعد انا وزميلتى ايرينا كولوبوفا لكل تمرين بصورة خاصـــة . ونبدا بحوار حول اشياء بسيطـــة ومعروفة مثل ضرورة القيام بالتمارين الرياضية والفضليـة التنزه فى الهـــواء الطلق وتناول الدوش قبل النوم الخ . اى نحـاول خلق جو من الثقة المتبادلة فى القاعة.

دميترى بلوتنيكوف

سيرغى كوزليتسوف يتحدث الى العاملين

نحن نتكلم الروسية

تتمة الدرس السابع والخمسين * موضوع «الرياضة»

- لدينا في المعهد فروع رياضيـــة عديدة . وقد سجلت نفسي في فرع التزحلق على الجبال .
— У нас в институте много спортивных секций. Я записался в горнолыжную.
- او ناس' ف اينستيتوت منوغا سبور'تيفنيخ سيكتسي' . يا زابيسالسا ف غورنوليجنويو .
- فعلت الصواب . — Правильно сделали!
- پْرافيلنا زْديلالي .
- هل تؤدي في الصباح التمارين البدنية ؟ انا مثلا اؤدي مجموعة خاصة من التمارين .
— Вы делаете по утрам физическую зарядку? Я, например, выполняю специальный комплекс упражнений.
- في ديلايت پو اوتْرام فيزيتشيسكويـــو زار'يادكـــو ؟ يا ناپْريمير ڤيپولنيايو سپيتسيالني كومپليكس اوپراجنيني' .
- انا اتمرن بالدمبلز انه يقوي الصحة جدا .
— Я делаю упражнения с гантелями. Это очень укрепляет здоровье.
- يا ديلايو اوپراجنينيـــا س غانتيليامي . ايتا اوتشين' اوكريپلياييت' زدورروڤيه .
- لنذهب الى الساحة الرياضية (الملعب) ولنلعب بالكرة الطائرة .
— Пойдемте на спортплощадку! Сыграем в волейбол!
- پويديومت ناسپورتپلوشاد'كو ! سيغرايم' ف ڤوليبول' .
- موافق . — Согласен.
- سوغلاسين' .
- عندنا في المصنع صالة رياضية جيدة . وستاد .
— У нас на заводе хороший спортзал. И стадион есть.
- اوناس' نا زاڤود خوروشي سپورتزال' . اي ستاديون' ييست' .
- وهل تعمل فروع رياضية ؟ — А секции спортивные работают?
- اسيكتسي سپور'تيفنيي رابوتايوت' ؟
- تعمل . لقد سجلت نفسي في فرع المبارزة .
— Работают. Я записался в секцию фехтования.
- رابوتايوت' . يا زابيسالسا ف سيكتسيو فيختوڤانيا .
- الى اين تنوي الذهاب في يوم الاحد ؟
— Куда собираетесь в воскресенье?
- كودا سوبيرايتيس' ف ڤوسكريسينيه ؟
- الى الستاد . ستجرى هناك مباريات رياضية .
— На стадион. Там будут спортивные соревнования.
- نا ستاديون' . تام' بودوت سپور'تيفنيي سوريفنوڤانيا .
- هل تمارس الرياضة ؟ — Занимаетесь спортом?
- زانيمايتيس' سپور'توم' ؟
- قليلا . ولكنني في هذه المرة مشجع .
— Немного. Но на этот раз я — болельщик.
- نيمنوغا . نو نا ايتات راس' يا بوليلشيك' .
- منح شقيقي مؤخرا اللقب الرياضي «استاذ رياضة في الاتحاد السوفيتي» .
— Моему брату недавно присвоили спортивное звание «Мастер спорта СССР».
- مويمو براتو نيداڤنا پريسڤويلي سپورتيفنويه زڤانييه «ماستير' سپور'تا اس'اس'اس'ار'» .
- انني سعيد جدا بذلك . — Я очень рад за него.
- يا اوتشين راد' زا نيڤو .
- قل لي من فضلك ، اين تجري تدريبات فرع المبارزة ؟
— Скажите пожалуйста, где занимается секция фехтования?
- سكاجيت پجالوستا ، غدي زانيمايتسا سيكتسيا فيختوڤانيا ؟
- في الصالة الرياضية . — В спортзале.
- ف سپورتزالي .
- اريد ان اسجل نفسي في هذا الفرع .
— Я хочу записаться в эту секцию.
- يا خوتشو زاپيساتسا ف ايتو سيكتسيو .
- قرارك صائب تماما . انا نفسي امارس المبارزة هناك .
— Очень правильно! Я сам там занимаюсь.
- اوتشين پْراڤيلنا . يا سام' تام' زانيمايوس' .

الدرس الثامن والخمسون * موضوع «الرياضة»

كلمات وتعابير جديدة

1. каток	١ — ساحة تزحلق
2. велотрек	٢ — مضمار سباق الدراجات
3. ипподром	٣ — مضمار سباق الخيل
4. бассейн	٤ — مسبح
5. корт	٥ — ملعب التنس
6. бокс	٦ — ملاكمة
7. борьба	٧ — مصارعة
8. прыжки в воду	٨ — قفز الى الماء
9. верховая езда	٩ — ركوب الخيل
10. вид спорта (Какой Ваш любимый вид спорта?)	١٠ — نوع الرياضة (ماهو نوع الرياضة المحبب اليك ؟)

اقرأ الحوار التالي

- ادعوك يوم السبت الى مضمار سباق الدراجات في كريلاتسكويه .
— Приглашаю Вас в субботу на велотрек в Крылатском.
- پريغلاشايو ڤاس' ف' سوبوتو نا ڤيلوتريك' ف كريلاتسكوم' .
- بكل سرور . هل هو المضمار الجديد ؟
— С удовольствием. Это ведь новый велотрек?
- س اوداڤولستڤييم' . ايتا ڤيد' نوڤي ڤيلوتريك' ؟
- نعم ، شيد بمناسبة اولمبياد — ٨٠ .
— Да, его построили к Олимпиаде-80.
- دا ، ييڤو پوستروِيلي ك' اولمپيادي — ڤوسيمديسات' .

... وحلت العطلة الصيفية

دقت الاجراس في مدارس العاصمة وغيرها من المدن السوفييتية معلنة نهاية العام الدراسي في البلاد . وبدأت عطلة اطفالنا . وبعد بضعة ايام سنشاهد قوافل الباصات التي اعتدنا على رؤيتها وهي تحمل لافتات كتب عليها «احذر–اطفال» . تقوم هذه الباصات بنقل الاطفال الى معسكرات الطلائع . اما بالنسبة للتلاميذ الذين انهوا الصف الثامن او العاشر فسيكون بانتظارهم اما امتحانات القبول في المعاهد والجامعات واما الحياة العملية.

قالت برلينا فوروتينا نائبة رئيس مجلس بلدية موسكو : «سيقضي حوالي ٦٠٠ الف طفل من موسكو فترة الصيف في معسكرات الطلائع ، فان جميع مؤسسات المدينة تقريبا تملك معسكراتها في ضواحي موسكو وعلى سواحل البحر الاسود وبحر ازوف وفي المدينة نفسها . وهنالك ١٢٩٤ معسكرا تحت تصرف اطفالنا. وسيبذل ٥٠ الف من الاطباء والطباخين وقادة الطلائع والمعلمين كل جهدهم من اجل ان يرتاح الاطفال بصورة جيدة .

وعلى الرغم من ان اسعار بطاقات الراحة في المعسكرات زهيدة جدا فان اهالي الاطفال لايدفعون الا جزءا يسيرا جدا منها بينما تتحمل النقابات السوفييتية الجزء الاكبر .

مديرة مدرسة – نائبة في مجلس النواب

قالت فالنتينا افريانوفا مديرة المدرسة الثانوية رقم ٢٢٧ بموسكو ان سكان منطقة فرونزيه بموسكو انتخبوني نائبة في مجلس نواب الشعب بمنطقتنا ثلاث مرات ورشحوني الان للمرة الرابعة وانا عضو في اللجنة الدائمة لشؤون التعليم لدى المجلس. واضافت «يؤدي النواب اعمالهم الوظيفية دون انقطاع عن عملهم الاساسي» .

وتضم لجنتنا ١١ شخصا بضمنهم ٦ نساء ، ويبلغ معدل اعمار اعضائها اربعين عاما .

ويختلف النواب من حيث مهنهم ، ومن بينهم المعلم والباحث العلمي والعامل الخ .

تساعد اللجنة قسم التعليم في المنطقة وكذلك المدارس ومؤسسات الاطفال غير الدراسية ومؤسسات الاطفال ما قبل السن الدراسية في النشاطات التعليمية والتربوية .

يتعلم حوالي ٢٢ الف شاب وشابة في منطقتنا في المدارس المسائية دون انقطاع عن العمل .

اتوجه الان الى مطبعة صحيفة «ازفيستيا» لحضور لقاء مع خريجي المدارس الثانوية . وسوف يتحدث عمال المطبعة للطلبة عن مهنهم ويطلعونهم على طريقة طبع الصحيفة وربما سيختار بعض اولئك الشبان والشابات مهنة عامل مطبعة .

لا للحرب نعم للسلام مع السمادر

القى جان والايل الصحفي في وكالة فرانس بريس محاضرة باللغة الروسية في دار حماية الطبيعة بموسكو عن تربية السمندر والتريتون .

قال جان لقد اتقنت لغتكم اثناء دراستي في كلية اللغات بجامعة موسكو ومنذ ذلك الوقت وانا ازور بلادكم بين الحين والحين حيث لي الكثير من الاصدقاء . احقق الان ما كلفتني به الجمعية الفرنسية لبحث قضايا الزواحف والبرمائيات تلك الجمعية التي انتمي الى عضويتها .

كثيرا ما سئلت لماذا اعالج ذلك الموضوع البعيد للغاية عن الصحافة والادب . والجواب بسيط جدا فان الانسان يؤثر في عصرنا في الطبيعة تأثيرا سلبيا لدرجة انه قد يخيم الخطر عليه نفسه بعد بضعة عقود . لذلك يجب ان يخوض جميع الناس بصرف النظر عن مهنتهم في سبيل حماية الطبيعة .

العدو غير السريع في المدار

لا شك في ان العدو غير السريع في دروب الغابة امتع بكثير من التدرب على جهاز رياضي خاص . ولكن اذا هطل المطر ورأى المرء ان من غير اللائق العدو في الشارع تحت انظار المارة ، فما الذي ينبغي عمله ؟

لقد شاهدت ادوات جديدة للتدريب الرياضي في معهد مستلزمات الرياضة والسياحة اذ يجري اختبار جميع الادوات والاجهزة سواء كانت وطنية ام اجنبية . فقد شاهدت مثلا الجهاز الذي صممه الاكاديمي ميكولين والذي يمكن من القيام بحركات التجذيف في مكان ضيق للغاية .

اما «قرص الصحة» الذي اشتريته في متجر للادوات الرياضية ودفعت مقابل ذلك ٥ روبلات و٣٠ كوبيكا فيطور تنسيق الحركات اذ انه يقلد حركة الانزلاق السريع بالسكي على منحدرات الجبال وثمة جهاز يقلد حركة الدراجة وباستخدام آلات التدريب يمكن في الصباح اعداد الجسم بسرعة للعمل اليومي كما يمكن في المساء بواسطته ايضا التخلص من التعب .

ان الحياة المعاصرة سريعة لدرجة اننا نعاني من ضيق الوقت دوما . فكيف يمكن في ظل هذه الظروف حماية الصحة ؟ يجيب المصممون عن هذا السؤال بالقول ان من الضروري استخدام ثمار التصنيع نفسه ، وجعل التمارين الرياضية ممكنة كما يحدث ذلك في تدريب رواد الفضاء . ويقول خبراء المعهد ان صحتكم عند ذلك سوف لن تكون اسوأ من صحة رواد الفضاء الذين يحلقون في المدارات حول الارض .

لودميلا سولنتسيفا

بولفارات موسكو

يوجد في موسكو ١٠٠ بولفار .

اقدم البولفارات تشكل حلقة كاملة تلتقي بعدوة طولها تسع كيلومترات عند نهر موسكو . وخلال الاعوام الاخيرة ظهرت في موسكو شوارع خضراء جديدة . وتحمل هذه الشوارع اسماء علماء وشعراء بارزين . وبعض الشوارع تحمل اسماء مشتقة من الاشجار المزروعة فيها.

الصورة لجانب من بولفار يان راينس الاخضر .



ذكرى معاهدة

اقيمت في موسكو امسية مكرسة للذكرى السنوية الاولى لابرام معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية الكونغو الشعبية .

وقد اجريت في الكونغو بمساعدة الاتحاد السوفييتي الدراسات الفنية لتصميم وتنفيذ اعمال بناء سد ومحطة كهربائية على نهر مبانا . ويعمل بنجاح منجم ومجمع للتركيز في مفراتي الذي ينتج مركبات معدنية كما تبنى في الكونغو بمساعدة الاتحاد السوفييتي مؤسسات تعليمية وثقافية . ويتلقى المئات من طلاب الكونغو تعليمهم في المعاهد العليا والمتوسطة في الاتحاد السوفييتي .

واكد جاكوب اوكانزا سفير جمهورية الكونغو الشعبية في الاتحاد السوفييتي على ان التعاون السوفييتي الكونغولي يلعب دورا هاما في تكريس الاستقلال الاقتصادي لبلاده .

ليونيد انكودينوف



في احدى قاعات المعرض

«الفن رسول الصداقة»

تعرض في دار الصداقة بموسكو الفنون التقليدية الافريقية ومنها الاقنعة الشائعة لشعوب مالي والكاميرون، وانغولا والتماثيل الغريبة من مالي وغانا ، كما تجذب الانظار الاعمال من الخشب والعاج للفنانين المعاصرين . وتعكس الاعمال الفنية والتماثيل التي صنعها فنانون افريقيون مهرة ، التقاليد الوطنية الجمالية بروح جديدة .

يحظى بالاهتمام ايضا «الفن الزنجي» الذي كان يثير الحيرة في البداية ومن ثم الاستخفاف ولكنه اصبح بمرور الزمن وليفة الفوتغرافية .

اثار هذا الفن في القرن العشرين اهتماما جديا وبالدرجة الاولى التماثيل ويظهر تأثيره على اعمال الكثيرين من الفنانين المعروفين مثل بيكاسو وماتيس وبراك .

تشغل اللوحات مكانا بارزا بين المعروضات وهي للفنانين من زائير وزامبيا ومدغشقر وقد رسمت بالوان زاهية .

تعكس المعروضات المعدنية من الجزائر وليبيا والمغرب ومصر وتونس بصورة ملحوظة السبل القديمة في المعاملة الفنية للمصوغات .

هذا وقد قامت سفارات البلدان الافريقية بتقديم مواد المعرض الذي نظم بمناسبة يوم افريقيا .



«عائلة» عمر النجدي (مصر)



«حمام عربي» – الجزائر

منفضة مزخرفة ، مزهرية وابريق – الجزائر

اوليمبيوني من.. ارمينيا

من طرائف الاولمبياد ...

في عشية دورة جديدة من الالعاب الاولمبية ظهرت في الصحف والمجلات وفي زاوية «من ارشيف الرياضة» او «الرسالة الاولمبية» ، اخبار مفادها ان المدعو وارازدات من مدينة ارتاكساتا فاز في مباريات اللكم التي جرت ضمن الدورة ٢٩١ للالعاب الاولمبية التي جرت في عام ٣٨٥ بعد الميلاد .

فما هي المعلومات المتوفرة عن مدينة ارتاكساتا ؟ ومن هو وارازدات ؟ وكيف ظهر بين المشتركين في الالعاب ؟ وماذا حل به ؟ وما هو مدى صحة انباء نجاحاته الاولمبية ؟

في تلك الازمان الغابرة كان الاغريق يطلقون تسمية ارتاكساتا على عاصمة ارمينيا القديمة (حاليا مدينة ارتاشات في ارمينيا السوفييتية) ووارازدات الذي وقع منذ الصغر رهينة في يد القيصر الفارسي استطاع الهروب الى بيزنطه ، والتولع برفع الاثقال ومصارعة الاسود في حلبة مسرح هليوبوليس اليوناني وفاز في مباراة اللكم التي نظمت في بيس ، واخيرا اصبح اوليمبيونيا– اي فائزا في مباريات اوليمب . وفي وقت لاحق سماه امبراطور روما فيودوسي ملكا على عرش ارمينيا ولكن سرعان ما وشي به الاعداء فعزل من العرش ونفي .

لقد كان وارازدات اول وآخر اجنبي في التاريخ الطويل للالعاب اليونانية القديمة ، يحصل على لقب الاوليمبيوني ، وتتطرق الى قصة وارازدات مؤلفات عديدة لكتاب قدماء في روما واليونان وارمينيا .

لقد احتفظت الاسفار التاريخية بتفاصيل غير قليلة عن حياة هذا الرياضي الفطن .

وصدرت مؤخرا قصة اسمها «اوليمبيوني من ارتاكساتا» ، اعتمد مؤلفها اشوت ميلين–شاخنازاروف بشكل واسع على المعلومات التاريخية المتوفرة ، ووصف فيها بالتفصيل الحياة والالعاب الرياضية في اوليمب.

فاهان مكرتشيان

خورين اوهانيسيان

لاعب واعد



بدأ هورين اوهانيسيان ، شبه دفاع فريق ارارات /يرفان ، المرشح لعضوية المنتخب السوفييتي بكرة القدم يلعب ضمن فرق الدرجة الممتازة عام ١٩٧٥ وخاض آنذاك مباراته الدولية الاولى ضد فريق بافاريا/ميونيخ في ربع نهائي كأس ابطال اوروبا .

وقد برزت مواهبه وقدراته في تلك المباراة التي لم يكن بوسع مشاهديها التصور بان هذا اللاعب الشاب يخوض اول مبارياته الرئيسية .

يترأس اوهانيسيان الآن فريق ارارات ، الذي انضم اليه في وقت كان يعاني فيه الفريق من مصاعب كثيرة بسبب اعتزال العديد من اللاعبين وكان على وشك النزول الى مجموعة الدرجة الاولى ، ولكنه بقي ضمن مجموعة الدرجة الممتازة بفضل اوهانيسيان الى حد ما .

كان مدرب منتخب الشباب السوفييتي بكرة القدم فالنتين نيكولايف اول من اكتشف قدرات هذا اللاعب وسبق له ان اكتشف كذلك قدرات عدد من لاعبي المنتخب السوفييتي الحالي مثل سيرغي بالتاتشا ، اندريه بال ، ويوري سوسلوباروف .

بعد مضي فترة من الزمن اصبح اوهانيسيان احد ابطال اوروبا بكرة القدم سوية مع اعضاء المنتخب السوفييتي للشباب .

يقول اوهانيسيان : «ليس هناك ما يدعو الى العجب لكوني اصبحت رياضيا فقد ولدت في عائلة رياضية ، اذ كان ابي رباعا مشهورا في الجمهورية ، بينما كانت امي بطلة ارمينيا في الجمناستيك وقد ذقت معنى الفوز وانا في الثالثة عشرة من العمر ، عندما فاز فريق حارتنا «الى» باشهر بطولة للاولاد في الاتحاد السوفييتي .. هي بطولة نادي «الكرة الجلدية» التي يشارك فيها سنويا حوالي ثلاثة ملايين صبي» .

من الخطأ الاعتقاد بان حياة اوهانيسيان الرياضية كانت سهلة فلقد اصيب ذات مرة اصابة بليغة اضطر بعدها الى البدء من نقطة الصفر .. وهنا ظهرت ارادته وتصميمه ، وضاعف تدريباته .

اجاب لاعبنا عن سؤال حول توقعاته بالنسبة لبطولة العالم بكرة القدم بالقول : «انا واحد من اصغر لاعبي المنتخب ، وليس باستطاعتي التنبوء بنتائج هذه البطولة . ولكنني اود القول ان اللاعب يشعر بارتياح كبير عندما تدخل الكرة مرمى الفريق الخصم ، وادرك تمام الادراك بان على شبه الدفاع اخضاع كامل قدراته لفريقه ، فالنتيجة النهائية في كرة القدم الحديثة تتوقف لدرجة كبيرة ، على لاعبي خط الوسط .

الكسندر ليفينسون

السوريون يتعرفون على كرة القدم السوفييتية

زار لاعبو كرة القدم السوريون الاتحاد السوفييتي للمرة الثانية . وقد خاض الضيوف ثلاث مباريات ودية واظهروا مستوى جيدا في اللعب وكانت المباراة الاولى ضد فريق «دينامو» من مدينة كيشينيف وهو من الدرجة الثانية . وانتهت المباراة بالتعادل بدون اهداف . ثم خسر الضيوف المباراة التالية التي خاضوها ضد فريق اخر من نفس الدرجة وهو «دينامو» من مدينة بريانسك وانتهت المباراة بهدف واحد مقابل هدفين لصالح الخصم . اما المباراة الاخيرة فقد خاضها اللاعبون السوريون ضد الفريق البديل لنادي «دينامو» موسكو المعروف وانتهت بالتعادل بدون اهداف .

ادلى مدرب الفريق السوري زكي ناطور بحديث الى مراسل «انباء موسكو» قال فيه : لم تكن لنتائج هذه المباريات اهمية بالغة بالنسبة لنا ، اذ ان الغرض الرئيسي لزيارتنا هو اكتساب الخبرة والتعرف على لعبة كرة القدم السوفييتية التي تحظى بالاعجاب على المستوى العالمي فالفريقان السوفييتيان «دينامو»/ تبيليسي و«دينامو»/كييف سبق لهما ان حققا الفوز في مباريات الفرق الاوربية على كأس الكؤوس . اما منتخب الاتحاد السوفييتي فقد اجتاز بنجاح المرحلة الاولى لبطولة العالم لعام ١٩٨٢ .

لقد تعرفنا في بلادكم ايضا على سبل تنظيم الرياضة بصورة عامة لانه لم يجر اولمبياد مثل اولمبياد موسكو واعني بذلك تنظيم الالعاب وسيرها والنتائج التي حققها الرياضيون السوفييت فيها .

وسررنا كذلك بمشاهدة مدن روسيا الاتحادية حيث اجرينا لقاءات ودية : كيشينيف وبريانسك وموسكو .

لقد مكثنا في العاصمة بضعة ايام فقط . ولكننا اقتنعنا خلال هذه الفترة على الرغم من قصرها بجمال المدينة وحسن ضيافة اهلها . وقد اعجبنا بصورة خاصة بالكرملين والساحة الحمراء .

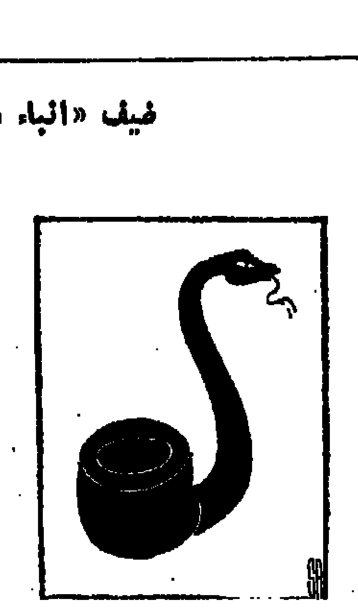
اما بخصوص لعبة كرة القدم في سورية فانها تنتظم حاليا على نحو جديد . فقد شكلت ثلاث درجات وتشمل الدرجة الممتازة عشر فرق من ضمنها فريقنا . وحاز فريقنا على بطولة البلاد خلال الموسمين السابقين كما فزنا في الموسم السابق بكأس سورية .

وان اوسع الدرجات هي الثالثة التي تشمل بصورة اساسية فرق مختلف المؤسسات .

ان فريقنا فتي ، اذ يبلغ متوسط عمر اللاعبين ٢٢ عاما . ونحن بحاجة الآن الى الخبرة ، ولذلك نشكركم جدا على دعوتكم لنا لزيارة الاتحاد السوفييتي .

الكسندر لاوموف

šluota ضيف «انباء موسكو»



رسم الفيما نتاس سنارسكيس

اصدرت مجموعة من الفنانين التقدميين العدد الاول من مجلة «شلوتا» التي تعني باللغة الليتوانية «المكنسة» بصورة سرية عام ١٩٣٤ ابان الحكم البرجوازي في ليتوانيا ويعتبر هذا التاريخ عيد ميلاد المجلة ولذلك سنحتفل بعد سنتين بذكراها الخمسين .

تصدر مجلتنا حاليا باللغة الليتوانية مرتين في الشهر وبمئة وعشرة الاف نسخة . علما بان عدد نفوس ليتوانيا ثلاثة ملايين نسمة ، ان مهمة المجلة هي نفس مهمة المكنسة العادية : كنس الاوساخ وتأمين نظافة البيت .

وقد شاعت شهرتها خارج نطاق الجمهورية لما تنشره من نكات ورسومات ، تعيد نشرها كثيرا من المطبوعات الهجوية السوفييتية . كما تنشر مقالات للعاملين بمجلتنا في بولندا وتشيكوسلوفاكيا وكوبا وبلغاريا وهنغاريا والمانيا الديمقراطية وغيرها من البلدان . وحصل رسامونا على جوائز في المعارض الدولية للرسومات الكاريكاتورية التي اقيمت في بلغاريا وبريطانيا وايطاليا وبلجيكا وتركيا وبلدان اخرى .

يوزاس بولوتا
رئيس تحرير مجلة «شلوتا»

الليتوانيون يبتسمون

يقطن قوم «جمود» في شمال غرب ليتوانيا وهم مشهورون بتباطؤهم ومما يحكى عنهم :

لم يستطع انسان من هذا القوم لمدة ساعة كاملة معرفة هل ان الوقت كان صباحا ام مساءا . وهل ان الشمس اشرقت توا ام انها تميل نحو الغروب .

وهنا مر بهما شخص ثالث فسألاه : هل ان الوقت الآن صباح ام مساء ؟ فاجاب :

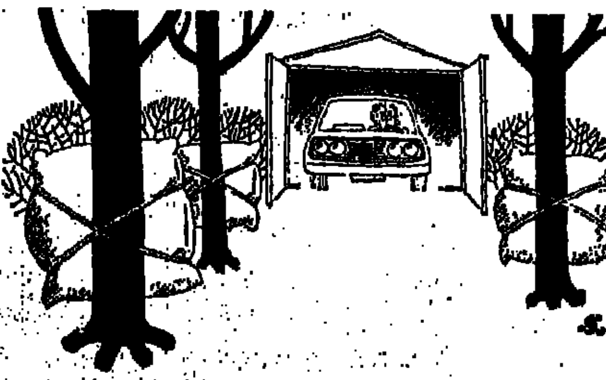
لست ادري . فانا غريب عن هذا المكان .

* * *

يشتهر سكان سودوفيا الذين يقطنون في جنوب غرب الجمهورية باقتصادهم المفرط مثل الاسكتلنديين او اهالي غابروفو . ولهذا يقال بانهم لا يعطون حتى الماء هباءا بل يقفلون آبارهم .

لقد مر باحدهم عابر سبيل وطلب الماء فاعطاه صاحب الدار كأس ماء من الدلو وسكب منا بقي فيه على رأس ذلك الرجل قائلا :

عملت ذلك لكي لا تقول باننا نبخل بالماء .



رسم فريدريكاس ساموكاس



رسم ايليا بيرزيليتسكاس